





١٥٢

كتاب

نديم الاديب تاليف

احمد سعيد البغدادي الحسيني الجليلاني

من مقتضى الدائرة

السنة خمس

ان هذا الكتاب اوضح سر

ليس يخفى على الذكي الاديب

فهو في وصفه حكيم اوضح

وهو في وصفه (نديم الاديب)

( حقوق الطبع محفوظة للوف )





(ندیم الادیب)

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللهم حمدا لا تحصى فيه فنون الآداب مهما تعددت مواضعها  
ولا تجمع محامدا وصفاته أقوال الكتاب مهما كثرت مجاميعها  
حمدا يدوم مدى الزمان مع الكمال وإن يبدأ  
ويكون بعد الموت لي حزا أكون به سعيدا  
وأصلي وأسلم على من أقرت بكماله الأمم جميعها وشهدت بكرم أخلاقه  
الخالق رقيقها ووضعها

سيد الخلق أكرم الرسل طه صفوة الحق خاتم الأنبياء  
من إذا ارتجبه عند احتياجي لا موري أراه كنز الرجاء  
وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن سلك سبيل هدايتهم إلى يوم الدين  
وعلى كل عارف وتقي زاهد عابد حليم جليل

عالم

عالم عامل شريف حكيم • سالك في الهدى سواه السبيل  
أما بعد فهذه مجموعة صغيرة في البصر • كبيرة لدى التبصر • ظاهرها  
فنون آداب ومواعظ • وغامضها يراه من كانت عيون أفهامه يوافظ  
بها كل خير لذى كان عاقلا • يرى سبل الإرشاد حقا فيلك  
ومن لم يكن يسعى لإصلاح نفسه • فلا شك في يوم من الدهر يهلك  
وسببها سبب كتاب حياة الحيوان وألف ليلة • وفاكهة الخلفاء وكليلة  
لم يكن جمعها بقصد افتخار • أو أكيلة يقال قال فلان  
إنما كان قصد شيء عظيم • سيره لا تقارن إلا معان  
وان ظهر بعض اختلاف • فلا يعد عدم انصاف • اذهو بحسب الأذواق  
والمشارب • ونسبة الأحوال والمصائب

لان كل زمان مثل دوانه • في العدل والظلم والاسعاف والخطر  
وكل من رآه قولي بطالع ما • قد دونه أولو الإرشاد في الخبر  
وقد وضعنها في عشرة مواضع • ورصعت جواهرها احسن ترصيع  
تهذبت باجتمادي بل ومعرفتي • ولست آمن ذا التهذيب من زال  
فان أصبت فخير كنت آمل • وان أكن مخطئا فله يغفر لي  
وقسمتها إلى عشرة أقسام • كل قسم عشر حكايات تمام • وكل حكاية  
من موضوع • تراه بهذه الأبيات موضوع  
١ مواعظ ٢ آداب ٣ وتاريخ ٤ حكمة

٥ فمكاهات ان تتلى تروق لدى السمع  
٦ تراجم قوم حيث يبدو حديثهم  
تجد صنع هذا الدهر من أعجب الصنع  
٧ غرام ويتلوه ٨ تراجم نسوة  
٩ عوائد ١٠ أشياء متنوعة الوضع



وكان جمعها في زمان عزيز مصر وسيدتها \* وحامى حماها ومؤيدها  
صاحب السمو والاماني \* (افندينا عباس حلى الثاني)  
عزيز مصر الذي اضعته بهمة \* في عصر خير كثير رائق بهج  
انما كل معد فيه اسعدا \* فاصبحت اهلها تفديه بالمهج  
رفع الله كلمته وايد شوكته \* مادامت الشمس والافلاك سارية \* وما  
نقلت الا زمان والحقب \* آمين آمين ما تواتت الايام والسنين

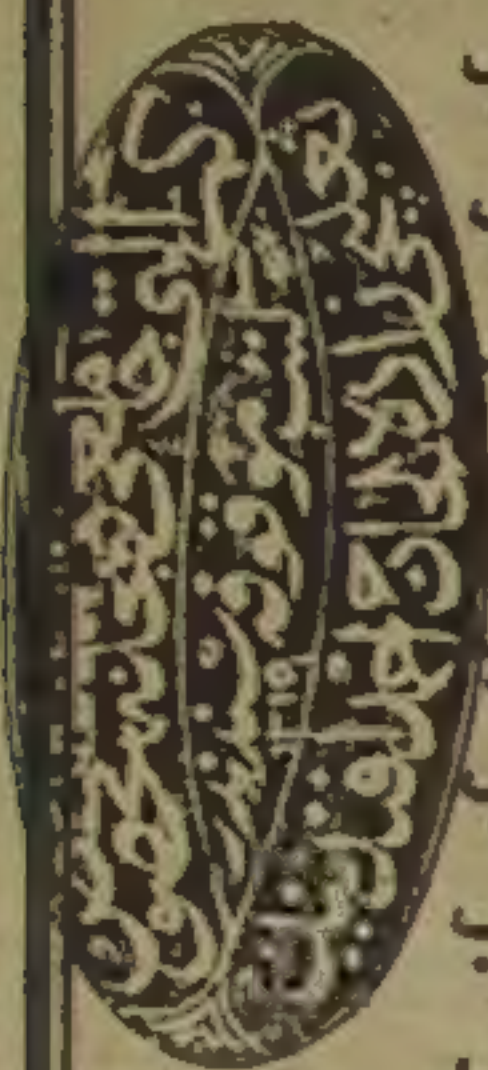
### القسم الاول

(١) الحكاية الاولى وهي الوعظية

هي حكاية حال ابناء الزمان على اختلاف معاملاتهم واعمالهم نظمها  
العالم العامل المحقق الكامل مولانا واستاذنا الشيخ عبد القادر القصاب  
وقد نقلنا عن خطه باجازه منه وهي نعم الموعظة لمن نظرها بعين  
يقظة قال احسن الله لي وله كل حال

لم لا افوح وانذب \* وجيع جسمي مذب  
ظني بغيري \* وبسوء نفسي طيب  
نفسى لشدة خبثها \* غير الخطا لا تخطب  
في السر تعصى ربها \* بين الوري تتادب  
تخشى الملائق ثم لا \* تخشى الاله وترقب  
هذا الرياء بعينه \* هذا النفاق المغضب  
يا ويلها يا ويلها \* مما يداها تكسب  
ان ازمعت شرا فها \* شئ يعوق ويحجب  
ان فانها ماتت \* تخسر دعي وتغضب

ان يدعها داعي الهدى \* تبدي النفور وتهرب  
واذا دعا داعي الهوى \* قامت اليه ترحب  
قلها المعاصي ديدن \* فيها تجي وتذهب  
واذا اتيت بطاعة \* فيها تمن وتحب  
وتظل صاغية الى \* غش الكلام وتطرب  
والي حديث السر كم \* اذني تميل وترغب  
عيني لقيج سر يرقى \* ترعى القبيح وترقب  
واسان حال حية \* واسان قالى عقرب  
كم بمر لغو خضته \* كم في الفساد اقلب  
كم غائبا اغتابه \* كم ذا اقول واكذب  
كم فتنة القينها \* بين الذين تحبوا  
المال اغشى حرمه \* وحلاله اتجنب  
هذا تراعى عرفى \* ذوقى وذلك بعذب  
كم في الخطا قدى خطا \* وعن الهوى تنكسب  
كم حيلة احتال في \* تحصيل امر يغضب  
كم من دواء لو بدت \* للناس عنى اضربوا  
اولو يؤاخذني بها \* ربي لدمت اعذب  
لكن رحمة ربنا \* تعلموا العذاب وتغلب  
ملك اليمين ارحته \* لم يلق خيرا يكتب  
ملك اليسار بعكسه \* ليلانهارا يتعب  
اذني الغنى لماله \* من مجلى واقرب  
ويكاد من فدى به \* قلبي بطير ويذهب





فيظن جهلا اني \* متواضع متادب  
 يثني علي ومادري \* اني بذلك اشعب  
 اما الفقه بفقيره \* مني بلاء اصعب  
 ياتي فاعبس ساعة \* في وجهه واقطب  
 فكأنه ذو عاهة \* أرجو كلب أجرب  
 يانفس هذا عكس ما \* فرضوا عليك واوجبوا  
 يانفس انت تركتني \* عجبا لمن يتعجب  
 وخذعتني وخذعتني \* أحسوا السهوم واشرب  
 يانفس غرتك الزخا \* رف وهي برق خلب  
 وهي السراب وبغرها \* والله بخير يكذب  
 فجنيت ما لا يجتني \* وخطبت ما لا يحطاب  
 هذا جواد الخبير عن \* ذلك مهمل لاركب  
 ونجائب العصيان ما \* لك من سواها مركب  
 ان لاح شر سرت فيه \* كما يسير الاشهب  
 اولاح خير رغت عنه \* كما يروغ الثعلب  
 يانفس مالك بين تجار القيامة مكسب  
 كلا ولا لك بين ار \* باب المناصب منصب  
 هذي دفاترهم فهل \* فيها لك اسم يكتب  
 هذي مشاربهم فهل \* فيها لوردك مشرب  
 هذي مذاهبهم فهل \* فيها لسميك مذهب  
 هذي مراكبهم فهل \* فيها لملك مركب  
 هذي مواكبهم فهل \* فيها لقدرك موكب

فهم الاولى وصلوا الي \* محبوبهم وتقربوا  
 قالوا المني لکن انا \* من زيل ذلك محجب  
 فاننا بذلك مضرب \* وأنا بذلك مذبذب  
 عمرى مضى وانا على \* جسر الفضا اتقلب  
 ولقد بكيت وكيف لا \* أبكي الدموع واسكب  
 آواه من وزر نعمه \* ل ساعدي والمنكب  
 وارحمناه لمبتل \* أدوائه تشعب  
 ومجرح ان يندمل \* جرح فجرح بقلب  
 يا حادي القوم متي \* تدنو الديار وتقرب  
 ويحط جل الذنب عن \* ظهري وترى المركب  
 ويروق ما كدرت من \* وقتي وبصقوا شرب  
 يانفس قد جاء التزي \* رفاين منه المهرب  
 يانفس جدي فالطريق \* على الكسالى تصعب  
 والله يغفر كل ما \* عنه يتوب المذنب  
 وخذى النبي وسيلة \* فهو القريب الاقرب  
 وهو الغيبات بغيته \* يحيي القواد المجذب  
 صلى عليه الله ما \* شاد بشجوب طرب  
 والال والاصحاب ما \* نجم يلوح وبغرب  
 أوقال خائف ذنبه \* لم لا أنوح وأندب

(الحكاية الثانية وهي الادبية)

اجتمع ابو محمد القبطريني مع اخويه ابي بكر وأبي الحسن في احدى  
 رياض قرطاجه وكان وقت المساء فباتا هناك فلما بدى الصبح اتبعه



أبو محمد فوجد رقة أعطاف النسيم تستدعي الصبوح فوقف على رأس  
أخيه أبي بكر وأنشد مخاطبا له قائلا

يا شقيق وانا الصباح بوجهه \* سنرلى ل نوره وبهاؤه  
فاصطبح واغتنم مسرة يوم \* لست تدري بما يجي مساؤه

فانتبه أبو بكر فرحا بصفاء الوقت ووقف على رأس أخيه أبي الحسن  
وأنشد قائلا

يا أخي قم نرى النسيم عيلا \* باكر الراح والمدام شهولا  
في رياض ثعائق الزهر فيها \* مثلما عانق الخليل الخيلا  
لا تنم واغتنم مسرة يوم \* ان تحت التراب نوماطويلا

فانتبه أبو الحسن فوجد انهما سبقاه الى اغتنام الفرصة فأنشد مستعدرا  
منهما قائلا

يا صاحبي ذرا لومي ومعدرتي \* واستصعبها خيرة من خير ما ذخرنا  
و بادرا غفلة الايام واغتنمنا \* فاليوم خمر ويبدو في غدا خبر

(٣) الحكاية الثالثة وهي التاريخية وتنضم تاريخ الوهابية

نتيجة أقوال المؤرخين في أصل هذه الطائفة على اختلاف رواياتهم  
هي ان شخصا فقيرا من رعاة المواشي بنجد اسمه سليمان أخبر انه رأى  
في منامه كان شعلة نار انفصلت من بدنه وانتشرت في الارض وصارت  
تحرق من قابها وقص هذه الرؤيا على المعبرين ف قيل له ان صدقت  
رؤياك ليخرجن من صلبك ولد قوى يحدث دولة قوية فتحقق رؤياه  
في حفيده محمد بن عبد الوهاب (وذهب بعض المؤرخين الى ان المبتدع  
لهذا المذهب هو عبد الوهاب وليس كذلك ومن اطالع على كتبهم تظهر  
له الحقيقة) فلما كبر محمد بن عبد الوهاب اشتغل بطلب العلم وجد

كثيرا حتى أدرك مقاما عظيما فيه وكان شجاعا مهابا عند قومه فتقدم  
عندهم وصار محترما لديهم لانهم تحققوا فيه تفسير الرؤيا التي رآها جده  
سليمان (ولا يعلم هل هي صدق أم نفاق) فلما رأى محمد من نفسه انهم  
القوم قال لهم اني قرشي من نسل النبي (صلى الله عليه وسلم) وان  
اسمى كاسمه وان الله ارسلني لازيل البدع التي وجدت في الدين ثم  
وضع لهم احكاما فقهية وعقائد دينية واصولا كلامية مضمونها عبادة الله  
واحد قديم قادر حق رحمن يشيب المطيع ويعاقب العاصي وان القرآن  
قديم يجب اتباعه دون الفروع المستنبطة وان محمدا رسول الله وحبيبه  
ولاكن لا ينبغي وصفه بأوصاف المدح والتعظيم اذ لا يليق ذلك الا بالقديم  
وهو من قبيل الاشراك ولا يلزم في المساجد زينة ولا قباب ولا منارات  
ولا يجوز تعظيم الائمة والاولياء ويجوز دفن الميت باحتفال فان كل  
هذه بدع ايسر في الدين فن اهتدى واجاب كان من الاحباب ومن  
عصى حق عليه العذاب ووجب قتله وأول أمره أظهر مذهبه سرا  
فقلده بعض الصعاليك ثم عدة اتباع ثم سافر الى الشام لهذا الغرض  
تغاب سعيه ولم يجد من يقلده فرجع الى بلاده بعد ان غاب عنها ثلاث  
سنين فكانت له خيرا من الشام وانتشر مذهبه في تنبيه انتشارا عظيما  
وساعدته الاقدار بوجود من أعانه وسعى في توسيع حزبه وهو رجل  
من امراء العرب اسمه محمد بن سعود وهو شهم كريم النفس شجاع القلب  
محب اتوسيع مافي حكمه لانه بعد ان تولى مشيخة بني سعد تقلب على  
قبيلتين من اليمن وانضم اليه عرب كثيرون من بني مدج والعرب  
الرحالة التزلة فاغار بهم على البلاد المجاورة له واتسعت ولايته اتساعا  
وافيا لمكنها لم تهب بل أراد توسيع نطاقها اكثر مما هي عليه فرأى



ميل العرب نحو محمد بن عبد الوهاب كاد ان يتم فتبع مذهب علماء بان  
العرب تقتدي به ويكسر جيشه وسلطانه فقويت شوكة هذا المذهب  
وتبعه سائر قبائل نجد فرتبه عند ذلك محمد بن الوهاب وظهر الاجتهاد  
وانه امام الوهابية أما ابن سعود فهو ملكهم وقائد جيشهم ووجهل  
مدينة الدرعية قاعدة بلادهم ودار ولايتهم وهي في البادية في  
الجنوب الشرقي من البصرة وأما ابن سعود فانه مازال مشغولا بتحقيق  
ما أضمره في نفسه فأصدر جيشا جيد التعليم وصار يجهرهم ويرغبهم  
بالنصر لكنه لم يساعده القدر بل اخترعته المنية قبل انجاز غرضه فخلفه  
ابنه عبد العزيز وورثه في شجاعته وحمته وغيرته ويقال انه كان أكثر  
من أبيه محبة في الملك وتوسيع نطاقه وكان اذا أراد ان يدخل قبيلة  
نحت طاعته بعث اليها أولا يحرضها على اعتقاد القرآن بنفسه  
وترتيبه على مذهب محمد بن عبد الوهاب فان اعتقدت ما قال خلى  
سبيلها وان أبت قطع دابرها ولكن لا يمرض للنساء والاطفال أبدا  
وانما يسبي الاموال واذا أطاعته القبيلة أعطاها حاكما يضبطها ثم يأخذ  
من هذا المالكم عشر المواشي والنقود وعشر الانفار بالقرعة فصار عنده  
مال جزيل وجيش عظيم يبلغ عدد المستعدين منه للعرب نحو مائة  
وعشرين ألف مقاتل وما زالت تنضم اليه عرب البوادي قبيلة بعد  
قبيلة حتى غدا وفي قبضته جميع العرب التي بين البحر الاحمر والبحر  
فارس وحوالي حلب ودمشق وشعر ولولا انهم القوة العلوية  
وجيوش صاحب مصر وحاميتها جنته كان الحاج محمد علي باشا جد  
العائلة الخديوية لكانوا سعوافى فتح الفتوحات وفعلوا ما لا يستحسن لملكهم  
انكسرت شوكتهم وضعفت قوتهم وانفصلت دولتهم واختفوا حتى

لا يرى منهم أحد الآن يتظاهر بالمذهب الوهابي وهذا معنى ما وجدته  
في كتب المؤرخين

(وأما) حقيقة هذه الطائفة فانها حنبلية المذهب وجميع ما ذكر المؤرخون  
عنها من جهة الاعتقاد محرف وفيه تناقض كلى لمن اطلع عليه يتأمل  
لان غالب مؤرخي الشرقيين ينقلون عن الكتب الافرنجية فان كان  
المؤرخ المنقول عنه صاحب دراية وصادق الرواية تجد ان من يترجم  
كتابيه يجعل الترجمة على قدر اللفظ فيضيع مزية الاصل وان كان المؤرخ  
غير صادق الرواية فن باب أولى ومنهم من يقول ان هذه الطائفة تنهى  
عن وصف النبي عليه الصلاة والسلام بأوصاف المدح والتعظيم ويقول  
انها تؤمن بقدوم القرآن وبهذا يظهر بدهامة التناقض لان من يؤمن  
بقدوم القرآن يؤمن بما فيه وفي القرآن الشريف مدح النبي عليه  
الصلاة والسلام قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال تعالى ان الله  
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا  
تسلما وآيات غير هذه كثيرة أما ما تنهى عنه محمد بن عبد الوهاب انما  
هو الوصف بأوصاف الألوهية كالقدرة والارادة وعلم الغيب كما وصف  
النصارى عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام فقد قال  
عليه الصلاة والسلام (اللهم لا تجعل قبري وثنا بعد) ومن أراد ان يعرف  
جليا اعتقاد هذه الطائفة فليطالع كتب مذهب الامام أحمد بن حنبل  
رضي الله عنه فانه مذهبهم وأما سبب حرب صاحب مصر لهذه الطائفة  
فقد ذكره المؤرخ الشهير الموسيو (سيدو) الفرنساوى وكلامه هذا  
محذوف من ترجمة كتابه التي أمر بها الرحوم علي باشا مبارك وخلاصة  
معناه هي ان انكسرتا وفرنسا حين علمنا بقيام محمد بن عبد الوهاب



وابن سعود وبانضمام جميع العرب اليهما لان قيامهما كان لاجلاء كلمة الدين خافتا ان تنسب اليهم المسلمين فينضمون اليهما وتذهب عنهم غفلتهم ويعود الاسلام كما كان في ايام عمر رضي الله عنه فيترتب على ذلك حروب دينية وفتوحات اسلامية ترجع اربابا منها في خسران عظيم ففرضنا الدولة العلية على حريمهم وهي فوضت ذلك الى ساكن الجنان محمد علي باشا وحصل ما حصل (ولكل اجل كتاب) وهذه الطائفة بريئة مما ينسب اليها الجاحلون ومن سبها يأمم والله أعلم بغيته واحكم وفي بلاد العرب بني حرب وهم عوف وعتيبة قد اقلقوا راحة المجاج في هذه الاعوام خصوصا في هذه السنة حيث لم يتركوا قافلة بين جدة ومكة حتى آذوا اهلها ويتبعون من ينقطع من المجاج في القوافل فيقتلونه ونحن نسأله تعالى ان يدهمها بالقوة السلطانية حتى ترتدع ويعم الامن في تلك النواحي فانها احق بالامن والراحة من غيرها وماذا يضرها لو ان هذه القبائل والرجال القوية كانت عساكرا لها ليس خيرا من تركها للاذى والسلب والنهب اهل تأمن الدولة حصول ثورة هناك تؤججها النار التي شبت في كريد والارمن وحوران

(مصائب قوم عند قوم فوائد)

(الحكاية الرابعة وهي الحكمية)

(٤) زعموا ان ملكا من ملوك الفرس (الوارثين لالفانجين) قد انهمك باللذات وترك البلاد تعبت بها ابدى الايام والعمال حتى اوشك ملكه ان ينتسف بريح الثورات من الاهمال وفي بعض الايام خرج مع وزير له عاقل مدبر عارف بما هو عليه الملك وكان خروجهما الى الصيد فربط طريقهما على قرية من القرى المجاورة للمدينة التي خرجا منها

قد هفت رسومها واندرت اعلامها فسمع الملك بومة تصيح وتجاوبها اخرى من جهة امامها فوقف وقال للوزير اني اسمع صوت هاتين البومتين فكأنهما تقصدا ثان بشئ ويأترى ما هو ذلك الشئ فقال له الوزير اني علمت منطق الطير وقد عرفت ما دار بينهما من الحديث وان شئت أخبرتك به فقال ارغب ذلك قال الوزير ادام الله ايام الملك ان احداهما تقول للثانية زوجي ابنتك من ولدي فقالت لها ان ابنك لا يقدر على دفع مهر ابنتي قالت وما هو مهر ابنتك الذي لا يقدر ولدي على دفعه قالت هو عشرون قرية خربة فحين سمعها اخنها فرحت وغنت وقالت لها ابشري فانه مادام ملكنا مشغولا بما يسره وتاركا البلاد تدور كيف شاءت اقدر على ان أمهر ابنتك مائة قرية خربة من مملكته فحين سمع الملك كلام الوزير رجع الى نفسه يلومها وقال والله لا تركنها تفرح بزواج ابنتها ثم عاد من ساعته الى مقر حكمه وأخذ في اصلاح مملكته وتدبير ما يعمرها ويحلب الغنية لها فحسن حال بلاده ورعيته وشاد عماد اوطانه وامتد حكمه شرقا وغربا (وزيد على هذا الزعم) انه بعد عشرين سنة تعرض الملك فجاءه وزراؤه يعودونه فقال لهم ان الطبيب وصف لي ان تعمل لبنة من تراب أرض خربة ثم تسخن واجلس عليها فاشفي من دائي فاجتهدوا غاية الاجتهاد بالحصول عليها فاسرع الوزراء جميعهم وأرسلوا الرسل فطافوا جميع مملكة فلم يجدوا محلا خرابا لياخذوا منه ترابا يجعلونه لبنة كما طلب الملك حتى أعيوا فعادوا وأخبروا الوزراء بذلك فدخلوا على الملك وقالوا له اننا طفنا جميع مملكة فلم نجد محلا خرابا نأخذ منه ما طلبت فهل تريد ان نضربها لك من مملكة اخرى فقام الملك واقفا متبسمما وقال هذا هو دولتي الحمد لله حيث لا يوجد في مملكة



جميعه بقعة خرابا ثم أحضر الوزير الذي كان معه أولا وقال له ياترى هل زوجت البومة ابنتها فقال أدام الله أيام الملك في التقدم قد سمعت أنها زوجتها وأخذت مهرها (أوقاف مصر) من الامصار فتعجب الملك كثيرا فقال له وزيره لا تعجب أيها الملك من حيث ان أوقاف مصر ثغرة وراحت رخيصة فان أم الولد ترغب في البنت رغبة زائدة ولو ان أمها صبرت لاعطتها أم الولد أوقاف الدولة جميعها مهرا والله أعلم

(الحكاية الخامسة وهي الفكاهية)

(٥) قال أبو القاسم التنوخي جالس ابن لكتك في جامع البصرة فجالس اليه قوم من العامة فاعترضوا كلامه بما غاظه فآخذ دواة من بعض الحاضرين وكتب هذه الايات بحججهم بها

وعصبة لما توتطتهم ضاقت على الارض كالتاتم  
كأنهم من بعد افهامهم لم يخرجوا بعد الى العالم  
بضحك ابليس سرورهم لانهم عار على آدم  
كأنني ما بينهم جالس من سوء ما شاهدت في ماتم  
فقال له ولده والله يا أبت لقد مدحتهم حيث جعلتهم من بني آدم وعندى  
ان تقول فيهم هكذا

لأن صلح الدنيا ولا تستوى الا بكم يا بقير العالم  
من قال للحرب خلقتكم فلم يكذب عليكم لا ولا ياتم  
ما أنتم عار على آدم لانكم غير بني آدم  
فضحك منه أبوه وقال له صدقت وفض المجلس والله أعلم

(الحكاية السادسة وهي من تراجم الرجال تشتمل على ترجمة ابن مقلة)

(٦) هو أبو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلة الكاتب المشهور وهو

أول من نقل الكتابة من القلم الكوفي الى هذه الصورة المتعارفة ويضرب به المثل في حسن الخط فيقال خط كخط ابن مقلة وكثيرا ما يلحون بخطه ولى من جملتهم في كاتب ومازات أدوى الخط حتى رأيت به يعلمه من كان أصلا لعلى

الى ان جرى بعد الحبيب مسلسلا على صفحات الخط ابن مقلة (ي)  
وكان في أول أمره يتولى بعض أعمال فارس ويحيى خراجها ثم تنقلت أحواله الى ان استوزره الامام المقتدر بالله وخلص عليه سنة ٣١٦ هجرية ثم غضب عليه سنة ٣١٨ ونفاه الى بلاد فارس ثم استوزره الامام القاهر بالله فإرسل اليه رسولا يحيى به ورتب له نائبا عنه فلما جاء خلع عليه وأحسن محله ولم يزل عنده حتى أتممه بمعاينة (علي بن بليق) على الفتك به فاستتر حتى ولى الراضى بالله فاستوزره سنة ٣٢٢ فوثق به المظفر بن ياقوت الى الراضى فقبض عليه وحبس به واستوزر مكانه عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح وسلمه اليه فضربه بالبقارع وعاقبه كثيرا ثم ترك في داره خاليا من العمل مدة ثم ان رجلا يهوديا يكره ابن مقلة ويهوى جارية له فطاب منها رقعة بخط ابن مقلة فاعطته فآخذ يقلده حتى اجاد صمغته وكتب عن لسانه رسالة الى أحد أعداء الراضى وأوصل الخبر اليه فغضب عليه وأمر ان تقطع يده فقطعت تلك اليد الطاهرة ليلة عيد النحر ثم ندم الراضى على قطع يده وأمر الحكماء بإلزامته فلازموه حتى شفى وكان في كل عيد فخر ينصر كثيرا للفقراء فقعد على باب داره عددا وافرا من أهل البلد وحين قطعت يده تفرقت عنه أحبائه ومحاسنوه ولما شفيت يده ورضى عنه الراضى وأعاد له منصبه وافق ذلك صباح عيد النحر فكتب رقعة وعاقها على باب داره وفيها



هذه الايات

تخالف الناس والزمان \* فحيث كان الزمان كانوا  
عاداني الدهر بعد عزي \* فانكشف الناس لي وبانوا  
يا ايها المعرضون عني \* عودوا فقد عاد لي الزمان  
وظهر أمر اليهودي والجارية بعد قليل فقتلها الراضي وكان ابن مقلة  
يبكي يده ويقول خدمت بها الخلفاء وكنيت بها القرآن مرتين وتقطع  
كما تقطع يد السارق ثم عود نفسه على الكتابة بالبصري حتى أجاد  
ولكن مازال يتدب يمناه وينوح عليها ومن قوله

ما سمعت الحياة لكن توثقت بايمانهم فبانت عيني

بعت ديني لهم بدنياي حتى \* احرموني دنياهم بعد ديني  
ولقد حطت ما استطعت بجهدي \* حفظارواحهم فلما حفظوني

ليس بعد اليامين لذة عيش \* باحياتي بانت عيني فييني

ولما قدم (بحكم التركي) من بغداد وكان عدوا لابن مقلة قطع لسانه ثم  
حبسه وبقي في السجن مدة ثم مات من قهره وخونه على نفسه ويده  
ولسانه يوم عاشر شوال ٣٢٨ ودفن بمكانه ثم نبش بعد مدة ونسلم الى أهله  
فدفنوه وله رحمه الله تعالى ألفاظ حسنة منها (إذا أحبيت تهالكك  
وإذا بغضت أهلكك وإذا رضيت آثرت وإذا غصبت أثرت) ومنها  
(يجهني من يقول الشعر تأديا لانهكسبا ويتعاطى الغناء نظريا لاتطلبا)  
وكانت ولادته رحمه الله في ٢١ شوال ٢٦٨ ببغداد والله أعلم

(الحكاية السابعة وهي الغرامية)

(٧) لما عزم عبد الله بن طاهر على الحج خرجت اليه إحدى جواريه  
وكانت تحببه وتهواه فلما رأت مهمات السفر وعلامات الرحيل بكث

فراها

فراها وهي تبكي فانشد

دمعة كاللؤلؤ الرط \* ب على اللحد الاثيل  
هطلت في ساعة البس \* من الطرف المكحيل  
فحين سمعت ما قاله أصعدت زفراتها وانشدت وكانت تحسن النظم فقالت  
حين هم القمر الزا \* مرعنا بالقفول  
انما يفتضح العشب \* اق في يوم الرحيل  
فرق لها واخذها معه \* ولو قالت بالاقول لكان أنسب للقمر  
(الحكاية الثامنة وهي من تراجم النساء تتضمن  
ترجمة ولادة بنت المستكفي)

(٨) هي غادة ظريفة متأدبة من بنات خلفاء العرب المنسويين الى  
عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالداخل في بني عبد الملك بن مروان  
وهي بنت المستكفي بالله حاكم قرطبة قد ابتذل بها بعد نكبة أبيها  
وقتلها فصارت تجلس للشعراء والكتاب وتحاضرهم وتطرحهم فتزليهم  
واشتهرت بما حازته من الجمال البارع والادب الغض ودمائة الاخلاق  
فتعشقها أكثر أهل زمانها لحسن شمسائها وأكثرهم شغفا بها الوزير ابن  
زيدون والوزير أبو عامر ابن عبدوس ولكنها كانت تميل الى ابن زيدون  
وتعبت بابن عبدوس وجري لها معه أشياء كثيرة منها انها مرت عليه  
يوما وهو جالس على باب داره وامامه مستنقع ماء فقالت له  
أنت الخصيب وهذه مصر \* فتدفقا فكللا كما بجر

ومع انها تميل الى ابن زيدون كانت تغضب عليه نارة وترضى عنه أخرى  
ورضاها وغضبا من ضروب الدلال ليس الا فما كتبت له وهي غصبي  
عليه قولها



ان ابن زيدون على فم له • يلهج بي شتما ولا ذنب لي  
يلحظني شزرا اذا جئته • كأنما جئت لخصي على  
أشارت بالشرط الأخير بتلج أعزب من رضاها وان لم أكن ذقت  
وأولى من دلالتها على ذؤاد ابن عبدوس وقد أشارت به الى غلام  
اسمه على كان عند الوزير ابن زيدون وهو منهم به وما كتبه اليه  
وهي راضية عنه قولها

ترقب اذا جن الظلام زيارتي • فاني رأيت الليل اكتم للسمر  
وبي منك ما لو كان بالبدلم ينر • وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر  
وميلها اليه دون غيره من أهل زمانها انما هو لحسن آدابها ولطف  
شمالها وتقدمه على أبناء عصره وهو كثير الشغف بها والميل اليها وأكثر  
غزله فيها وابن عبدوس كان يحبها الا انها لا تحبه فاجتهد كثيرا في  
التوصل اليها والاجتماع بها ففهم عن ذلك لكثرة ميلها الى ابن زيدون  
ويصدق عليه قولي

نموى ويأبى من هو يثبت بان يصير اليهودك  
ومن المصائب ان تو • د من الملامن لا يودك

فلما اشتد به الوجد احضر امرأة عجزوا ووعدها بمال وأرسلها تستقبل  
ولادة اليه وتعرفها سمو رتبته وعظم مقامه على غيره فبلغ ذلك ابن زيدون  
فانشأ رسالة عن لسانها تتضمن سب الوزير ابن عبدوس والتهكم به وبني  
غالبا على نوع التلميح وجعلها جوابا عن لسان ولادة ثم أرسلها اليه  
فاشتمر خبرها في الآفاق فامسك ابن عبدوس عن التعرض لها ومن  
مبعات الرسالة قوله عن لسانها (ان باقلا موصوف بالبلاغة اذا قرن بك  
وهبتة مستوحب لاسم العقل اذا اضيف اليك) أشارت بالاولى الى عمرو

ابن ثعلبة الياذي الذي يضرب به المثل في العلى فيقال ان فلانا أعبي  
من باقل ومن عيه انه اشترى ظبيما باحد عشر درهما فلقية شخص  
والظبي معه فقال له يكتم اشتريت هذا الظبي ففتح كفيه وفرق أصابعه  
وأخرج لسانه يشير الى أحد عشر فهرب الظبي منه وبالثانية الى يزيد  
ابن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة الملقب بهينة ويكنى بابي الوداعات  
لانه نظم عقدا من الودع في ملك وجهه في عنقه لئلا يضيع وهو  
جاهل يضرب به المثل في الحماقة من أمره ان أخاه اشترى بقرة بأربعة  
أعتر فركبها فاعجبه عدوها فالتفت الى أخيه وقال له (زدهم عنزا)  
فذهبت مثلا ثم سار بالبقرة الى المرعى فرأى أرنبا تحت شجرة ففرغ  
منه وغدا بالبقرة وهو ينشد

الله نجاني ونجا البقرة • من جاحظ العينين تحت الشجرة

والرسالة كلها على هذا المنوال الحسن ومن شعر ولادة قولها

لحافظكم تجرحنا بالحشا • ولحظنا يجرحكم في الحدود

جرح يجرح فاجعلوا اذا • فما الذي أوجب جرح الصدود

وقال أحد الأدباء ان هذا الشعر كثير على امرأة ومن شعرها قولها

أنا والله أصمح للمالي • وأمشى مشيتي واتيه تها

وأمكن عاشقي من لثم خدي • وأعطي قباني من يشتهيها

ولعلها أرادت بالمعالي السرر المرفوعة فان من يشقى تها ويعطى القبلة

من يشتهيها لا يصمح الا لها

(الحكاية التاسعة وهي تتضمن عوائد المغول)

(٩) المغول امة ساكنة في آسيا وهي كثيرة الحروب مع الصين ولها

عوائد غريبة منها زواج الاموات وهي عادة ناشئة عن الاوهام



والوساوس وكيفيتهما انه اذا مات اهل اثنين ولدان صغيران مختلفان بالذكورة والانثوة ذهبوا الى قبريهما وجعلوا بين روحيهما عقد زواج ويقيمون له فرحا عظيما وزفانا باهرا ومن ذلك العهد تقع المصاهرة بين اهلها مع المحبة التي توجد لو كان الزواج للاحياء ويتوارثون به ومن عاداتهم اذا ارادوا السفر يذبحون الشاة ويسلخونها لحونا جلدها بتمامه كالكبش او القربة ويماثونه بالماء ويضعون فيه اللحم مجردا عن عظامه ثم يخبطونه وينضجونه في اناء على النار حتى ينضج فيجملونه معهم وهمي ارادوا الاكل وجدوا اللحم والمرف وهذه الامة من الامم الرحالة التي تتركها التي تتبع العشب والمرعى فانهم في الصيف يتوجهون جهة الشمال وفي الشتاء يتوجهون جهة الجنوب واذا راوا ان الارض التي نزلوا في جنباتها كاد عشبها ان يخلص رايتهم يرفعون خيامهم ويرحلون عنها وتجداهم عند رحيلهم موكبا عجيبا يدهش البصر من حسن تأليفه فان اوله فرسان قليلون ينظرون حسن الاراضي وخصوبتها ووراءهم المواشي على اختلاف اجناسها من جمال وخيل وغنم وبغال وحمير وبق ووراء هذه المواشي شيوخ القبيلة ونساؤها معهم الاطفال ووراءهم بنات يغمين بالاغاني الموزونة اللطيفة عندهم وهي في اسماع غيرهم ساذجة لان اصواتهن خشنة وبمدهن الرجال والفرسان يحمونهم من طوارق الاعداء ومن حوالى هذا الموكب شبان القبيلة الاولى عمرهم دون العشرين يتسابقون على خيولهم ويلعبون بالسيف والرمح وهكذا سيرهم حتى يصلون الى محل خصب يحبهم فيه يقيمون فيه حتى يجملونه فيذهبون عنه وربما تكرر سيرهم في السنة الواحدة خمسة عشر مرة والله اعلم

(الحكاية العاشرة من انواع شتى تتضمن عمل حبر ذهبي)  
(١٠) من اراد عمل حبر ذهبي من احسن الاحبار قليلا خذ مثقالا من الزعفران ودرهما من الصمغ العربي وقيراطا من اللين ودانقا من الزنجفر ويصق الجميع ناعما ويعمله في لبقة وقد تم له العمل فيكتب منه يراه في غاية الحسن والله اعلم

### القسم الثاني من كتاب نديم الاديب

(الحكاية الاولى وهي الوعظية)

(١١) حكى ان اعرابيا دخل على هشام بن عبد الملك فقال له هشام عظمي يا اخا العرب فقال كفي بالقرآن واعظا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (بسم الله الرحمن الرحيم ويل للطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم اوزفوهم يخسرون الايظن اوائلك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) ثم قال يا امير المؤمنين هذا جزاء من يطفف في الكيل والميزان فما ظنك بمن اخذه كاه فبكى هشام وسأله عن حوائجه وقضاها له (واما سوقتنا فانهم لو استقام ظل العود الاعوج لا يستقيمون في وزنهم أبدا)

(الحكاية الثانية وهي الادبية)

(١٢) حكى ان بعض الادباء كان يهوى جارية لثغاه تلفظ الشين سينا فربها مع صديق له فسلم عليها فقالت له لقد (اوحشتني) تريد بذلك اوحشتني فقال له صديقه بعد انصرافهما عنها اما سمعت ما قالته لك فانها تسخر بك ولا تحبك كما تزعم فسكت قليلا ثم قال له هذين البيتين ظن العذول وقد قالت مؤانسة اوحشتني انها تحفو وذاك غلط



لم يبدل الشين إسبنا لفظها خطأ • بل لم يسمع ثغرها الزامى ثلاث نقط  
(الحكاية الثالثة وهي التاريخية وتشتمل على تاريخ الدروز وديانتهم)

(١٣) الدروز أمة قديمة من الامم الساكنة بسلسلة جبال لبنان ويبلغ عددهم مائة وعشرين ألفا بوجه التقريب وقد مكثت هذه الامة زمانا طويلا وهي مجهولة العبادة ولكنها الآن عرفت بما شاع من كتب ديانتها العديدة المؤلفة باللغة العربية وكتبتهم هباتهم -م يعد من قبيل الفرض فان عالمهم يقول لهم (اكتفوا دينكم عن سواكم فان كتمانكم اياه بما يؤيد شوكتكم ويبارك بعدكم) اما عباراتهم في كتبهم فانها غير نيرة ومعانيها خفية على من ليس منهم ويعتقدون صيغة الوجدانية لله تعالى ولكن يقولون والله منزله عما يقولون انه تعالى ارى ذاته اعباده آخر مرة في صورة الحاكم بامر الله الذي ملك مصر سنة ٤٣٢هـ وهذا الملك ارسل لهم كتابا يدعوهم فيه الى عبادته وكان رئيسهم اذذاك رجل اسمه حزة وهو اول من آمن بالحاكم ثم اطاعوه جميعا وصار حزة رئيس دينهم كما انه رئيس حكومتهم ولما احس الحاكم من نفسه بالهلاك ارسل لهم اني سارتفع الى السماء وبعد زمن اعود الى الارض وهم الى الآن يعتقدون بعودته ويحافظون بها وعندهم ان جميع العقائد الاخرى راجعة الى معتقدتهم فلهذا يرون ان جميع الاديان سواء ومن خالفهم من النصاري شاهد منهم انهم في الباطن اعداء لدين الاسلام واهم اعتقادات اخرى من اعتقاد بعض الفلاسفة الاقدمين كالقول بتناسخ الارواح وهم بمظنون الجبل ويصنعونه من الفحاس الاجر وقال بعض المؤرخين انهم من بني اسرائيل الذين عكفوا على عبادة البهل الذي صنعه السامري لكن من الجب ان من حضر تاقين موتاهم وجدده على الطريقة الاسلامية وقد

حضرت وشاهدت كيفيته عيانا وهذه الامة جمهورية صعبة الاخلاق دائمة العصيان لمن يملكها من غير جنسها كثيرة الميل الى الاستقلال وهي وان كانت تدفع الميري لاسلطان الا انها تابعة حرة محكومة بامير يتولى شأنها ومنصبه متوارث في ابناؤه ومبشتم مبنية على عدم الزينة فلهذا يجمعهم اثنتان واحد وعندهم غير شديدة على نساتهم فلا يذكرهن أبدا ولا يعلمون العبادة ولا الديانة أصلا ولكن عندهم يجوز نكاح الاخت والبنات وذكر في كتابة الموسى وبوحاد قنصل جنرال فرانساج مصر سنة ١٢٨٤ هجرية حكاية سمعها غير مرة وهي ان امير الدروز (الاطروش) الذي كان في زمانه له صاحب من النصاري عزيز عليه يحبه بحبة شديدة ولهذا الامير ولد عمره يقرب من ثلاثين سنة فجاءه يوما من الايام وقال له يا مولاي اني اريد ان اقول لك على عبارة واحب ان تكون واسطة لي بالحصول عليها وهي عند والدي فقال له الرجل ما هي هذه العبارة التي لا تقدر ان تقولها لايك ويمكنني ان اقولها انا حتى اقضي بها لك منه فقال له ان لي اختا اسماها شديدا واريد ان تزوجه واخاف من والدي فقال له وكيف اخاطب اباك بمثل هذا الكلام فاني اخاف على نفسي من القتل فقال له انه جائز في ديننا والدي لا يغضب من امر مثل هذا فقال له اذا كان كذلك فانا اقول لايك ثم لما حضر ابوه وهو الامير الاطروش قال له اني اطلب من حضرتك ان تزوج ابنتك من ابنتك فانه يحبها كثيرا فضحك وقال له لولا انك صاحبي وصديقي لاديتك ولكن ان شاء الله متى وضعت ازوجهها له لانها الآن حامل مني فلما سمع الرجل ذلك كاد ان يذهب عقله (اما) مسامرة هذه الامة فهي على الزراعة والسياسة وامور الدول فيجتمعون عند خواصهم ويتحدثون



في هذا الشأن واولادهم يستقون ولا يشاركون آباءهم في الكلام بل يلزمون الصمت (وهذه العادة حسنة جدا بالنسبة لآباءنا الكبير) والنادر من هذه الامة من يعرف القراءة والكتابة بل ربما تخصص في علماء الديانة فقط واكثر اشتغالهم بالرياضيات والتربينات العسكرية وغالبهم يقطع الطرقات على المارة واذا وقع المسلم في ايديهم يثاقون به اقبح مثله وعندهم خرافة يرمزون بها عن شدة مكر النساء الا انها قبيحة التركيب وهم يخفونها عن غيرهم وسبب وصولها الى هو - حضرة العلامة الشهير اسمعيل أفندي جودت قد مدتي بها في أثناء التأليف فذكرتها كما سمعتها منه قال انه لما كان في أوروبا في المدارس كان معه في الفرقة ابن أمير الدروز وكان شابا لطيفا - من الممانرة فحدثني عادة من ذلك وكانت العلاقة بينهما شديدة ثم غضب عليها مرة لأمرفعلته بغاء الى - حضرة اسمعيل أفندي جودت وقال له ان هذه العينة (ذيل القرد) لو رأيتها امامي هذه الساعة فثانها فاحذ يسكن روعه حتى راق خاطره ثم سأله عن معنى قوله (ذيل القرد) فامتنع قليلا ثم قال له والله يا صديقي اني لا يجوز لي ان أخبر بهذا احدا لانه من ديارتنا التي هي مبنية على الكتمان لكنني احدثك بها لانه من مودتك اي (اعلم ان الله لما اراد ان يخلق حواء من ضاع آدم الذي قص له منه جاء ابلوس وأغرى القرد على خطف ذلك الضاع فخطفه وهرب فلحقته الملائكة فعدوا عدوا شديدا ثم صعد الى شجرة فادركوه قبل صعوده كاية ومسكوا ذيله فانساب منهم بقوة فانتزع ذيله في ايديهم - فرجوهوا به الى ربيهم فخاف منه حواء) فانظر ما اقبح هذا الرمز هو هذه الامة ابست بمدينة العهد بل هي من الامم القديمة جدا واجتماعها التعاضدي والسياسي ايس من عهد الحاكم ولا

من رئيسهم حمزة بل هو من قبل وأما مذهب الحاكم فانه مازادهم في صحة الحرية الا حكاما جديدا ويؤيد هذا القول العبارات المذكورة في كتب العبرانيين وهي الامة التي تسمى عندهم (اباطورس) وكذلك مدح اليونان والرومان الامة المتعاصبة المسماة عندهم (اباطوريه) صاحبة جبل لبنان من بيروت الى دمشق وهي الامة التي مكثت زمانا طويلا على الحرية والاستقلال في مدة الفتن والتغلبات التي حصلت ببلاد الشام قديما وحديثا وقد قامت هذه الامة في سنة ١٢٦٠ هجرية وعصمت على الدولة العلية فهشمتها القوة السلطانية وبددت شملها ثم ما زالت تمهد وتقوى سلاحها الى ان هاجت هيجانا عظيما سنة ١٣١٤ وهو زمن التأليف وكان ذلك باغراء دولة أروبية عضدتها بالوعد وأرسلت لها الاسلحة سرا فقصت الدولة العلية ومنعت الميري وقطعت الطرقات فأرسلت لها الدولة عسكرا يكبح جماحها فدق عظمها بهمة المشير دولتو عبيد الله باشا لانها قتلت من العساكر الشاهانية عددا وافرا وقتل منهم آلافا وأخذ منها أسلحة عديدة وأخضعها قوة واقتدارا غير ان عصاتها لا يزالون مقصنين في الجبال متجمعين زمرا يطلبون ثاراتهم (نسأل الله ان يؤيد رجال الدولة عليهم وعلى أعدائهم) ومن أراد الاطلاع على حقيقة هذه الثورة تفصيلا فليطلب كتابي الذي سميته (الحروب الداخلية في بلاد الدولة العلية) وبه أيضا تفصيل ثورة كريد وثورة الارمن وأخبار مختلفة والله أعلم

(الحكاية الرابعة وهي الحكمة)

(١٤) حكى ان عبد الله بن يحيى بن خاقان أغرى المتوكل على مهن ابراهيم بن المدبر وأتهمه بامور تمس الدولة فسجنه وأهانته بالحبس مدة



لكنه صبر لعله ان الاحوال تتغير وان الزمان لا يدوم على حال واحد  
وقد كتب على حائط السجن هذه الايات بصبرها نفسه وهي  
تمهل ليس طول الحبس عارا \* وفيه لنا من الله اختبار  
فلولا الحبس ما بلى اصطبار \* ولولا الليل ما عرف النهار  
وما الايام الا معقبات \* ولا السلطان الا مستعار  
مفرج ما رايت الى قليل \* مقدره وان طال الاسار  
فلم تفض ايام قلائل حتى هلك المتوكل وتخاص ابراهيم بن المديبر وهرب  
عبد الله بن يحيى بن خاقان ومن نظربعين البصيرة في البيت الثالث  
لانهم حالتها الحاضرة حيث يؤكد ان الايام تعقب الايام وتتقدم وتتغير  
الايام تغلب الاحوال والعسرين يسرين نسأل الله الفرج القريب انه  
مع عجب

(الحكاية الخامسة وهي الفكاكية)

(١٥) حكى انه كان لابن الملا فريانس به وكان يدخل ابراج الحمام  
التي لجيرانه وياكل افراخها وكثر ذلك منه فامسكه اهلها فذبحوه فخرن  
عليه خزنا عظيما وراثا بقصيدة من احسن الشعر وهي

يا مهر فارقتنا ولم تعد \* وكنت عندي بمنزل الولد  
فكيف تنفك عن دواك وقد \* كنت لنا عدة من العدد  
تطرد عنا الاذى وتحرسنا \* في الغيب من حية ومن جرد  
وتخرج الامار من مكانها \* ما بين مفتوحها الى السدد  
يلقاك في البيت منهم مدد \* وانت تلقاهم بلا مدد  
لا عدد كان منك منفلقا \* منهم ولا واحد من العدد  
لا ترهب الصبف عندها جرة \* ولا تهاب الشتاء في الجدد

وكان يجري ولا سداداهم \* امرك في بيتنا على سدد  
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا \* ولم تكن للاذى بعمقة ر  
وحس حول الردي بظلمهم \* ومن يحم حول حوضه يرد  
وكان قلبي عليك مرتدا \* وانت تنساب غير مرتد  
تدخل برج الحمام متندا \* وتبلغ الفرخ غير متند  
وتطرح الریش في الطريق لهم \* وتبلغ اللحم بلع مزدرد  
اطعمك النحل لهما فرأى \* فلك اربابها من الرشده  
حتى اذا داموك واجتهدوا \* وساعد النصر كيد مجتهد  
كادوك دهرافا وقعت وكم \* افلت من كيدهم ولم تنكد  
وحين امرفت وانهمكت واخفرت \* وكاشفت غير مقتصد  
صادوك غيظا عليك وانتقموا \* منك وزادوا ومن يصد يصد  
ثم شفوا بالحديد انفسهم \* منك ولم يرعوا على احد  
فلم تزل للامام مرتصدا \* حتى سقيت الحمام بالرصد  
لم يرحوا صوتك الضعيف كما \* لم ترح منها لصوتها الفرد  
اذا فلك الموت ربهن كما \* اذقت افراخه بدا بيد  
كأن جبالا حوى بجودته \* جمدك للخنق كان من مسدد  
كان عيني تراك مضطربا \* فيه وفي فمك رغبة الزبد  
وقد طالبت الخلاص منه فلم \* تقدر على حيلة ولم تجد  
فقدت بالنفس والجذل بها \* أنت ومن لم يجد بها يجد  
فما معنا مثل موتك اذم \* ولا مثل غيبك النكد  
عشت حريصا بقوده طمع \* ومت ذا قاتل بلا قود  
يا من لذيد الفراخ اوقعه \* ويحك هلاقت بالعدد



الم تخف وثبة الزمان كما • وثبت في البرج وثبة الاسد  
عاقبة الظلم لا تنام وان • تأخرت مدة من المدد  
أردت ان تأكل الفساح ولم • يا كلك الدهر أكل مضطهد  
هذا بعيد من القياس وما • اعززه في الدنو والبعيد  
لا بارك الله في الطعام اذا • كان هلاك النفوس في المعد  
كم لقمة دخلت حشايره • فخرجت روحه من الجسد  
ما كان أغناك عن تسورك البر • ج ولو كان جنة الخلد  
قد كنت في نعمة وفي دعة • من العزيز المهيمن العمد  
تأكل من قاريتمنا رغدا • وابن لاشاكرين بالرغد  
وكنت بددت شملهم زمنا • فاجتمعوا بمد ذلك البدد  
فلم يبقوا لنا على سبب • في جوف أبياتنا ولا البدد  
وفرغوا قعرها وما تركوا • ما علقته بد على وتد  
وفتتوا الخبز في السلال وكم • تفتت للعمال من كبدد  
ومزقوا من ثيابنا جردا • فكان في المصائب الجدد  
وقيل انه رثى بهذه القصيدة عبد الله بن الماستر ولم يتظاهرها خشية  
من الامام المقتدر لانه هو القاتل لعبد الله فنسبها الى الهرو والله أعلم  
(الحكاية السادسة وهي من تراجم الرجال تتضمن  
ترجمة نور الدين بن سعيد المغربي)

(١٦) هو الاديب علي بن موسى بن سعيد المغربي ينتهي نسبه الى  
عمار بن ياسر ولد في المغرب في المائة السابعة للهجرة وجاء منه ورجال  
الديار المصرية والعراق والشام وألف كتابا في المغرب سماه (المغرب في  
أخبار المغرب) وألف كتابا في المشرق سماه (المشرق في أخبار المشرق)

وله كتاب (المرقص والمطرب) ودخوله مصر كان في أيام رفاهيتها وحين  
رأى لطافة نبأها ورقة أهلها وحسن معاشرتهم وسمع أشعارهم الحسنة  
قال بصفها ويدهم

اسكان مصر جاور النيل أرضكم • فاكسبكم تلك الخلاوة في الشفر  
وكان بتلك الارض مصر وما بقي • سوى أثر يبدو على النظم والنثر  
وهذا يدل على انه دخلها وأهلها في راحة أفكار وسرور شامل ليس  
لهم شاغل سوى العلم والادب ولو دخلها الآن أظنه يقول  
اسكان مصر جاور (المغرب) أرضكم • فاكسبكم لعب القمار مع الخمر  
وكان بتلك الارض دين وما بقي • سوى أثر يبدو على معشر غمر  
وقال حين دخل الجزيرة

ان للجزيرة في قلبي هوى • لم يكن عندي للوجه الجميل  
يرقص الماء بها من طرب • ويميل النصف للظل الظليل  
وتود الشمس لو باتت بها • فلذا تصفر في وقت الاصيل  
وقال حين رأى الجزيرة وكانت تسمى الصالحية

تأمل لحسن الصالحية اذ بدت • وابراجها مثل النجوم تلالا  
ووافي اليها النيل من بعد غاية • كما زار مشغوف بروم وصالا  
وعانقها من فرط شوق محبها • فديمنا نحوها وشمالا

ثم توجه من الاقطار المصرية الى الشام وحين دخل جلق (دمشق) ورأى  
رباحينها وأنهارها ونسيمها أنشد قائلا

لله من أقطار جلق روضة • راقق لنا حيث السحاب يراق  
وتلون أزهارها فكأنما • نزلت بها الاحباب والاشاق  
أنا من علمت بشوقه ذكر الجا • وتساق روحى والركاب تساق



أخلصت في حبي وكم من عاشق • فيما ادعاه من الفسرام نفاق  
 يدعوا الحمام وترقص الاغصان من • طرب لهم وتصفق الاوراق  
 وحدي جمعت من الهوى مثل الذي • جهوا كذلك تقمم الارزاق  
 وقال حين خرج منها متوجها الى العراق من جملة قصيدة  
 في جلق نزلوا حيث النعيم غدا • مطولا وهو في الافاق مختصر  
 في كل واديه موسى يفجره • وكل روض على حافته الخضر  
 طال انتظارى لوعدا الوفاء له • وان صبرت فقد لا يصبر العمر  
 يا غصن روض سقته ادمى مطرا • وليس لي منه لا ظل ولا ثمر  
 والبيت الثاني لم يسبق الى مثله وهو في غاية العذوبة ومدح البلد ان  
 طريقة لطيفة بها تفنن مستحسن وقد رأيت بيتين لهما زهير في مدح  
 ثغر دمياط وقد شطرهما الاديب الشاعر السيد محمود أفندي أنسى بجازي  
 الدمياط المتوفى يوم ١٣ محرم سنة ١٣١٤ بالقاهرة رحمه الله والبيتان  
 مع التشطيرهما  
 (وقى الله دمياط المكاره انما) • بها صفوة الرحمن في الفخ والنصر  
 عن مرج البصرين اقسم انما • (لمن قبلة الاسلام في موضع النهر)  
 (وما راق ماء النيل الا لانه) • تطيب من تقبيلها بشذى العطر  
 فماد لنا ماء الحياة لكونه • (يحمل محل الربق من ذلك الثغر)  
 وهذا الاديب احسن الله له كان ذا دراية في الشعر وغيره من الآداب  
 والمعارف والاخلاق الحميدة وقد ترجمته في كتابي (التراجم الباهمة)  
 وأوردت له اعذب أشعاره وبما كنت بصدده ماقلته في طرابلس الشام  
 وهي محل ولادتي  
 يقولون ان الشام في الارض جنة • لذا أصبحت مأوى ذوى البر والتقوى

فقلت طرابلس هي الجنة التي • بمنزلة الفردوس من ذلك المأوى  
 وقالت مثله في مصر  
 قل لمن رام أرض مصر بسوء • انت ياذا تعود صفرا ليدين  
 كم ملوك من قبل ان تأت جاؤا • ثم ولوا عنها بغير حنين  
 ان مصرا هي وارض حرام • أصبحت في حى الامام الحسين  
 وانرجع لذكر صاحب الترجمة وحين كان في مصر خرج يوما مع جماعة  
 من شعراء عصره منهم أبو الحسن الجزار ففروا بطريقهم على ملبج ناظم  
 تحت شجرة وقد هب الهوى فكشف ثيابه عنه فقالوا قفوا وابقل كل  
 منا شيئا في هذا فقال هو  
 الريح اقود وما يكون لانها • تبدى خفايا الردف والاركان  
 وتقل الاغصان عند هبوبها • حتى تقبل أوجه الغدران  
 فذلك العشاق يقفون ذونها • رسلا الى الاجفان والاطوان  
 فقال أبو الحسن الجزار لا يقدر أحد منا على ان يأتي بمثل هذا لمكننا  
 نحفظه أجود واحسن ومن بدائه قوله فيمن مشى على الترجس  
 يا واطئ الترجس ما تسقى • ان تطأ الاعين بالارجل  
 قابل جفونا بيجفون ولا • تسبدل الارفع بالاسفل  
 وقوله في الترجس ذكرني ماقلته فيه  
 ليس كالترجس في زهر الربا • حسن الوجه له لدى طراقة  
 كيف لا أمده وهو الذي • يجلس الضيف على أحداقه  
 ومثله في روضة ترجس  
 وروضة ترجس فيم احلنا • ضحى والطير تصدح في النصوص  
 سألناها جـلوسا في رباها • اجابتنا يكون على عيسوفى



ومن نظم صاحب الترجمة وهو من أبدع النظم  
اني عاطل الجيد يوم النوى \* وقد حان موعدنا للفراق  
فقدته بلا آلى الدموع \* عو وشهته بنطاق العناق  
ثم عاد من العراق في آخر حياته الى دمشق وتوفي بها سنة ٣٧٦ رجمه  
الله تعالى والله أعلم

(الحكاية السابعة وهي الغرامية)

(١٧) حكى ان بعض العرب عشق جارية من حبه وكان لا يصبر عن  
رؤيتها لكنه خوفا من ظهور أمره كان يركب ناقته كأنه يريد الخروج  
الى ظاهر الحى ثم يمر على خبائها فيقف ويحدها ودام على ذلك مدة  
ففطن به أهلها فنعوه من الوقوف امام صدرها والنظر اليه فامتنع  
أمرهم اكتفاء الشروصا يرتقب الفرص التي تساعده على النظر اليها  
وفي بعض الايام خرج قاصدا جهة قبر بطريقه على خبائها فوقفت ناقته  
كما تعودت بغير ارادته فقبض عليه أهلها وأخذوه الى شيخ القبيلة وقالوا له  
ان هذا الفتى من حديثه ما هو كذا وكذا وقصوا عليه القصة فسأله عن  
صحة ذلك فبكى من لوعة البين وأنشد

يقولون لا تنظروا تلك بليته \* الا كل ذى عينين لا بدناظر  
الام بان حنت قلوبى من الهوى \* ولا ذنب لى فى أن فمن الاباعر  
(القلوص النافقة) ثم قال والله يا مولاي انى أحبها حبا شديدا والله انى  
لم أغتم منها سوى الحديث والنظر وايس لى غير هذا من وطرفه لم  
الاميرانه مفرم بها وسره عفاقه فارضى أهلها بما لى على ان يزوجه بها  
ففعولوا والله أعلم

(الحكاية الثامنة من تراجم النساء وهي تتضمن  
ترجمة عليه بنت المهدي العباسية)

(١٨) هي اخت هارون الرشيد العباسي كانت من أحسن خلق الله  
وجها في زمانها وأطرف النساء وأعقلهن ذات صيانة وأدب بارع  
ولها ديوان شعر عذب وكان الرشيد أخوها يبالغ في اكرامها واحترامها  
وكانت من أعف النساء فان طهرت لازمت المحراب وطاعة الله وان  
خرجت من طهرها غنت وأطربت وأكثر غزلاها في خادمين لها  
اسم الواحد (طل) والثاني (رشا) فن قولها في طل وقد صغف اسمه  
على (طل)

أيام روة البستان طال تشوقى \* فهل لى الى (طل) لديك بديل  
متى ياتى من ليس يقضى خروجه \* وايس ان بهوى اليه وصول  
فبأنح أخاها ما قالت له فارها بان لا تذكر اسمه أبدا فامتنعت أمره ثم سمعها  
مرة تقرأ في سورة البقرة حتى انتهت الى قوله تعالى (فان لم يصبروا  
وابل فطل) فقالت (فان لم يصبروا وابل فما نهي عنه أمير المؤمنين)  
فحين سمعها ضحك منها وضعاها الى صدره ولم يعارضها بعد ذلك فيما  
تقول ومما قاله فيه أيضا

سلم على ذاك النزال \* الا غيد الحسن الدلال  
سلم عليه وقل له \* يا غل الباب الرجال  
سميت عندي صاحبا \* وسكنت فى (طل) الجمال  
وبلغت منى غاية \* لم أدرفها ما احتياى  
ومن قولها (فى رشا) وقد صغف اسمه على (زينبا)  
وجدد النواذر زينبا \* وجدا شديدا متعبا



أصبحت من كافبها • ادعى الشقي المسبها  
ولقد كُتبت عن اسمها • عدا الكلا تنفضا  
وجعلت زينب سيرة • وكتبت أمرا عجبا

(وهذه الأبيات ذكرت في كتب عديدة منسوبة إلى أناس مختلفين وهي في الحقيقة لها لأنها في ديوانها) ولما خرج الرشيد إلى الري أخذها معه فلما وصل إلى المرج أحست بفراق الأوطان • وحركتها يد الأحن

(وكل غريب يألف الهم قلبه • ولا سيما قاب الغريب المفارق)  
فنظمت هذين البيتين وغنت بهما

ومنترب بأرج يبكي لهجوه • وقد غاب عنه اسمه دون على الحب  
إذا ما أتاه الركب من نحو أرضه • تفشق يستقي برائحة الركب  
فسمعها الرشيد تغني بهما فلم اشتياقها إلى بغداد وإن لا قدرة لها على  
الفراق فأمر بردها إلى العراق ومن شعرها قولها في زيارة الحبيب  
أني كثرت عليه في زيارته • قل والشئ مملول إذا كثرا  
ورأيت منه في لا أزال أرى • في طرفة قصر أعني إذا نظرا  
وقد أها الرشيق ذكرني ما قلته عتابا لصديق

أفال زيارة من تهوى فإن كثرت • بل منك ولو يلقاك مبتسما  
ولا ينسرك من حب تبسه • ففاعل الشئ كرهار بما ابتسما  
ومن نظمها السهل المعنى المستحسن القافية

بني الحب على الجور فسلم • أنصف المشوق فيه اسمع  
ليس يستحق في شرع الهوى • عاشق يحسن تأليف الحج  
ومن غزلها

لم ينسبك سرور لا ولا حزن • وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن  
ولا تحلا منك لا قاي ولا جدي • كلى بكلك مشغول ومرتهن  
يا أيها الغصن مالي عنك مذ كفت • نفسي بحبك إلا الهم والحزن  
نور تولد من شمس ومن قمر • حتى تكامل فيه الروح والبدن  
وكانت وفاتها سنة ٢١٠ هجرية وعمرها خمسون سنة وسبب موتها أن  
المامون سلم عليها يوما وضعا إلى صدره وجعل يقبل رأسها ووجهها  
مغطى فشرفت فماتت رحما الله والله أعلم

(الحكاية التاسعة من العوائد الغريبة تتضمن عادتين لامة التبت الصغرى)  
(الاولى في الزواج) (١٩)

يجوز عند هذه الامة تعدد الأزواج بأن تأخذ المرأة من رجل إلى سبعة  
رجال يأتيها كل رجل منهم يوما من الأسبوع يحدد له بالقرعة ولا كبر  
الأخوة أن ينتخب زوجته على مرأته ومتى خلى بها أول مرة اشترك  
فيها الباقون • • • • • ما بلغ عددهم وإذا دخل أحدهم وضع نعليه خارج  
الحجرة وكل من جاء بعده ورأى ما يرجع على عقبه والغالب أن هذه العادة  
ناشئة عن قلة النساء عندهم فأتاهم الله ما أقبحها وأقبحهم

(الثانية في الموت)

كان للتبت في أول أمرهم عادة شنيعة وهي أكلهم أجسام من يموت  
من أقاربهم في سن الشيخوخة والهرم وأكل الشاب إذا ادعى التمرض  
ثم تركوا هذه العادة من تلقاء أنفسهم وأبدلوا بشرهم الخمر في جراحهم  
ألا فهم بعد حرق لحم الجثة مع بقية العظام وجعل رمادها في داخل  
صورة صغيرة على شكل الميت وهذه العادة للأعظم والخواص وأما  
أجسام العامة المدنسة بالخطايا فانها ترمى للنسور في محل كبير مسور



بالاحجار وهذه الامة باقية على توحشها لآلآن ولبلادها تقرب من الصين  
وما شاع عنها سوى هاتين العادتين القبيحتين ولا بد أن هناك أعجب  
والله أعلم بأحوال خلقه

{ الحكاية العاشرة من أشياء متنوعة تتضمن عمل

دهان يمنع الصدأ عن الحديد }

(٢٠) خذ مقدارا من القصدير وذوبه ثم ضع عليه شيئا من الزيت  
الطيب وأتركه على النار حتى يسود ثم أنزله وأمسح به السلاح أو الحديد  
الذى صدأ أو خفت عليه من الصدأ فإنه يبقى بحسنه ويحتمل أعواما  
وإذا مسحت النحاس بالخل والزيت والرماد جلاه أحسن الجلاء والله أعلم

القسم الثالث من كتاب نديم الاديب

(٢١) { الحكاية الاولى وهى الوعظية }

حكى انه بينما كان الحسن البصرى رضى الله عنه فى درس وعظه وقد  
غص المجلس بالناس وهو يذكر ما لشارب الخمر من الآثام والعذاب  
وما للزاني من العقاب وسوء المنقاب حتى ضجبت الناس بالبكاء اذ أقبل  
شاب حسن الثياب الى بين يدي الشيخ وقال له يا سيدى هل يغفر الله  
لى ان تبت عما فعلته على انى لا أعود مثله فقال نعم وتلا قوله تعالى  
(ان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات) الخ الآية  
فوقع الشاب مغشيا عليه بين يدي الاستاذ قليلا ثم أفاق فقال الشيخ  
يخطبه

الايامن لرب العرش عاصى • أتدرى ما جزاء ذوى المعاصى  
سعيير لأمصاة لها ثبور • وويل يوم يؤخذ بالنوامى

فان

فان تصبر على النيران فأعص • والا كن عن المصيان قاصى  
وفيمما قد كسبت من الخطايا • رهنت النفس فأجهد بالخلاص  
ثم قال له امدد يدك فدها ولتته التوبة فتأب وحسنت توبته وصار من  
الصالحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون رحمهم الله برحمته وكفانا  
شر الخمر والمحرمات وغفر ذنوبنا وتأب علينا انه هو التواب الرحيم واليه  
الرجوع والمآب وهو الهى العظيم

{ الحكاية الثانية وهى الادبية }

(٢٢) قال محمد بن عمرو الشاعر اجتمعت أنا وعلى بن الجهم فى  
سفينة ونحن غير متعارفين فتذاكرنا الشعر ووجدت له مذاكرة عذبة  
وكان من بعض ما قاله (أنا أشعر الناس) فقلت بماذا قال بقولى  
سقى الله ليلنا ضمنا بهدجعة • وأدنى فؤادنا من ذؤاد معذب  
فبتنا جميعا الوتر اقزاجا • من الخمر فيمما بيننا لم تسرب  
فقلت نعم قد أحسنت واكنفى أشعر منك فقال باى شئ قلت بقولى  
فى هذا الملقى

لا والمازل من نجد • وليلتنا • بعيدا ذؤادنا بيننا جسد  
كرام فيمما الكرى من اطف مسلكه • نوما فأنفك لا زند ولا عضد  
فقال والله لقد أحسنت كثيرا واكن بما صرت أشعر منى قلت لانك  
منعت دخول جسد بين جسد من وأنا منعت دخول عرض بينهما فتعجب  
وقال نعم نعم أنت أشعر منى فبأله عليك من أنت قلت ابن عمرو  
ومن أنت قال على بن الجهم وتعارفنا من ثمة • ونعمت هذه المحادثة  
والمعرفة وهذا المعنى اللطيف مازال ينقل من أديب الى أديب وتخطفه  
السنة الشعراء حتى وصل الى فقات فيه



لقـد بان الرقيب بلى بين • على حين ومن أمواه عندي  
فعاقت الحبيب عناق وجد • لاـمـتره وضم الخضر زندي  
فغاب وعاد واشبنا كئيبا • يظن بانى قد كنت وحدي  
(المحاكاة الثالثة وهى التاريخية وتتضمن تاريخ الفرس)

(٢٣) ان دولة الفرس قديمة جدا وزمانها من عهد الازمنة الغامضة  
المتناسية الذكر المجهولة الحال ولم يعلم أمرها الا بعد حروبها مع الهنود  
وقتلها البلاد الهندية لانها بعد ان مكثت فيها مدة ظهر الملك (قورش)  
الهندي وخلص المملكة الهندية من أسرهم وساعده اقدار على  
اخراجهم منها ولم يتعدوا حدود اسيا الغربية وذلك قبل الميلاد بخمسمائة  
سنة وخمسين فلما رجعوا من الهند عكفوا على أوروبا وأرادوا أخذها  
فردتهم أمة قليلة بالنسبة اليهم (وقى اليونان) مع انهم كانوا بعدد النجوم  
وحين اجتمعت اليونان تحت راية الاسكندر الاكبر اذهبوا دولة الفرس  
بالكلية وحلوا عرى نظامها وصارت أراضيها تحت تصرفاتهم لكن لم  
يمض زمن يسير حتى حصل بينهم شقاق عظيم وتنافرت قلوب قوادهم  
جميعا فتفرقت آروهم ووقعت بينهم حروب داخلية (وهى أصل نشيت  
كل دولة وتغزقها) فانقسمت بهذه القلاقل الى أقسام وعدة ممالك فقامت  
بهذه الفرصة قبيلة فارسية وأحدثت حروبا هائلة وقوة صادقة تغلبت بها  
على عدة أقاليم (وهى التى تسمى الآن بجمستان) وهذه التغيرات قبل  
الميلاد بقدر ٢٤٨ سنة لكن مازالت أقاليم خراسان بيد اليونان وظهر  
من ملوكهم الملك (دمطريوس) فاستولى على الهندستان وعمرها  
وأدخل فيها التمدن اليونانى وفي زمن الملك (أوقراطيدس) الاول كان  
تحت حكم اليونان ألف مدينة أوماينوف عن الاف وكلاهما خصبة

الارضى وفي آخر هذه التفسيرات انضمت التتار الى سكنت ببلاد  
الاسقونية الى أمة البرث وحاربت اليونان فابطلت كرسبها وأزالت عنها  
الملك وصارت الدولة برثية وفي سنة ٢٢٠ من الميلاد ظهر رجل من  
أحد الفرس وساب الملك من البرث وأسس المملكة الساسانية وهو  
المسمى عند اليونان (أرطكزيس) الثانى وهو الملك (أزدشير) وفي  
مدته وبعد ما وقع بين الفرس والروم حروب شتى اختلفت فيها الانتصارات  
بين الدولتين ثم ظهرت الفرس ظهورا عظيما وقوى شأها كـبريا في  
زمن الملك العادل (كسرى أنوشروان) ثم وقعت آخر أمرها فى أيدي  
العرب وفقها الصحابة الكرام رضى الله عنهم وصارت فى حوزة الاسلام  
سنة ٦٤٦ ميلادية ثم أقيمت دولة الفرس بخراسان بعد مائتي سنة  
تقريبا فلم تـمكث حتى لحقتها الفتن والاضطرابات لكنها بعد شدة وتعب  
رجعت الى حالها الاصلى واتسمت وفي سنة ٩٣٤ للميلاد توصلت عائلة  
(بونماه) الى ان تملك كرسى السلطنة فانتهت الدولة قليلا ثم ظهر  
(خسكزخان) ملك التتار فادخلها ضمن فتوحاته وكذلك (تيورلنك)  
ثم تخلصت من الانقياد للأجانب واستقلت ورات راحة عظيمة فى حكم  
العائلة الصوفية التى تولى ملك فارس سنة ١٥٠٦ وأعظم ملوك هذه  
العائلة (شاه عباس) الملقب بالاكبر فان الفرس نالت فى أيامه بوجـة  
كاملة وظهرت ظهورا عظيما ومدته تجاوزت الأربعين سنة ثم تغلب  
عليها الافغان بعده سنة ١٧٢٢ وبها ضعفت العائلة الصوفية وانقرضت  
ثم انتهت المملكة لشخص ياقب (طاماس قولى خان) وهو (نادر شاه)  
وكان جبارا عنيدا الا انه صاحب خرم وساعده الاقدار مدة إحدى  
عشرة سنة فاعاد عز الفرس كما كان وخاصها من الافغان ثم قتل



فتقوت الافغان واسسوا مملكة جديدة جعلوا قاعدتها مدينة (قندهار) وحكمت جميع الهم الشرقية فقام في شيراز (كريم خان) وعنده الهم حيث اعجبهم حسن قوله وكمال عدله لم يكن بعد زمن يسير اخترته المنون فوق بعض اضطراب واختلاف في المملكة لان اخوته احتالوا وسلبوا الملك من اولاده وتولى الحكم رجل من اقاربه يسمى (على مراد) وذلك سنة ١٧٨٤ وفي اول حكمه لم يحصل ادنى حروب لكن في آخر ايامه قام رجل خفي يدعى (آغا محمد) فتطلب على (مازندران) واستقل بحكمها فجرد على مراد هكرا واربعة ائتماله وبينما هو في الطريق اذ كبابه جواده فسقط عنه ومات فاستلم قيادة الاسكر ولده (جعفر) وحارب آغا محمد فلم ينجع معه وانكسر في (يزد كسته) فذهب منهزما الى شيراز ومات بها من قهره فذهب آغا محمد وحاصر مدينة شيراز فخاربه ولد لجعفر حدث السن يسمى (اطف على) فكسره آغا محمد واستولى على جميع الهم الغربية ثم راق في آخر مملكته المملكة الفارسية واستراحت من الفلاقل وحسين قاربته المنية اوصى بالملك لابن أخيه (بابا خان) فتولى سنة ١٧٩٦ فاحسن مع الرعية واخذ في تنظيم البلاد وتحسينها فاقبوه (فتح على شاه) وحارب الموسو مرارا عديدة ثم جعل مدينة طهران مقرا له وفي مدته كان التقدم في الفرس اخذا غاية ومملكة فارس تشمل على (ايران واذر بيجان وجبلان ومازندران وخراسان الغربية وعراق الهم وكردستان الهم وكرمان) ومشايخ العرب الذين هم على الخليج الفارسي يدفعون له أموالا مقررة عليهم ووالى مكران يبعث اليه هدايا الاحترام والقبول ثم حين أدركت دولته حدها أخذت في آخر ايامه بالهبوط شيئا فشيئا وانتهت الافغان عن الهم

واستولى الموسو على جانب عظيم من فارس (ومن) بحث الآن في تخطيط بلاد الهم وحد ان الهم الغربية جميعها تحت حكم الموسو ومع كل فان هذا الملك المازم انقذ رعيته من الاحكام القرضية والجور الذي كان دأب كل خان من خانات الهم (وافظ خان من الالقاب التتارية وهو الملك) ثم تولى بعده (محمد شاه) وتبعه في خطته ودام الى سنة ١٨٢٥ تقريبا وفي مدته قلت الاضطرابات قليلا قليلا ثم تولى بعده ولده (ناصر الدين شاه) فادركت الفرس في ايامه راحة جنة وسرورا زائدا لانه كان حليما عادلا حسن الاخلاق واحبته الرعية حبا عظيما وحكم نيما وحسين سنة وفي سنة ١٨٩٦ رماه أحد المجرمين بعبار نارى وهو خارج من صلاة الجمعة فاصاب فتواده وكان به انتهاء حياته وقبل وفاته اوصى بالملك لولده (مظفر الدين شاه) وهو ثاني اولاده فكادت ان تعود الاضطرابات والاختلافات من حيث تملكه مع وجود أخيه الكبير الا ان الامر انقسم على سلامة وتولى هو ملك فارس وهو الحاكم الآن وأول أمر فعله يستحق المدح عليه هو كونه خصص جانبا عظيما من المال الذي تركه والده لعمارة بلاده وتقديم وطنه ادام الله ايام دولته بكمال الامن والراحة والاطمئنان وحفظها وحفظه من حوادث الايام والزمان والله أعلم

(المملكة الرابعة وهي الحكمية)

(٢٤) زعموا ان ملكا من ملوك الهند كان له ولد يحببه حبا لو كان في غيره عد غراما فاراد ان يعلمه العلوم فجمع وزراء دولته وقال لهم لا تتركوا غريبا يدخل ارضنا الا وتحضروه بين يدي لاني اريد ان اعلم ولدى واحب ان من يعلم يكون حكيما عافلا عارفا بكثير من الامور فقالوا له سمعنا وطاعة وصاروا كلما وحيدوا غريبا يأتون به الى الملك فيقول له



أيها العاقل (ما سبب الحلم) فلا يجيبه قياما براحته وهكذا الى يوم  
من الايام احضر له أحد الوزراء رجلا فارسيا داهية ووقار فلما رآه  
الملك أعجبه وأجلسه الى جانبه وقال له على عادته ما سبب الحلم • فقال  
النواضع • قال ما سبب الفنى • قال القناعة • قال ما سبب العقل  
• قال المدارة • قال ما سبب الادب • قال المواظبة • قال ما سبب  
الثناء • قال السخاء • قال ما سبب الجود • قال الفضل • قال ما سبب  
قضاء الحوائج • قال الرفق • قال ما سبب الرزق • قال الطلب • قال  
ما سبب مزبده • قال الشكر عليه • قال ما سبب المحبة • قال الهدية  
• قال ما سبب الاخوة • قال البشاشة • قال ما سبب الغفلة • قال  
الهوى • ما سبب الفجور • قال الملوحة • قال ما سبب لذل • قال  
القول • قال ما سبب الحرمان • قال الكسل • قال ما سبب الاجتماع  
• قال المعاونة • قال ما سبب الاستقلال • قال الوفاق • قال ما سبب  
سقوط الدول • قال الحروب الداخلية • قال ماء لامتته • قال الثورات  
• قال ما سبب النصر • قال التعاضد • قال ما سبب الطاعة • قال  
العدل • قال ما سبب العصيان • قال الظلم • فقام الملك عند ذلك واقفا  
وقال له أنت الذي تعلم ولدي ثم زوجه إحدى جواريه قبل اشتغاله  
بتعليم ولده وقال (يجب أن يكون معلم الغلمان محصنا) والله أعلم  
(الحكاية الخامسة وهي الفكاهية)

(٢٥) قال ابن قنبر لقيتني جوار اسميان بن علي في الطريق فدرن  
حولي وقلن لي قف أيها الشيخ حتى نسألك سؤالا فوفقت انهن فقالت  
احداهن أنت الذي تقول

ويلى على من أطار النوم وامتنعا • وزاد قاي على أوجاعه وجعا  
ظي أغرتي فوجهه سرجا • تفتنى الامور اذا ما نورها سطعا

كأنما الشمس في أتوابه بزغت • حسنا أو البدر في أردائه طلعا  
فقد نسيت الكرى من طول ما عطلت • منه الجفون وصارت مهمتي قطما  
فقلت لها نعم انا الذي نظمته فضمكن ضحكا عاليا ثم قلن لي امع هذا  
الوجه القبيح تقول هذا الشعر الحسن ثم جعلن يلهون بي ويحذبتني حتى  
أخرجتني من ثيابي وتركنتي عاريا فرجعت الى منزلي فاقدتا ملابسني  
الغن الساعة التي رأيتن بها ولم أنزل بعد هذه المرة قط والله أعلم  
(الحكاية السادسة من تراجم الرجال تتضمن ترجمة)

(٢٦) (محمد القاسم الحاي)

هو أديب فاضل من نبغاء المائة الاولى بعد الالف كان غزير الفضل  
لطيف الطبع قاي أهل زمانه بجودة النظم والنثر (قال الشهاب) أنشدني  
له في ملج مصفر العذار • كأنما قيدت الابصار منه بسلاسل النضار • أو  
ملك من الحسن كماله • قد من الذهب لشكاة الفرام سائلة العدالة  
لما اتقى تحت عجا • سن وجهه وصفت طباعه  
وغدا باطف عذاره • قرأ حاط به شماعه  
ومن نثره ما كتبه لاحد أصدقائه

ما كنت أحسب ان يكو • ن كذا تقسر قنا جميعا  
قد كنت انتظر الوصا • لفصرت انتظر الرجوعا

(قصة عني) ما أسرع ما طلع نجم التفرق في البين • وهجمت على  
اتلافنا قواطع البين • هـ لا امتد زمان الاقتراب • حتى تتأكد  
الاسباب • ونأخرت أيام المراق • حتى يتم ميعات الاتفاق • واهما لا يام  
قربا ما وفقت بما في الضمير • ولا ساعدت على بقائها المقادير والى الله  
اشكوا حاجة في الصدر تمربها الاوقات وهي كما هي



أروح وقد خنت على فؤادي • بجعلك أزعجك به سواكا  
ولواني استطعت خذعت طريقي • فلم أبصر به حتى أراكا  
وشعره أرق من نثره وأعذب ومنه قوله

ويلى من المعرض لا قسوة • لكن لا قول العدا والوشاة  
ملاح لاهين سنا وجهه • الا وفيهم من رقيب قذاة  
(ومنه)

قال لي انازلون لم ملت عن • بحياه ينجل الاقمارا  
قلت كان الهواد عساه اذ • كان فرخا حزين ريش طارا  
(ومنه)

صب على الشنب الممول ذاب أمي • وبات من حر نار الشوق في شغل  
كالشمع يبكي ولا يدري اعبرته • من صفة النار ام من فرفة العسل  
(ومنه)

ما احمر وجه حبيبي حيث وجفته • سقته من صبغها اجر ولا خجلا  
وانما لقمحت خدي من كبدي • نار قدبت الى صديغيه فاشتغلا  
وكتب على جواب كتاب

ورد الكتاب بمشراقة دهم من • ملا النفوس مسربة قدومه  
فطربت بالاسماع من منشوره • رثا بالجر بال من منظومه  
وسجته تشكر عند مورده على • اسعاد هذا العبد من مخدومه  
وكتب الى صديق يصف له حاله بعد وداعه

ودعتكم ورجعت عنكم والى • سابت جميع نصيري وقراري  
والجفن يقذف بالدموع ولم اكن • لولاه انجوا من لهيب النار  
ومن جيد شعره قوله من قصيدة

من شغبي الى انما بالمداد • من عذيري من الغصون الرطاب  
من نصيري على الليالي التي • ذات منها ما بين ظفر وناب  
أترجى من الخلاص فأنى • من اذاها ما لم يكن في حسابي  
اهو البين اشتكيه وقدعا • نذني في الديار والاحباب  
وكساني المشيب من قبل ان اعرف • فيه مقدار حق الشباب  
بخصتي الايام حقا وظلما • ورميتني بالحداد المتحاب  
وجفتني حتى افاصد صرت من • كل مقام مقطع الاسباب  
وكانت وثاقه سنة ١٠٥٥ بالاستاذة العلمية رحمه الله تعالى

(الحكاية السابعة وهي الغرامية وتشتمل على خلاصة اخبار مجنون ايلي)  
(٢٧) المجنون هو قيس بن ملح بن مزاحم وايلي هي بنت مهدي بن  
سعد وسباق ذكرها في ترجمتها وترجمتها وفي ذلك يقول

تعثفت ايلي وهي ذات قائم • ولم يبد للارتاب من ثديها حجم  
صغير بن رعي البهم باليت انسا • الى الآن لم تكبر ولم تكبر البهم

وسبب علافته بها انه لما صار في سن الشباب وترك رعي الابل وهي  
ايضا صارت من ذوات الحسدر غايا عن بعضهما مدة ثم مر بها يوما  
وهي بين جماعة من النسوة وحسين رأينه قن اليه وسأله ان يقبل  
عندهن قليلا للمحادثة لانه كان حسن السمائل لطيف المعاشرة فاجابهن  
ونزل عن ناقته وعقلها وصار ينادهن فلاحته منه التفاتة فوجد ايلي  
فتذكر أيام الصغر فلم يصرف عنها طرفا فشاغلته عنها فلم يشغل ثم قال  
هل عندك مائتا كان فقلان لا فقام وذبح ناقته وقطعها ثم أمسك ايلي  
قطعة وأراد أن يقسمها بخزيده بالمدينة وهو لا يدري بخزيدها منه وقد  
عرفت مادخله من العشق وشدت يده بطرف قناعها فقام بعددها



وذهب لحال سبيله وقد تحمكم منه الهوى ودان لها من الوجد ما داخله  
فاستدعته بعدها وأخذت تحادثه وزاد حبها فصار يأتيتها أول النهار  
ويذهب عند الغروب (ولهذا كان يتمثل كثيرا بقول قيس بن ذريح)  
أقضى نهاري بالحديث وبالمنى \* ويجمعنى والهم بالليل جامع  
نهاري نهار الناس حتى إذا بدا \* لي الليل هزنى إليك المضامع  
ثم اشهر أمره - ما في العرب وشاع شهره فيها فامرها أهلها أن تعجب  
عنه ففعلت فصار يأتيتها على حين غفلة منهم فشكروه (الى مروان)  
فكتب اليه عامه بهدومه اذا وجد عندها فاحبرته بذلك فخرج  
هاثما وانشد

لقد حبت ليلي وآلى أميرها \* على عينا نني لأزورها

على غير شئ غيراني - بها \* وان فوادي عند ليلي سميرها

ثم ما زال هاثما على وجهه كالولهان يلعب بالتراب والعظام ليس له  
شغل سوى ذكرها فعمم ذلك على أبيه وأخوته فاقه فواترهم حتى وجدوه  
في الغابات فقبضوا عليه وأخذوه الى مكة طمعا بان يخف عنه بعض  
ما به يخين وجد الناس يطوفون ويدعون انساب من أهله وأخذ  
يطوف وينشد هذه الأبيات

دعا المحرمون الله يستغفرونه \* بمكة وهما كي تمحي ذنوبها

وناديت ان يارب أول مؤاني \* لنفسي ليس لي ثم أنت حبيبها

يقدر لعيني قريبا ويزيدني \* بها شغفا من كان عندي يميمها

فيا نفس صبر الاستواء فاعلمي \* بأول نفس غاب عنها حبيبها

فقال له أبوه يار لذي دع عنك هذا وادع الله ان يذهب عنك حب

ليلى ويبعدك الى عزك فلم يعبأ به بل غلبك باذيال البيت وانشد

دهوتك

دهوتك والجميع لهم ضجيع \* بمكة والقلوب لها وجيب  
فقات ونحس في بلاد حرام \* به الله أخلصت القلوب  
أتوب إليك يا رحمن عما \* فعلت فقد تكاثرت الذنوب  
وأما من دوى ليلي ونزكى \* زيارتها فاني لا أتوب  
فكبر وعندها قاي رهين \* أتوب إليك منها وأنيب  
ثم أقالت منهم - وخرج حتى أتى حى ليلي فسأل عنها فقيل له ان رجلا  
من بني ثقيف - ضاعها الى أهلها فزوجوه بها فشقق شققة انقطعت رجاها  
نؤاده وجاء الى بيتها فلم يجدها فأنشد

ألا أيها البيت الذي لأزوره \* وان - له شخص الى حبيب

هجرتك اشفاقا وزررتك خائفا \* وفيلك على الدهر منك رقيب

ثم رجع الى حى بنى ثقيف فسأل عن زوج ليلي فارشدهوه اليه فأتى  
حتى وقف بمحبة وانشده

بربك هل ضمنت إليك ليلي \* قبيل الصبح أو قبلت فاما

و هل رقت عليك فروع ليلي \* رفيق الاقبح وانه في نداها

فقال له بما انك أقسمت على فتم فصرخ صرخة عظيمة وهام في الصحارى  
وصار ياكل الاعشاب فطالت أظفاره وغطاه شهره فالتفت له الوحوش  
الصحارى فذكر برد الماء معها وربما يختار فلا يدري أين يقصد فيصل  
الى الشام ثم يرجع منها الى اليمن وهكذا لا يقر له قرار واقبه بعد مدة  
رجل مع به فقال له يابن الملوح اني أقصد حى ليلي فهل عندك شئ  
لها فودف له وقال نعم اذا جئتها أنشدها هذين البيتين

الله به - لم ان النفس قد دلتك \* باليأس منك ولكي أمينها

و - الله بك ياروحى ولو قصرت \* أشتمى الى من الدنيا وما فيها



ففضى الرجل حتى وصل الى خدرها وصبر حتى امكنته الفرصة وأنشد  
 البيتين ففطنت به وخرجت اليه قائلة - لم عليه وقل له  
 صبرا على ما قضاه الله فيك عسى • مرارة في اصطباري عنك أخفيها  
 فرجع حتى ظفريه وأنشد البيت فهرب منه ومر بطريقة على رجل  
 اصطاد طيبة واعقلها فالتوهها منه فودعها له فجعل يقاتلها ويوقل  
 ايا شبهه لبلى لا تراعى فأتى • لك اليوم من دون الانام صديق  
 فعباك عيناها وجيدك جيدها • ولكن عظم الساق منك دقيق  
 ثم اطلقها وأنشد

أنا في هواها قبل ان أعرف الهوى • فساد في قلبها خاليا فتمكننا  
 واستمر حاله هكذا مدة ثم سمع هاتفا يقول  
 أمنية بالموت لبلى ولم تمت • كأنك عما قد اظلاك غافل  
 فوقع على الارض مغشيا عليه ثم خط باصبعه هذين البيتين  
 توسد أحجار المهامة والقفور • ومات خزين القرب من دمل الصدر  
 في البيت هذا الحب يشقى مرة • فيه لم ما ياتي المحب من الهجر  
 ثم سقط ميتا رحمه الله وله في لبلى أشعار كثيرة أعذبها وأرقها قصيدته  
 المؤنة التي مطلعها

تذكرت لبلى والسنين الخوالي • وأيام لا أعدى على الدهر عادي  
 والشمراء كثيرا ما يمتثلون بها لرشاقتها وقد كتبت منها ما تستحسنه وهو  
 فلما شرف الابقاع الأصـبابة • ولأنشد الأشعار الاندوايا  
 ولوان واش باليمامة داره • ودارى بأعلا حضر موت أتى ايا  
 أحب من الاسماء ما وافق اسمها • وأشبهه أو كان منه مدانيا  
 خلد لي لا والله لا أم لك الذي • قضى الله في لبلى ولا ما قضى ايا

قصاها الفـيرى وابتلاني بحبها • فهـلابشي غـير لبلى ابتلانيا  
 وقد يجمع الله الشقيتين بعدما • بظنان كل الظن ان لا تلاقيا  
 فان غمها والى وتحملوا بلادها • على فلم تحموا على القوافيا  
 على مثل لبلى يقتل المرء نفسه

وان كنت من لبلى على اليأس طاويا  
 فاشهد عند الله اني أحبها • فهذاها عندي فاعندها ليا  
 واختاره كثيرة هذه خلاصتها والله أعلم

(الحكاية الثامنة من تراجم النساء وهي ترجمة لبلى العامرية)

(٢٨) هي لبلى بنت مهدي بن سعد من بني عامرو هي عشيقه قيس بن  
 الملوح الذي تقدم ذكره في الحكاية السابعة من هذا القسم كانت  
 قرية الوجهه هيفاء القدر ضامرة البطن برهمة مايحة الشكل عذبة  
 المحادثة تحب قيسا كما يحبها ولم أجد امرأة اصبر منها على تحمل عذاب  
 المحبة ولوعة البين وهي تعرف ذلك من نفسها وتشهد لذاتها انها مالكة  
 العشاق وفي ذلك كانت تفتخر وتقول

وما لبس العشاق من حال الهوى • ولا تركوا الا الشباب التي ابلى  
 ولا شربوا كأسا من الحب حلوة • ولا مرة الا شراهم فمضى

وأرادت يوما ان تعلم هل لها عند قيس من المحبة كماله عندها فاستدعت  
 رجلا من بني عمها وهو حاضر ثم ألقت اليه حديثا سرا ونظرت الى  
 وجهه فاذا هو قد اصفر وكاد قلبه ان ينفطر فقالت (فديتك ما قصدت  
 الا ان أشهد منزلي عندك في المحبة) فسكن خاطره وفرح • واما غيرها  
 أهلها عن القدرت معه مر بها وهي في جملة نسوة فنظر اليها فاعرضت  
 عنه فوقع مغشيا عليه فرشت الماء على وجهه حتى أفاق وأنشدته



كلانا مظهر للناس بفضنا \* وكل عند صاحبه مكين  
تحد ثنا العيون بما أردنا \* وفي القلبين ثم هوى دفين  
فتبسم عند ذلك وانصرف \* ولما هام على وجهه في الصاري وبقيت  
تقاسى حبه وحدها كاتمة أمرها شملت بها بعض نساء الحى وصارت تتمثل  
بقول قيس قبل هيماته

وادي تقي حتى اذا ما ملكتني \* بقول يحمل العصم - هل الاباطح  
تغاثبت عني حين لالى حيلة \* وغادرت ما وارىت بين الجوامح

فباغ ذلك ابلى فقالت

فلا يفرح الواشون بالهجر ربما \* اطال الحبيب الهجر والجنب ناصح  
وتعد والنوى بين المحبين والهوى \* مع القلب مطويا عليه الجوامح  
وحين زوجها أبوها من الرجل الثقي وبثت من زواجها بقيس  
أخذت في الضنى والانتقال وصارت تتخطفها الاسقام وهى كاتمة غرامها  
حتى ملكك جوى ولوعة وماتت ضحية الحب والهوى وفضلت نفسها  
عن قيس بالصبر على مصائب الغرام وفي ذلك كانت تقول  
لم يكن المحنون في حالة \* الا وقد كنت كما كانا  
لكن لى الفضل عليه بان \* باح وانى مت كتماننا

ولما احست من نفسها بالموث بكت وقالت

باح محنون عامر بهواه \* وكنت الهوى فت بوجدى  
فاذا كان في القيامة نودى \* من قتل الهوى تقدمت وحدى  
ثم ماتت رحما الله وأحسن اليها فانها شهيدة الهجر ضحية الصبر

(الحكاية التاسعة من العوائد الغريبة)

(وتتضمن بعض عوائد لامة الهندستان)

(٢٩) الهندستانية امة من الامم الساكنة في جبال القوقاز وأغرب  
وأعجب عادة عندهم ان ابن الامير يجب ان ترضعه جميع نساء القبيلة  
يقصدون بذلك تمكين محبته في أفئدتهم حتى اذا ولي عليهم كانت  
طاعته راضية في قلوبهم مركوزة في طباعهم ودأب هذه الامة القتل  
والسلب والنهب وعندهم خيل قوية سريعة الجرى يحملونها كل ما نهبوه  
فتسير بهم كالبرق ويقطعون عليها المهامه الصعبة والجليد اللس وعادة  
هذه الامة الصبر على الجوع والعطش وفي سفرهم للغارات والحروب  
لا يصحبون سوى القليل من الزاد مظرونا يجلود المعزوا اذا فرغ مامعهم  
وجاعوا ضربوا القرعة فن وقعت عليه أخذوه وذبحوه وجعلوه غذاءهم  
ويعيشون عمرا طويلا واذا قرب موت الهرم منهم جمع عائلته وأخبرهم  
ان في محل كذا له ذهب ومحل كذا له فضة فيذهبون ويحضرونها ومن  
ثمة يدوم في ضحك وسرور حتى تخرج روحه الخبيثة سبحانه العالم بما في  
خلقه

(الحكاية العاشرة من أشياء متنوعة)

(٣٠) حكى ان ثلاثين رجلا نزلوا في مركب وسافروا قاصدين جهة فلما  
مخرت بهم في لجة البحر صادفها نوء عظيم أشرفت منه على الفرق  
فقالوا ما لنا الا ان نقترع ومن وقعت عليه القرعة تلقى في البحر حتى  
تخف المركب وكانوا خمسة عشر مؤمنا وخمسة عشر كافرا فنظر اليهم  
رئيس المركب وهم جالسون صفوا واحدا وكان على حد عظيم من  
النباهة والذكاء فقال لهم كونوا كما أنتم وأنا أعدكم وكل من كان ناسعا  
القيته في البحر فرضوا بذلك فاخذ بعضهم ويلقى التاسع الى ان ألقى  
الكفار جميعهم وسلم المؤمنون وكان صفهم على هذه الصورة



فالنقطة المخوفة هي علامة المؤمن والمتملة علامة الكافر والعدد يكون ابتداءه من أول السطر ثم يعاد عليه ثانيا وهكذا واصفهم ضوابط كثيرة منها هذا البيت

ولما فتت بلطف له عذلت فما خفت من شامت

فالاحرف المهملة علامة المؤمنين والمبهممة علامة الكافرين وله ضوابط بحروف الجمل هكذا (دهبا جا ايها يا)

وكيفيته ان تجمل عدد الحرف الاول للمؤمنين والثاني للكافرين وهكذا واحدا فواحدا واحسن ضابط وجدته هو هذا البيت

الله يقضى بكل يسر ويرزق الضيف حيث كان

وكيفيته كالبيت السابق والله اعلم

### القسم الرابع من كتاب نديم الاديب

(الحكاية الاولى وهي الوعظية)

(٣١) حكى ان ولدا كان كثير العصيان لابيّه مخالفا لاوامره ما سأل في شيء الا وامتنع عن فعله وما رده عن امر الا وابي تركه ومع كل هذا فهو محسن اليه راض عنه وكلما زاد بالاحسان اليه زاد الولد في الاساءة له حتى كبر الرجل وصار هرما لا يستطيع الحركة فحين شاهد الولد منه ذلك قام اليه وحمله على كاهله وقال والله لارمينك للسباع تنحشك ولا ادعك في بيتي ساعة واحدة والرجل ساكت لا يتكلم ثم ان الولد خرج به وما زال سائرا حتى أخرجه من باب المدينة ثم تعب من حمله فوجد رابية فصعد اليها وانزل اياه وقعد حتى استراح ثم جاء ليحمله

فقال

فقال يا ولدي وقرة عيني دعني في مكاني وامض لحال سبيلك فاني في هذا المحل وضعت جديك وتركته وذهبت فتعجب الولد وقال اعد علي حديثك مفصلا فاني تخبرت من كلمتك هذه فقال اعلم يا ولدي ان جميع ما فعلته انت معي قد فعلته انا مع والدي ولو كنت اعلم انك تصنع بي ما صنعت به ما كنت فعلت معه الا ما يوجب رضاه علي فلما سمع الولد ذلك من ابيه سقط على رجليه وقبلها وقال سامحني يا ابي فاني أخشى ان يعاملني ولدي كما عاملتك فبكى الرجل وقال يا ولدي ان للوالدين على الولد حقوق لو تجسست اسكانت اعظم من الجبال الشامخة واني اعطيتك بحاقي هذه فانها انصح لك واعمل بوصية محمد الدكدي لولده حين حضرته الوفاة قال وما هي وصيته ايها الوالد الشفوق قال

زر والديك وقف على قبريهما • فكأنتي بك قد نقلت اليهما

لو كنت حيث هما وكانا بالبقا • زاراك حيوا لا على قدميهما

ما كان ذنبهما اليك فطالما • مضاك نفس الود من نفسيهما

كانا اذا هما أنينك أسبلا • دمعيهما أسفا على خديهما

وتغنيا لو صادفك راحة • بجميع ما تحويه ملك يديهما

فنسيت حقهما عشية أسكنا • دار البقا وسكنت في داريهما

فلنلقنهما غدا أربعد • حتما كما لحقاهما أبويهما

ولتندمن علي فما لك مثملا • ندما هما ندما علي فعليهما

بشراك لو قدمت فعلا صالحا

وقضيت بعض الحق من حقيهما

وقرأت من آي الكتاب بقدر ما

تسطيعه وبعثت ذاك اليهما



فاحفظ حفظت وصيتي واعمل بها • فمسي تنال الفوز من بريهما  
فمكي الولد وحمل أباه على كتفه وأعادته الى بيته وما زال في خدمته حتى  
توفاه الله • هنيئا لمن أخلص الطاعة لوالديه • وما نأوهما مخلصان  
الدعوات اليه • وياشؤم من عاق أمه وأباه فلما أسوه منقلبه وعقباه •  
ولا حول ولا قوة الا بالله •

### (الحكاية الثانية وهي الادبية)

(٣٢) حكى ان ابن الخياط المكي دخل على المهدي ثالث خلفاء بني  
العباس فقبل يده ومدحه بقصيدة من نفايس نظمه فامر له المهدي  
بخمسين ألف درهم فلما قبضها خرج الى باب الدار وفرقها جميعها على  
الناس فلامه الخادم على ذلك فقال

لمست بكفي كفه ابتغى الفنى • ولم أدران الجود من كفه بعدى  
فلما أنا منه بالذي نلت واجدا • نوالا وأعداني فضيحت ما عندي

فأوصلوهما الى المهدي فلما سمعهما غايل طربا واستبعاه وحين حضر  
عوضه عن كل درهم ديناراً • والمهدي • رحمه الله كان جواداً مهوراً  
عاقلاً فاضلاً سمعت انه دخل عليه رجل ويده منديل فيه نعل فقال  
يا أمير المؤمنين هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهديتها لك  
فأخذها منه وقبلها ووضعها على عينيه وأعطاه عشرة آلاف درهم فلما  
خرج الرجل قال لجلسائه أنرون انى أعلم ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لم يرها فضلاً عن ان يكون قد لبسها ولو كذبناه لقال للناس أتيت  
أمير المؤمنين بنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها على وكان من  
بصديقته أكثر ممن يكذبه اذ كان من شأن العامة الميل الى استقبالاتها  
والانصراف الى الضيف على القوى وان كان ظالماً فاشترينا لسانه وقبلنا

هديته وصدقنا قوله • وكان أحسن الله له يحسن نظم الشعر وشعره  
رقيق منه ما كتبه لاحدى جواريه

أرى ما هو بى عطش شديد • ولكن لا سبيل الى الورد  
أما يكمل لك انك تملكينى • وان الناس كلهم عبيدى  
وانك لو قطعت يدي ورجلي • لقلت من الرضا أحسن زبدي

والله أعلم

### (الحكاية الثالثة وهي التاريخية)

(٣٣) لما جاء (لويز التاسع) فاصداً أخذ مصر واستقبله الملك توران شاه  
بعساكره فقهره وفرق جيشه وأخذ أسيراً وكانت هذه الوقعة في  
دمياط وحين أسرته الطواشي (جمال الدين صبيح المعظمي) ووضع  
رجليه في قيد وسجنه في دار نحر الدين بن لقمان وبقي مدة في السجن  
ثم أطلق بهد ان فدا نفسه وتوجه الى بلاده وفي قلبه النار مما جرى  
عليه من ذهاب أمواله وقتل رجاله وأمره بقيت نفسه تحذره بالعودة  
الى مصر لاختاره فاهتم لذلك اهتماماً عظيماً في مدة سجنه فباع ذلك  
ملك مصر فاستعد للاقائه ونظم الشاعر المطبوع جمال الدين بن مطروح  
قصيدة في غاية الحسن صارت الصبيان تغنى بها في الاسواق وهي

قل لفرنسيس اذا جئته • مقال حق من مقول فصيح  
أجر الله على ماجرى • من قتل عباد يسوع المسيح  
أتيت مصر أتيتنى ملكها • تزعم ان الزمر بالطبل ربح  
فما قبل الدين الى أدهم • ضاق به عن ناظر بك الفسح  
وكل أصحابك أوردتهم • بسوء أفعالك بطن الضريح  
نحسون ألفا لا يرى منهم • الاقتيل أو أسير جريح



وقفتك الله لا مثالا لها • ابل عيسى منكم يستريح  
ان كان باباكم بذاراضيا • قرب غش قدأني من نصيح  
وقل لهم ان اضمروا عوده • لاخذنار اولمعة قد صبح  
دار ابن افسمان على حالها • والقيد باق والطواشي صبح  
وحين اراد ان يقصدها قال له بعض رجاله ان قصدت مصر في البحر  
ربما لا تقع والصواب انك تقصد تونس فانك ان ماكنها تمكنت من  
مصر في البر والبحر فاستصوب ذلك الرأي وتوجه نحو تونس وكان ملكها  
(محمد بن يحيى) الملقب بالامير نصير حين سمع بقدمه نهيا لقتاله وكان خبر  
حربه مصرا اتصل به وسمع قصيدة ابن مطروح لانها اشتهرت في الغرب  
فلم يمه قدمه وفي ذلك قال بعض وزرائه

يا فرنسيس هذه اخذت مصر • فتيقن لما اليه نصير  
لكن فيهم اذار ابن افسمان قبر • وطواشيك منكروني كبير

ولما وصل (لوز) الى تونس حاربها حتى كاد ان يستولي عليها فاروق الله  
في عسكره وباء عظيما هلك به اغلبهم وكان هو من جملة من هلك •  
ولكل زمان دولة • ولكل دولة زمان • والله اعلم  
(الحكاية الرابعة وهي الحكيمه)

(٣٤) قال علي بن نور الدين بن سعيد المغربي لما اردت النهوض من  
مصر الاسكندرية الى القاهرة كتب لي والدي وصية اجعلها امامي في  
الغربة اذ بر اعمال على مقتضاها فاخذتها منه وصرت كلما تضايقت  
اطالعها فاجد سيبا للفرج فاسالكه وهي هذه القصيدة  
اودعك الرحمن في غربتك • مرتقبا رجاء في عودتك  
وما اختباري كان طوع النوى • لكنني اجري على بغيتك

فلا تطل حبيل النوى اني • والله اشفاق الى طلعتك  
من كان مفتونا بابائنا • فاني امنعت في حيرتك  
فاختصر التوديع اخذنا • لي ناظر يقوى على فرقتك  
واجعل وصاتي نصب عين ولا • تبرح مدى الايام من فديرتك  
خلاصة العمر التي حذرت • في ساعة زفت الى فطنتك  
فلتجارب أمور اذا • طالعها تشهد من غفلتك  
فلاتم عن وعيها ساعة • فانها عون الى يقظتك  
وكل ما كابدته في النوى • اياك ان يكسر من همتك  
فليس يدري اصل ذي غربة • وانما تعرف من شيمتك  
وكل ما يفضي له مذر فلا • تجعل في الغربة من اربتك  
ولا تجالس من فشا جهله • واقصد لمن يرغب في صنعتك  
ولا تجادل ابدا حاسدا • فانه ادعى الى هيبتك  
وامش الهوى بظهور عفة • وابغ رضا الاعين عن هيبتك  
وانطق بحيث الى مستقيم • واصمت بحيث الخير في سكتك  
وافش القهيات الى اهلها • ونبه الناس على ربتك  
ولا تزل محققا طالبا • من دهرك الفرصة في وثبتك  
وكما ابصرتها امكنت • ثب وانقاباتك في مكتك  
ولج على رزقك من باب • واقصده ماعشت في بكرتك  
وامس من الودلى حاسدا • ضد ونافسه على خطتك  
ووفر الجهد في قصده • قصدا لا تعبه في بنفثك  
ووف كلاحه وانكس • نكسر عند الفخر من حدثك  
ولا تكن تحقر ذارتك • فانه انفع في غربتك



وحيث ما خيمت فاقصده الى \* محبة من ترجوه في نصرته  
فلرزايا وثبة ما لها \* الا الذي تدخر من عدته  
ولا تقل اسلم لي وحدثني \* فقد تقاسى الذل في وحدتك  
والستزم الاحوال وزنا ولا \* ترجع الى مقام في شهوتك  
واقبل الحق محكا وخد \* كلا بما يظهر في نقدتك  
واعتبر الناس بالفاظهم \* واحبب اخبار غيب في محبتك  
بعد اختبار منك يرضى بما \* يحسن في الاتخذ من خاطرتك  
كم من صديق مظهر نعمه \* وفكره وقف على عثرتك  
اياك ان تقر به انه \* عون من الدهر على كربتك  
وانم انمو الثبت قد زانه \* غيب الندي وامم الى قدرتك  
وان نباده سر فوطن له \* جاشك وانظره الى مدتك  
فكل ذي امر له دولة \* فوق ما وافاك في دولتك  
ولا تضيق زمنا ممكنا \* تذكاره يذكى اظي حسرتك  
والشرهما اسطعت لاناته \* فانه حرز على مهجتك

وهذه نصيحة لمن اراد السفر او اقام وان وفق الله لطبع شرحها الذي  
سميته (رفيق السفر وصديق الحضر) وهو في غاية التهذيب والله الموفق  
(الحكاية الخامسة وهي الفسكاهية)

(٣٥) حكى انه تخامم ابراهيم ابن الملا المعروف بالجل مع القاضي  
محمد بن حسين المعروف بالفاق وتماسكا بالاطواق فقل فيهما الاديب  
ابراهيم بن محمد الاكرمي الشاعر المشهور

انظر الى حال الزما \* نوما اعتراه من الخلال  
الفاق مد جناحه \* شركا ليصطاد بالجل

بحري بذلك بينهم \* حرب ولا حرب بالجل  
والاكرمي كثيرا ما يداعب بيت الجل ولما ولي احمد الجل اخو ابراهيم  
الذي تقدم ذكره تدريس المدرسة التقوية بالشام المحروسة قال فيه  
يا ايها الجل الذي \* غدت الربوع به دوارس  
قد كنت تفرح في البقو \* لفصرت تسرح في المدارس  
فابعدو كل واشرب وبل \* وارزع فمالا روض حارس  
(الحكاية السادسة وهي من تراجم الرجال وتنقهن)  
(ترجمة علي بن عبد القادر الطبري)

(٣٦) ولد بمكة في المائة الاولى بعد الالف وبها نشأ وتلقى عن علماءها  
وكان محبا للتاريخ فطالع فيه كتب كثيرة وصنف فيه أسفارا جليلة منها  
(الارج المسكي والتاريخ المسكي) ضمنه اخبار الحرم الشريف وترجم به  
الخلفاء والملوك من زمن الصديق رضي الله عنه الى زمنه وله غير ذلك  
في فنون الادب وكان رفيق الطبع والفاشية وله شعر مهذب وغزل  
مطرب وأكثر غزله في غادة يحبها تسمى (غربية) ورأيت كثيرا من  
شعره وكله مقاطع لا يزيد أحدها عن أربعة أبيات وكلمها مشجريا اسم  
غربية في الصدر وفي الجوز منها قوله

(غ) غانية تمجّل بدر التمام \* (غ) غاية - أولى من جميع الانام  
(ر) رفيقة الخمر صوى لفظها \* (ر) رقي فاصبحت لها كالغلام  
(ب) بين ثناياها وذاك المي \* (ب) برق تلالا في دياجي الظلام  
(ي) يحسدها المسك على لونها \* (ي) باللهوى والريق يحكي المدام  
(ه) همت بها حبا وكم في الهوى \* (ه) هام بها في المشق قبلي همام  
(قوله يحسدها المسك على لونها) أو همتي انها سوداء واعلمها (الدر) والا



فقد ضاعت ساعات صباه سدى وراحت حلاوة نظمه في ملح اجاج  
وله فيها •

(هـ) هذى رياض الحسن أغصانها • (غ) غرد بالدوحة منها الهزار  
(ي) يهتز فبه اذات قد الرنى • (ر) رقيقة الحصر على الاختصار  
(ب) بت ونار الشوق قد أضرمت • (ب) بهجة أحرقها الاستمرار  
(ر) رام عدولى مدركن الهوى • (ي) يا كعبة الحسن بك الاستقرار  
(غ) غضبت ذاك الطرف عن ناظر • (هـ) هيج الوجد عفيف الازار  
وله فيها على هذه الصفة أيضا

(غ) غزال كبد راتم لاح بوجهه • (هـ) هلال راته العين من افق الشمس  
(ر) رنا طرفه الفتان يوما لناظر • (ي) يهيم به من حيث يصبح أو يمسي  
(ب) بدالى في خضر الياض بامر • (ب) بهودها تيك الحدائق في لبس  
(ي) يعلل بالتسويق قلبى فليته • (ر) رأى دنفا مازال يقنع بالمس  
(هـ) هلكت جوى منه فن لم تيم • (غ) غريب عن الاوطان يدنو من الرمس  
وله فيها أيضا على هذه الطريقة

(هـ) هيفاء كالشمس واسكنها • (غ) غريبة يا قوم عند الشروق  
(ي) يفر منها الثمر عن اولو • (ر) رطب ويبدو منه مع البروق  
(ب) بالله يا عاذل دعنى فذا • (ب) بارده السلسل فيه يروق  
(ر) رققا في العذل لى طاقة • (ي) يمكن من العذولى الطروق  
(غ) غبت عن العاذل فيها فها • (هـ) هزل وجد لذوات الفروق  
وله فيها أيضا

ولى جهة (غريبة) أشرقت بها • بعينى شمس الافق من غير ما يجب  
ولاح بها بدر التمام لناظر • ومن عجب شمس وبدر من الغرب

ومن

ومن نظمه بيتان كتبهما في صدر جواب

على الحضرة العلياء دام مقامها • عليا سلام طيب الثمر والعرف  
الى نحوها حلة نسمة الصبا • انكسب وصفها من شذائك الوصف  
وتوفى سنة ١٠٧٠ في مكة رحمه الله تعالى والله اعلم

(الحكاية السابعة وهى الغرامية وفيها مختصر اخبار)

(كثير وعزة)

(٣٧) اسم أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الاسود وهى عزة بنت  
جميل بن حفص وسبب علاقتها بها انه مربتم له ترد الماء على نسوة بواد  
الجبب فارسلن له عزة ومعهما دراهم لتشتري بها كبشا لمن منه فنظرها  
نظرة نقاد وكانت أول ما كعبت نهودها فداخله منها ما داخله من الوجد  
فاعطاها الكبش ولم يأخذ الدراهم فقالت له لماذا لم تأخذ الثمن فقال  
متى رجعت أخذته فلما عاد سأله أخذه ممن فقال لأقضى الا من  
عزة وأنشد

نظرت اليها نظرة وهى عاتق • على حين ان شبت وبانت نهودها

نظرت اليها نظرة ما يسرنى • بها حرام انعام البلاد وودها

فلما سمعت البيتين استمرت حياء منه وداخاها من الهوى ما داخله  
فانصرفت عنه وتركته سائرا ينتبهن حتى عرف خدر عزة فصار يأتي  
اليها ويتحدث معها ويذكرها في شعره فاشتهر أمره وعرفه القريب  
والبعيد

(لكن حبه لم يتجاوز حد العشق) كما حصل لمجنون ليلي فان حبه صار  
هياما • ولامه قومه على حبها وصاروا يزدونه فيما فقال في ذلك  
يزهدنى في حب عزة معشر • قلوبهم فيها مخالفة قلوبى



فقلت دعوا قلبي وما اختار وارضى • فبالقلب لآباءه ينصب ذواللب  
وما تبصر العينان في • وضع الهوى • ولا تسمع الاذان الا من القلب  
ثم ان ابا عزة زوجها برجل من بني عها فبلغ كثيرا فكاد ان يطير عقله  
ثم جاء الى بيتها فلم يجدها فقال قصيدته المشهورة وهي من اغزل شعره  
وقد اخترت منها اطولها هذه الابيات قال

خليل لي هذا ربيع عزة قاعة • قلوب صيكا ثم ابكي حيث حلت  
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا • ولا موجعات القلب حتى توات  
وكانت لقطع الحبيل بيني وبينها • كنافذة نذرا فارقت وحلت  
اباحت حتى لم يرعها الناس قبلها • وحلت تلاعالم تسكن قبل حلت  
فما أنا بالداعي لعزة بالجوى • ولا شامتا ان نعل عزة زلت  
فلا يحسب الواشون ان صبايتي • بعزة كانت غيرة ففجأت  
واني وتهايمى بعزة بعدما • فخلعت مما بيننا وتخلعت  
اكثر تجي ظيل الغمامة كلما • تبسوا منها للقيم اضمحلت  
كأنى واباها محابة محمل • رجاءها فلما جاوزته استهلعت  
وقيل ان عزة دخلت على عبيد الملك بن مروان فقال لها اتروين  
قول كثير

لقد زعمت اني تغيرت بعدها • ومن ذا الذي يا عز لا يتغير  
تغير جسمي وانخليقة كاتى • عهدت ولم يخبر بسرك مخبر  
(أراد بذلك أن يعرفها بان (كثيرا) مل من حبها) فقالت لا ولكن  
أحفظ له

كأنى أنا دى مغيرة حين أعرضت • من الصم لو تمشى بها الصم زلت  
صفوحا فما تلقاك الابخيلة • فن مل منها ذلك الوصل ملت

أشارت بهما الى انها شديدة الاعراض قاسية القلب فضحك منها وقال  
إها ما هو الدين الذي له عليك ولم تدفعيه له حتى قال  
قضى كل ذي دين من الناس دينه • وعزة بمطول معنى غريها  
قالت وعدته بقبلة فقال (نجزيها له وعلى اثمها) (وقيل) اجتمعت عزة  
بكثير مرة فارادت ان تمازحه فقالت له أنت اشعرام جميل فقال كيف  
يكون أشعر منى وهو الذي يقول  
رمى الله في عيني بثينة بالقذى • وفي الفرم أنيابها بالقوادح  
وأنا الذي أقول

هنيأمر يثاغير داء مخاطر • لعزة من اعراضنا ما استهلعت  
فتبسمت له وحكى أيضا ان غلاما له كثير كان يتجر على العرب فاعطى  
النساء بالدين الى أجل مسمى وفيهن عزة وهو لا يعرفها فلما جاء الاجل  
اقتضى ماله منهن جميعا الاعزة ما ملته فقال صدق سيدي حيث يقول  
قضى كل ذي دين من الناس دينه • وعزة بمطول معنى غريها  
فقلن له أتدري فيمن قيل هذا البيت قال لا قلن في غريمك فقال  
اشهد كن على انها في حل مما عندها ولما جاء الى سيده اخبره بالخبر  
فاعتقه جزاء لفعله الحسن (ومرضت) عزة مدة ثم ماتت فبلغ موتها  
كثيرا فجاء الى عبيد العزيز وسأله ان يرشده الى قبرها فاهـداه فلما  
وقف عليه أنشد

ايا عزانت البـذر قد حال دونه • رجبى تراب والصفى المضرح  
وقد كنت أبكى من فراقك خيفة • فهذا العمرى اليوم انى وانزع  
فلا زال رمس ضم عزة سائلا • به نعمة من رحمة الله تسفع  
وبكى قليلا ولازم قبرها مدة ثم طار الهوى من رأسه وكان كثير المدح



لعبد الملك بن مروان واما توفي عبد الملك ترك الغزل كلية وسأله سائل  
عن تركه اياه فقال له (ذهب الشيباب فما أعجب • وماتت عزة فما  
أطرب • ومات عبد الملك فما أرغب وكان ذوات شـ مربية منها انه  
خرج في يوم شديد الحر فظما حتى كاد ان يقع • فرت به عجوز ومعه  
ماء فـ ألهما ان تسقيه فقالت من الرجل قال كثير قالت أنت القاتل  
اذا ما أتينا خلة كى تزيلنا • أبين وقلنا الحاجبية اول  
سنوايك عرفان أردت وصالنا • ونحن انك الحاجبية أوصل  
فقال نعم فقالت أخطأت هلا قلت كما قال جميل

يارب عارضة علينا وصلها • بالجد تخطه بقول الهاذل  
فاجبتها بالقول بعد تأمل • هي بثينة عن وصالك شاغلي  
لو كان في قلبي كقدر قلامة • فضل لغيرك ما انتك رسائي  
واقه لاسقينك أبدا فتركها وانصرف ومنها انه خرج يوما من عند عبد  
الملك فاعترضته عجوز ومعه نار في روثه فقالت من أنت فقال صاحب  
عزة فقالت أنت القاتل

وما روضة بالمزن طيبة الثرى • عجم الندى جثمانها وعرارها  
باطيب من أردان عزة موهنا • اذا أوقدت بالمندل الرطب نارها  
قال نعم قالت ويحك اذا أوقد المندل الرطب على هذه الروثة وبخرت به  
امك البهوز الشناء كانت كما وصفت هلا قلت كما قال امرؤ القيس  
ألم تريان كلما جئت زائرا • وجدت بها طيبا وان لم نطيب  
فناولها بردا من خزكان معه وقال لها استري على واخباره كثيرة هذه  
خلاصتها والله أعلم

(الحكاية الثامنة من تراجم النساء وهي تتضمن ترجمة)  
(فضل جارية المتوكل)

(٣٨) كانت من مولدات اليمامة ولم يكن في زمانها امرأة أفصح منها  
وكانت تهاجى الشعراء وتدح الملوك والامراء وهي كثيرة التعصب للشيعة  
لانها كانت نهاية في التشيع وتفضي حوائجهم عند الملوك بجواهر الذهب  
وعشقت (سعيد بن حميد) وهو أشد الناس نصبا وانحرافا عن أهل البيت  
رضي الله عنهم وانتقلت الى مذهبه ولم تزل كذلك الى ان هلكت سنة  
٢٠٦ للهجرة ومن اخبارها انها يوم أهديت الى المتوكل قال لها اشاعرة  
أنت قالت كذا يزعم من باعني واشتراني فضحك وقال انشدنا شيا  
من شعرك فقالت

استقبل الملك امام الهدى • عام ثلاث وثلاثين  
خلافه أفضت الى جعفر • وهو ابن سبع وبعشرين  
انا نرجو يا امام الهدى • ان تملك الدنيا ثمانين

فحب من سرعة بداهتها وحضرها في مجلس المتوكل (علي بن الجهم) مرة  
فأنشد

لا ذهاب استظل فيها • فلم يجد عندها ملاذا

فقال لها المتوكل اجيزي فقالت

ولم يزل ضارعا اليها • تظل أجفانه رذاذا

فما تبوه فزاد عشقا • فبات وحدا فكان ماذا

وقال لها يوما سعيد بن حميد اجيزي ما أقول فقال هات فانشد

من محب أحب في صغره • فصارا حدة على كبره

(فقالت)

من نظر شفه فارقه • وكان مبدأ غواه من نظره

(فقالت)

لولا الاماني لمات من كد • كما لا يالي تزيد في فكره



(فقال)

ايسر له مسعد يساعده \* بالليل في طوله وفي قصره

وسمت يوما (أباداف) الشاعر يقول

قالوا عشت صغيرة فاجبتهم \* أشهى الماطى الى مالم يركب

كم بين حبة لؤلؤة مقوبة \* من بين حبة لؤلؤ لم تنقب

فقال بداهة مجيبة له

ان المظية لا يلذ ركوبها \* مالم تزال بالزمام وتركب

والحب ايسر بتافع أربابه \* مالم يؤلف بالنظام ويشقب

ونظر لها ابن الجهم في مجاس انتوكل نظرة غرام فقلت

يارب رام حسن يعرضه \* يرمى ولا يشعرا في غرضه

(فقال)

أى ذى لظلك ايس يعرضه \* وأى عقد محكم لا ينقضه

فضحكك وقالت خذ في غير هذا اسم لك واجتمعت ايلة بسعيد فادركه  
التماس فنام فلما طاع القمر قالت تنبه

قد بدا شمسك يامو \* لاى في جنح الظلام

فانتبه نقض ابانا \* ت اعتناق والتنام

قبل ان تفضنا \* عودة أرواح النيام

ولها اخبار كثيرة وما ذكر منها بلى بالمقود والله أعلم

(المحاكية النامية من العوائد الغريبة وتتضمن)

(بعض عوائد لامة القماوق)

(٣٩) القماوق من سكان اسيا المجردين عن الثمن ولهم عوائد عجبية

منها ان البنات يتركن شعورهن حتى يبلغن سن ١٢ سنة وهو زمن

ادراكهن ثم يجمعن صفاتهن حول رؤسهن فاذا تزوجن بهن فسرعهن

وسدلتها

وسدلتها على أكتافهن ورجال هذه الامة يحبون المعاشرة والولائم  
والضيافات ويكرهون الاكل وحدهم من غير أضياف وأعظم مسراتهم  
ان يقسموا مع أحبائهم جميع ما عندهم (وهذه العادة يحرمها التمدن  
الجديد) ولهم مسكر يصنعونه من لبن الخجرات (جمع حجرة وهي الانثى  
من النمل) وكيفية ان يخمرون هذا اللبن في اناء حتى يستحيل طعمه  
الى الحموضة لدرجة معلومة عندهم ثم يشربونه وهو ضعيف الاسكار  
لا يفعل فعل المدام واسمه عندهم (ارقا) وديانتهم متوارنة بين العلماء  
ولهم احترام جليل وتنفيذ كلمة أكثر من الملوك والامراء ومنهم يهتدون  
الى مصالحهم ولا يفعلون شيئا بدون مشورتهم لانهم يعتقدون ان  
العالم يسأل الالهة فيخبرونه عن كيفية تدبير مصالح العامة فينرى  
لهذا السبب أغناهم علماء ديارتهم حيث يأخذون أموالا كثيرة من  
هؤلاء الرعايا الذين هم أقل ادراكا من البهائم فيعيشون أرغد عيش  
ولكن يكافون بعدم الزواج مالم يسافروا لان مشاق السفر تجيز لهم  
التنعم فان سافروا صاغ لهم مخالطة صاحبة المنزل المنيفة لهم (ولذلك  
تراهم دائمى السفر) قريبي التنقل تبعا لذات الهوى والله أعلم بما خلق  
سبحانه وتعالى عما يشركون

(المحاكية العاشرة من أشياء متنوعة)

(أقليم آمل)

(٤٠) (أقليم آمل) ويقال له (خامول) هو أقليم صغير في الطريق الموصلة

الى الصين من بلاد القماوق تكنته الصغرى من كل الجهات ويخرج

منه القاوون وهو نوع من البطيخ وخروجه قليل وهو جيد يعتنون به

كثيرا ويدخرونه للاشتاء ليقتضد في أطعمة مائدة سلطان الصين وأهل

هذا الاقليم طوال الغامات حسان الوجوه مترهنين للغاية في اتخاذ



الملبس والمسكن وأغلبهم اسلام وهم أرباب ثروة بما يخرج عندهم من  
محصولات أراضيهم وكانوا قبل اسلامهم وثنيين وأعظم شاغل عندهم  
الغناء والرقص وكانوا اذا دخل أرضهم غريب وأراد أن ينزل في بيت  
أحدهم خيروه ومن اختار النزول في بيته يأخذه بالقبول التام والبشاشة  
النافوسة ثم يتركه في البيت مع حريمه وبناته وأقاربه فيبلغ الضيف  
جميع ما يشتهي وأما صاحب المنزل فانه يبحث في المدينة عن جميع  
ما يمين هذا الضيف على المرور مدة اقامته عنده ولا يدخل الدار مادام  
فيها الضيف وقد اهتم (متفوخان) أحد ملوك التتار السالفين في ابطال  
هذه العادة الغريبة فكان بينه وبين مرامه حاجز متين لان سكان  
هذا الاقليم يرون ان ذلك الفعل من اصول العبادات وانهم اذا هجروه  
كانت مزارعهم عرضة للجذب والقحط ولما هداهم الله الى الاسلام  
تركوا هذه العادة من أنفسهم وأكرموا ضيفهم بغيرها وفي هذا الاقليم  
مقاطع أجمار العقيق والاماس وقطره في الصيف غير شديد الحرارة  
والله أعلم

### القسم الخامس من كتاب نديم الاديب

(الحكاية الاولى وهي الوعظية)

(٤١) حكى عن بعض الصالحين رضى الله عنهم انه شيع جنازة فلما  
اصطف الناس تأخر عنها فقال له محبه يا فلان هذه جنازة أنت وإمتها  
فكيف تأخرت عنها فقال ما تأخرت الا لاني رأيت كأن القبر ناداني  
من خافي قائلا أيها الانسان الا تسألني ما صنعت بمن مضى فقلت له  
وما صنعت بهم قال خرفت أكفانهم ومزقت أبدانهم واذ هبت حسرتهم  
وجالهم وغيبت بهجتهم وكألهم رجعت بين الملك والمملوك والغنى

والمملوك

والمملوك والظالم والمظلوم وهذا ما أخرني ثم بكى الرجل وقال اخواني  
لا تغرنكم الدنيا فان بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشبابها  
هرم وحياتها موت وعدم فلا يهكم اقبالها فانه ادبار (اخواني) انظروا  
من تقدم قبلكم من الامم وتفكروا بالملوك الذين تتلون اخبارهم بينكم  
كانوا والله في هذه الدنيا على سرر مهيبة وفرش منضدة وخدم وحشم  
نخطفهم الموت من بين أهلهم وحيل بينهم وبين من يحبون قد فارقوا  
الحدايق وسكنوا بعد السعة في المضائق فتزوجت غيرهم نساؤهم  
وترددت في الطرقات ابنائهم وأخذت الاقارب ديارهم ولم يأخذوا من  
الدنيا سوى العمل فيأتس من كان عمله سيئا فهو كسالك المفاوز بلا  
ماء ولا زاد وهنيئاً لمن حسن عمله فقد تم له ما أراد أولئك الذين  
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فبكى جميع من حضر وتاب كل من  
ذنوبه واستغفر والله أعلم

(الحكاية الثانية وهي الادبية)

(٤٢) حكى ان العلامة الشيخ يحيى المسالحي رحمه الله تعالى كان يميل للشكل  
الحسن كثيراً ومضى عمره وهو ما زال انجل الاحداق أسيراً فرأى  
يوماً اغيداً تسيل أعطائه رقة وكحلاً ويتثنى غصن قوامه تيه اودلالاً  
فسئل عنه فقيل له هو ابن فلان من وجهاء هذا الزمان والله مبتدأ  
في طلب العلوم والمعارف وميال لذوى اللطائف والظرائف فذهب  
الى أبيه وسأله في تعليمه فقال انه يتمم الحساب عند بعض  
أصدقائي والاحباب ودرسك ودرسه في ميعاد واحد فكيف يتركه  
أيها الإمام المجاهد فقال أنا اقرأ قبله بثلاث ساعات ولولذلك براح  
عظيم في هذه الاوقات فرضي الرجل وأرسل ولده لعنده ليحضر عليه  
وسلم فإد تعليمه اليه فقرأ الشيخ له الدرس وأطاله حتى رأى منه



ملاله • ثم كتب له هذين البيتين • وقال له اعطهم لمعلم الحساب يا قرة  
العين وهما

يا جاء علم الحساب وسيلة • يصطاد فيه فوائد الالباب  
ان كنت في علم الحساب رزقته • فانه يرزقنا بغير حساب  
فذهب الولد الى معلم الحساب واعطاه جواب الشيخ الذي ارسله اليه  
فقرأه وكتب فيه هذا البيت وأمر الولد بان لا يعود للحضور عليه وهو  
لموت به ظيما غريما ههنا • ومن صار تيسابغه للسانه  
فكانت حسرة الشيخ من البيت أكثر من فرحه بقراءة الولد عنده  
والله أعلم

(الحكاية الثالثة وهي التاريخية وتمضن بعض اخبار

لامة الارمن وطبيعة اراضيها)

(٤٣) امة الارمن هي احدى الامم القديمة وتسمى بلسانهم باسم  
(هيكانيه) وزعم أحد مؤرخيهم وهو (موسى الخوريني) انهم منسوبون  
الى ملك قديم من اولاد يافث بن نوح عليه السلام اسمه (هيك) وفيه  
خفاء من حيث ثبوته بلا دليل أثرى (واسان) الارمن يابس الصوت  
حاله غريب بالنسبة لخارج الحروف كثير المناسبة والقرب في قواعد  
من اللغات الافرنجية دون اللغات المشرقية وعدد هذه الطائفة لا يزيد  
عن ١٧٠٠٠٠٠ نفس وهم يمتازون عن غيرهم بلطافة القد وحسن  
المنظر ومهنتهم تدل على الذكاء والفطنة وعادتهم الانهماك على التجارة  
والصناعة وارتزاقهم فيها واسعة أينما حلوا من بلاد البحر الى بلاد الصين  
وربما دخلوا في الاقطار التي لا يمكن للافرنج الدخول فيها كهضبة  
بلاد التتار وروية بلاد السودان (مملكة تنبكتو) وهم أهل قناعة بما بأنهم  
ولهذا يحفظون ما يكسبون سواء كان في بلادهم أو غيرها ويعيشون معا

بالاجتماع والائتناس كل عائلة مع كبيرها فكانهم اخوة مجمعون تحت  
حكم كبارهم سنا وكان مشايخهم آباء عشيرتهم حتى تراههم جميعا على  
قلب رجل واحد • لكن اذا كانت هذه العيشة بين انصارهم لا تمنع من  
تجبرهم وظلمهم وغدرهم • لمن كان من دم غير دمهم بان كانوا غرباء  
عنهم والعائلة الواحدة ربما كانت متفقة في نفسها مختلفة مع غيرها (واما  
الارمن) قليلة الراحة بالنسبة لمجاورتها للاكراد وهي معهم في خسران  
عظيم وكانت تقع بينهم محاصمات صغيرة لم تبلغ حد الثورات وتخدم  
من طبعها لكن من مدة قريبة قامت الطائفتان على بعضهما ففتكت  
الاسكراد بها فتكا ذريعا وقتلت منها عددا وافرا فهاجت الارمن  
وأغررتها بعض الدول الأوروبية على الاستقلال فطمعت به وسمارت تثير  
نار الشقاوة في البلاد المجاورة لها وفعلت في دار السلطنة العلية فعلا  
يأنفها النوع المدني كاحراق بعض الامكنة بواسطة الديناميت  
والهجوم على بيوت الكبار لللب والنهب لكن فعلها هذا جيمه عاد  
عليها بالويل لان الدولة رفع الله شأنها نفت منهم الجم الغفير وأهملت  
أكثر المعتدين وأظهرت خفايا نياتهم وأمرارهم الرديئة مع ان غالب  
اغنيائهم في مصالحها (والحادثة ذكرتها تفصيلا في الكتاب الذي تقدم  
ذكره في تاريخ الدروز) وأما دين الارمن فهو دين الكنيسة الندية  
المشرقية وانما تفرق عنها يكون الارمن لا يمتنعون الطبيعة في عيسى  
عليه السلام بمعنى انهم يقولون بوجوده ما الا انهم ما امتزجتا معا  
وصارتا طبيعة واحدة وانهم أيضا اعتقادات خاصة فيما يتعلق  
(بالابخارسطيا) أي تقريب القربان ويجوزون زواج القسيسين كالملة  
اليونانية وصومهم بأنواعه هم فيه أشد قتاليا وتشديدا من جميع ملل  
النصارى (سبحان مفرق الاديان) أما بلادهم التي تسمى أرمينية فهي



فهي كناية عن ربوة عالية شديدة البرد في آسيا الصغرى حتى ان الجبال التي فيها وتسمى جبال عرارة وجبال كوهي سيان تظهر قممها الدائمة الثلوج على بعد مسافة وفيها جبل اسمه جبل النرود قدف سابقا نيرانا عظيمة والآن على ذروته بحيرة صغيرة يؤخذ من قول بعض جغرافي العثمانية انها منفس قديم لهذا البركان وارض هذا الاقليم كثيرة الثرائب التولية والبحائب الطبيعية وذلك لان بحيرة (وان) التي تسمى احيانا (ارجيس) ذات مياه مالحة جدا وهناك نهران صغيران بقرب (وششري) يتولد باحدهما ملح ابيض وبالاخر ملح احمر وأحجار الزايط الطبيعية الموجودة بقرب (قواي) يظهرانها نوى أحجار الصوان المستديرة واشدة البرد بالأجزاء العالية من هذا الاقليم لم يكن فيها للمعاد والبذر الا ثلاثة شهور فترى البعض يحصد والبعض يبذر وهذه هي مدة الصيف ويمكن تخرج فيها الحنطة بكثرة وهي جيدة ويعدح في هذا الاقليم التفاح حتى ان (اخلاط) تغطي ثفاحا الثمرة الواحدة وزن (مائة درهم) وخيرول هذا الاقليم وافرة وجيدة ومعادنه عديدة منها النحاس والحديد وهو يحمل منه الى الوصل وأشهر مدنه (ارض روم) وهي حصن العثمانية في جهة الشمال الشرقي ومبنية بالطوب الاحمر المخفف بالشمس وتجارة أهل هذه المدينة الاواني والادوات المتخذة من النحاس وخصوصا الفراء فانها تعد عندهم من أعظم التجارات (ومدينتا قرس ووان) ودما جهة حدود بحمستان وهذه المدن الثلاث كانت قبل دخول هذا الاقليم في ملك آل عثمان مقر ثلاث باشاات يحكمون ارمينية (ومدينة خانوس) الجعية الموضوعة في وطاة صخر مضونة وهذا الصخر حصن طبيعي حول هذه المدينة وفي وسطها صخر عظيم مرتفع وهي غير المدينة القديمة التي كانت في الزمان الغابر وتسمى

(نيودوسيو يوايس) فانها كانت بعيدة عن منابع الفرات جنوبا بقدر ٤٢ غلوة (ومدينتا بيوط وايسبير) وهما في واد خصب ويخرج منهما أخشاب العمارات وعمل عظيم وسمن جيد (وفي هذا القدر كفاية بالنسبة لهذا المؤلف الصغير الحجم والله أعلم

(الحكاية الرابعة وهي الحكيمية)

(٤٤) حكى ان الاسكندر عزم على السفر مرة فجمع فلاسفة مملكته وقال لهم بينوا لي طريقا أسلكه في سفرى هذا يكون وسيلة لنجاح مقصدي فتداولوا قليلا ثم قال كبيرهم أيها الملك العظيم القدر لا تنجمل في قلبك محبة شيء ولا بغضه لان القلب مامع قلبا الا لقلبه واجمل فمكرك وزرك والعقل صاحبك وسعيرك ولا تنام والعيون يواظظ تطلب الراحة ولا تشرع في عمل شيء الا بعد المشورة وتجنب المحاباة ومراعاة الخواطر ان أردت العدل والانصاف فاذا فعلت ذلك نجوت من شر اكدارك وتصرفت في أمالك باختيارك

• لله في عالمه خاتم • تجري المقادير على نقشه  
• وأنت ان لم ترج أو تنفي • كاليت محولا على نقشه  
• لا تنبش الشرق قبله • واحذر على نفسك من نبشه  
• فدولة البني لها مصرع • تنزل الساطان عن عرشه  
• اما رأيت الكيش لما طفي • ادرج رأس الكيش في كرشه  
(الحكاية الخامسة وهي الفكاهية)

(٤٥) قيل ان أول من نطق بكلمة (تمدن) هو المعتصم بالله العباسي وسبب ذلك ان أحد عرب البادية (وقيل هو علي بن الجهم) دخل عليه في مجلسه ومدحه بهذين البيتين وهما  
أنت كالكلب في حفاظك لؤ • دوكانيس في قروع الخطوب



وجهك الدلو لا عدمناء دلو • من كبار الدلائل كنير الذنوب  
فقامت حاشية المعتصم تريد قتله فقال لهم دعوه فانه مدحنا بأحسن  
ما عنده لان هذا الرجل من البادية ولا يرى امامه احفظ للود من الكلب  
ولا أثبت في قروع الخطوب من النيس ولا أروى لاهله وانما من  
الداو لكن خذوه ومدنوه (أراد ان يسكنوه المدن) فاذا تمدن فأتوني  
به فأخذوه واختاروا له أحسن محل في بغداد وهو بين الرصافة والجسر  
وهناك عمر المهدي والارام يشبهه عندنا (كبرى قصر النيل) فكث  
هناك مدة قليلة حتى انجالت ظلمات أفكاره بزخارف أهل المدن فنظم  
قصيدته المشهورة التي مطلعها

عيون المهدي بين الرصافة والجسر • جالين الهوى من حيث ادري ولا ادري  
ومدح بها المعتصم فكان لها موقع عظيم في نفوس الشـعرا وقدمه  
المعتصم وكذلك المنوكل بعده ثم نظم قصيدته التي مطلعها  
صاح في العاشقين بالكنانة • رشا في الجفون منه كنانة  
فنقلها أكثر الشعراء في دواوينهم وبعد موته ادعاها سبعون شاعرا  
(الحكاية السادسة من تراجم الرجال وهي ترجمة)  
(الواو الدمشقي)

(٤٦) أبو الفرج بن محمد كان في المائة الرابعة للهجرة وهو شاعر  
مطبوع منسجم الالفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة جيد التشبيه  
لاقل الاسماع من شعره لفته وله ديوان شعر ذو حجم كبير وأنا احفظ له  
نظما كثيرا منه قوله في الثريا من قصيدة

وجلا الثريا في مرا • عة نوره البدر القمام  
فكانها كأس يشـرب بها الدجى والبدر جام  
وكان زرق نجومها • حـدق مفتح زيام

وقوله في الليل الطويل  
وليل كفكري في صدور معذبي • والا كانفاسي عليه من الوجد  
والاكـمـر الهجر فيـه لانه • اذا قسته بالوصل كان بلاحد  
وقوله في قوس قدح

سقى اليوم غدا قوس الغمام به • والشمس قد اشرفت والبدر خلاس  
كانه قوس رام والبروق له • رشق السهام وعين الشمس برجاس  
وقوله في البدر

والبدر أول ما بدا مثلما • يبدأ الضياء لنا بخدم سفر  
فكانها هـوـدة من فضة • قد ركبت في هامة من عنبر

وله الابيات المشهورة

بأن الله ربكما عـوجا على مكـنى • وعاتبا لهـل العتب يعطفه  
وعرضاني وقولا في حديثكـما • ما بال عبدك بالهجران تتلفه  
فان تبسم قولاً عن ملاطفة • ماض لو بوصول منك تسعفه  
وان بدالكما في وجهه غضب • فغالطاه وقولا ليس ترفه  
وقوله أيضا في سيف الدولة البيتان المشهوران

من قاس جدواك بالغمام فما • انصف في الحكم بين اثنين  
أنت اذا جـدت ضاحكا أبدا • وهو اذا جادبا كي الدين  
وقوله وعدوه من المرقص

لست أنسى قلبي وقد راح نهما • بين بين مبرح وصـددود  
وسماء العيون اذ ذاك تسقى • بسحاب الدموع روض الخدود  
وقوله وعدوه من المطرب

أيا ملزمي ذنب الدموع وقد جرت • فابتدت من الاسرار كل مصون  
أعـنى على ناديب دمـي فانه • يتوب اذا ما كنت أنت معيني



وقوله وهو من الغرائب

إذا اشتد ما ألقى فخلت خده • ونارا الهوى قد أضرمت بين أوصالي  
أقبل من فيه نسيم كلامه • إذا مر بي طيفا بأفواه آمالي

وقوله أيضا

ولما وقفنا ساعية البين لم نطق • كلاما تناجينا بكسر الحواجب  
ينادي باضممار الهوى ظاهر الهوى • يا طيب من نجوى الأمانى الكواذب  
وأخذ معناه بعضهم وابتنى أعرف اسمه لأنه أجاد للغاية وقال

أشارتنا في الحب غم زعيمونا • وكل لبيب بالإشارة يفهم  
حواجبتنا تقضى الحوائج بيننا • فحسن سكوت والهوى يتكلم

ولم يبق قديم وأصله

أشارت بطرف العين خيفة أهلها • إشارة محزون ولم تتكلم  
فابتغيت أن الطرف قد قال مرحبا • وأدلا وسهلا بالحب المتم  
وقول صاحب الترجمة وهو غاية العذوبة

تنفست الفداء وقد تولى • ركايبهم معارضة طريق  
تنادى بالحريق فظلت أبكى • فنادت بالحريق وبالفريق  
وقال في محبوب له أصيب بالجدري

دب في كفيه ماض • حبيب ديب بقلبي  
فهو يشكو حجب • واشتكاى حجب

وقال من ضروب الغرام

رعى الله من لم ير على حق صبي • وإن كان في كف المنية مودعي  
فيا أسنى زدي عليه ناسفا • وبيا كبدى وجداعليه تقطعي  
وإنى اشتاق إلى من أحبه • فلامعه شوقى ولا صبره •  
وكانت وفاته في عشر التسعين والثلاثمائة تقريبا رحمه الله تعالى وأحسن

إليه

إليه

{ الحكاية السابعة وهي الغرامية وفيها ملخص أخبار عروة بن  
جزام وصاحبته عفراء }

(٤٧) هو عروة بن جزام بن مالك بن طوق من بني عذرة الذين  
هم أعشق العرب كان شاعرا لييا حاذقا وهو أول عاشق مات هجرا من  
المخضرمين وكان يضرب به المثل في العشق وفيه قال المجنون

عجبت لعروة العذرى أمسى • أحاديث القوم بعسده قوم  
ولكن مات موتا مستريحا • وهما أناذا أموت بكل يوم

وفيه أيضا قال جرير

هل أنت شافية قلبا بيم بكم • لم يلق عروة من عفراء ما وجدنا

ما في فؤادي من داء يخامر • إلا أنى لوراها رهاب سجدنا

وهي عفراء بنت هصر بن مالك بن طوق وهما أولاد عم وسبب علاقته  
بها أن أباه توفي وعمره أربع سنين فكفله أبوها فتربيا معا فكان  
يألفها وتألفه فلما اشتدت قواه وصار رجلا سأل عمه أن يزوجه بها فوعده  
بذلك ثم أخرجه إلى الشام بابل له لبيبة فساقر وفي غيبته جاء ابن أخ  
لهصر اسمه أئالة بن سعد بن مالك فنزل عند عمه فبينما هو جالس يوما  
تجاء البيت أذخرجت عفراء سافرة عن وجهها ومعهن وعلمها أزارخرز  
أخضر فلما رأها ذفن بها فخطبها من عمه فزوجه بها فحملها على جبل  
أحمر وخرج قاصدا أهله وصادف خروج عمه عروة فلما رأى الأبل  
وعرف الحالة بهت متعجبا حتى افترق القوم فأنشده

وأنى لتعرونى لذكر الذرعة • لها بين جلدي والعظام ديب

فما هو إلا أن أراك فجاءة • فابتهت حتى ما أكاد أجيب

ثم دخل الحى وهو مشغول الأفكار فأقام أياما لا يتناول الطعام حتى



جفت عظامه وانتقل جسمه وهو لا يخبر بصره أحدا بغملة أمه إلى  
حكيم العرب وكافها (رياح بن راشد) فأخذ يعالجه بأنواع العلاج والرقى  
وصب الرصاص لأن العرب كانت إذا تخبأت برجل مهنرا جعلت على  
رأسه طبقا فيه ماء ثم اذابت الرصاص وسبكته في ذلك الماء ثم دفنته في  
فضاء من الأرض فيذهب ما به من السموم ولما فعل الكاهن بعروة  
هذا الأمر مرارا ولم ينفع قال لها إن ابنك ما به داء سوى العشق فحين  
سمعه عروة قال

بنام من جوى الأحزان والبهلولعة \* تكاد لها نفس الشفيق تذوب  
وما يحب موت المحبين في الهوى \* ولكن بقاء العاشقين عجيب  
(هذا المعنى أخذه أبو نواس فقال

حامل الهوى تعب \* يستفزه الطرب  
أن بكى بحسب قوله \* أيس ما به لعب  
تضحكين لاهية \* والمحجب ينقب  
تجيبين من سقمي \* حتى هي الحب  
كلما انقضى سبب \* منك جاءني سبب

وقيل أنه أول شعر قاله) فأعادته إلى الحي فزاد سقمه حتى أداه إلى  
الفراس وشاع خبر انتقاله في العرب ولما علم عروة الضجر من أهله  
قال لهم أحملوني إلى محل كذا فاشفي من مرضي (وهو طريق ثمر عفراء  
منه للماء) فلما أحملوه به جعل يسارق عفراء النظر فعاودته صمته فأقام  
كذلك إلى أن مر به شخص من قومه فراه وذهب إلى زوج عفراء  
فقال له متى قدم هذا الكلب عليكم (يعني به عروة) فقد فضحك بكثرة  
تشبيهه وأشعاره فقال له من هو قال عروة فغضب من كلامه وقال أنت  
أحق بما وصفته منه والله لو علمت بقدومه لاثرت في بيتي وكان زوج

عفراء موصوفا بالسيادة ومحاسن الاخلاق في قومه فلما أصبح جعل  
يتصفح الامكنة حتى لقيه فعاتبه على عدم نزوله عنده وأقسم عليه أن  
لا يد من ذهابه إلى بيته فوعده عروة بذلك فرجع الرجل إلى بيته  
مطمئنا فقام عروة وذهب قاصدا أهله حياء من زوج عفراء فعاودته  
المرض فمات في الطريق (وكان في خلافة عثمان رضي الله عنه) فلما  
وصل خبر موته إلى عفراء قالت لزوجها أنت لا تنكر ما بيننا من الرحم  
وما عنده من الوجد والعفة فهل تأذن لي أن أخرج إلى قبره فقال نعم  
فخرجت حتى أتته ففرغت على ترابه وأخذت تبكي وتقول

هداني أن أزورك يا حبيبي \* معاشر كاهن واش حود  
أشاعوا ما علمت من الدواهي \* وعابونا وما فيه من رشيد  
فأما ذكنت اليوم لحدا \* ورود الناس كاهن اللعود  
فلا طابت لي الدنيا فراقا \* لبعدي لا ولا طاب الورد

ثم وقعت مغشيا عليها ثم قضت نحبها فدفنت إلى جانبه (ومن أعجب  
ما سمعت أنه ثبت على قبريهما شجرتان ولما قامتا التفتتا على بعضهما  
فكانت المارة تنظر إليهما ولا تعرف من أي ضرب الشجر هما) وأحسن  
ما قاله عروة في اوعته قصيدته التي ضمن بها حكاية حاله ومطامعها  
خليلي من عليا هلال بن عامر \* بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني  
واخترت أن أذكر منها هذه الايات

فيا واني عفراء ويحك يا بن \* وما والي من جئت ما تشي بان  
عن لو اراه غائبا لفديته \* ومن لو رأني غائبا فديني  
أحب ابنة العذري جيا وانأت \* ودانيت منها غير ما متداني  
اذا رام قلبي هجرها حال دونه \* شفيهان من ذلي لها جلدان  
فيا ليت محيانا جميعا وليتنا \* اذا نحن من متنا ضمنا كفنان



لوان أشد الناس وجدا ومثله • من الجن بعد الانس بلة قيان  
ويشتكيان الوجد ساعة اشتكى • لاضهف و جدى فوق ما يجردان  
فقد تركتني ما أعنى لمحدث • حديثا وان ناجيته ونجاني  
وقد تركت عفراء قلبي كأنه • جناح غراب دائم الخفقان  
واخباره كثيرة هذه خلاصتها والله أعلم

(الحكاية الثامنة من تراجم النساء وفيها ترجمة)

(عابدة المهلبية)

(٤٨) هي سيدة شريفة النفس عفيفة تنسب (للمهلي) كانت أول أمرها  
تجادل الشعراء بحسن نظمها فتشهر الباهم بسلامة الفاظها وتذبح  
الملوك والأمراء مع ما رزقت من الجمال ورقة الطباع وأكثر شعرها  
ينسبه الناس (للخوارزمي) لانه معاصرها لكن بتحقيق الرواية وجدت  
ان ما نسب لها هو نظمها وكانت احفظ لها قصيدة تذبح بها بعض  
الامراء وتشكروا له وكبلا من وكلائه أنقصها حقها في كبد رزق لكن  
لم يحضرنى منها الا ن سوي هذه الايات من غزلها

خطبت خياله فاذا خيال • مطول مثل صاحبه بخيل  
وان توقى طيفاجودا • وصاحبه بخيل مستحيل  
ومنها في وصف شجاعة الممدوح

كتبت على وجوههم سطورا • غرائب حبر من دم هتول  
يترجها الاعادى للاعدى • ويقراها على الحى الفقىل  
فصادفهم على الارواح خرق • اذا اتباعوا الحياة فلا يقبل  
ومالك غير جمعة رسول • ومالك غير صاحب رصيل  
ومنها وهو يحل الشاهد

بفضلنا لا بفضل الناس أضفى • وكبل ليس ينفعه وكبل

وكانوا

وكانوا كلما كالوا وزنا • فصاروا كلما وزنوا تكبل  
وكنيت وراجح وزنى فامسى • مفاعلتن مفاعلتن قبول  
قيل ان الممدوح حين سمع القصيدة أكرمها وضاعف لها العطاء ومنع  
تعدى وكيله عنها • ثم انما عدلت عن هذا كله ولازمت طاعة الله  
والعبادة حتى طابق الاسم المسمى واشهرت بين الناس بالصلاح والتقوى  
الى أن توفيت الى رحمة الله وسبب موتها انه مات لها ولد وكان وحيدا  
فقالت ترثيه

من شاء بعدك فليت • فعليك كنت أحاذر  
كنت السواد لناطري • فعمى عليك النظر  
ليت المنازل والديار • ر حفاثر ومقابر  
انى وغبرى لا محار • لانه حيث صرت اصاثر

ومرضت من خزنها عليه ولما بئست من البقاء قالت  
يا فرحة العين والاحشاء والكبد • يا ليت أملك لم تحبى ولم تلد  
لما رأيتك قد أدرجت في كفن • مطيها للبايا آخر الابد  
أيقنت بعدك انى غير باقية • وكيف يبقى زراع زال عن عند  
ثم فارقت الحياة ومن نظمها الجيب قواها

اذا ما طالبت نوال الفتى • وقد نالك الدهر من شدة  
فلا تسألن فنى كالما • أصاب الرياسة من كده  
(وقولها)

لانسألن المرء ذات يديه • فيحق قرئك من رغبته اليه  
المرء ما لم ترزه لك مكرم • واذا رزأت المرء هنت عليه  
(وقولها فى المدح)

الى الى أينما القوافى • سيعلى قدرك الملك الجليل

(٦ - نديم)



تخذى ثارا الكساد من البالي • لكل صناعة يوما مديلا

(وقواها)

أيها الانسان صبرا • ان بعد العسر يسرا

اشرب الصبر وان كان من الصبر أمرا

ومثالها فلتكن النساء قاتنا جعت أحسن الخصال الحميدة والله أعلم

(الحكاية التاسعة من الموائد الغريبة وفيها بعض)

(عوائد لامة الاوسية)

(٤٩) هذه الامة يملكها الموصو ظاهريا لانها تدفع له الخراج لكنها تعيش مستقلة في مجبوبة توحشها وغزواتها وتمتد مدة خمسة عشر يوما لقطع الطريق وتفتخر هذه الامة بكثرة الحزن والتوجعات الحشوية على موتاهم والنساء يخمشن وجوههن ونهودهن ويحاون السقوط من أعلى الصخرات الى أسافلها واذا دفنوا الميت يقيمون عنده قبره ثلاثة أيام ياكلون ويشربون ويطعمون المساكين اكراما للميت وهذه العادة (أي كثرة الحزن وعمل مالا يلبق عمله في الجنائز موجودة عند المصريين القدماء ولا زالت باقية الى الآن لكن رأيت بين الامتين تفاوتاً عظيماً في هذه العادة لان حزن الاوسية ينتقضي بانقضاء اليوم الثالث من دفن الميت وأما حزن المصريين فأقل مدته أربعون يوما وكيفية اظهاره عندهم انهم يجتمعون حول الميت بالامويل والاصراخ ويمشون خلف النعش بأصواتهم وهن صاغات أيديهن ووجوههن بالصباغ الزيلى وتارة تلتطم أم الميت أو ابنته وجهها ويديها بالطين ثم يجتمعون يوم الخميس في بيت الميت لابسات السواد ويؤجرن امرأة معدة للندب فتجلس بينهم ثم تأخذ في عداوصاف الفقيد (مع انها لم تنظره من قبل) وكلما سكنت يصرخن جميعهن بصوت واحد ويضربن وجوههن حتى

يؤذن

يؤذن الظهر فينفذ المجلس وهكذا فملهم كل خميس على قدر محبة الميت والمعتقد فله أربع مرات ووجدت في إحدى حارات القاهرة مجمع نساء يزيد عددن عن السبعين وهن سافرات الوجوه وبينهن امرأة بيدها دف ويسمى عند المصريين (طارا) وهي تضرب به وهن يرقصن ويضربن صدورهن ووجوههن ويدرن حولها صفا واحدا وهي تندب لهن ميتا والمارة ينظرون اليهن وهن غير مكترئات بأحد وهذه العادة صارت من المصريين الى اليونان من حين تملكهم الاقطار المصرية وفي هذا الزمن حاولت حكومتهم منعها فلم تقدر على ذلك لانها من عوائد النساء (والنساء لا يتركن ما اعتدن عليه أبدا البتة) ونساء اليونان يضعن الميت امامهن ويدرن حوله صارخات ليلة كاملة ويوقدن الشموع والانوار ومن عهد قريب كانت جملة من النساء في بيت يندبن ميتا كعادتهن فوق السقف بهن واشتعلت نيران الشموع والغاز في البيت فاحترق وذهبن مع الميت فربسة النار فذهبت الحكومة بعمل هذه العادة في الاماكن المرتفعة وهي من أقبح العادات وانرجع لخبر امة الاوسية فان لها عادة مألوفة مسفحسة وهي ان تحية الرجال لمس الصدر وتحية النساء لمس النهود والله أعلم

(الحكاية العاشرة من أشياء متنوعة)

(خالف تذكر)

(٥٠) مثل أول من قاله الخطيب الشاعر وسببه انه ورد الكوفة فلقى رجلا فقال له دلتى على أكرم المصر فقال عليك بعتيبة بن النحاس الجهلى فضى نحو داره فصادفه فقال له أنت عتيبة قال لا قال فانت عتاب قال لا قال ان اسمك شبيه بذلك فضحك وقال أنا عتيبة فن أنت قال جرول قال ومن جرول قال أبو مليكة قال والله ما زددت الا جهلا بك قال أنا



الخطيئة قال مرحبا مرحبا أنت أشهر الناس قال (خالف تذكر) بل أشعر  
مني الذي يقول

ومن يحمل المعروف من دون عرضه \* يمهز ومن لا يتق الشتم يشتم  
ومن يك ذا فضل فيحمل بفضله \* على قومه يستغن عنه ويذم  
قال صدقت فاحاجتك قال ثيابك هذه فانها أعجبتني (وكان عليه مطرف  
خز وعمامة خز) فدعا بثياب فلبسها ودفع ثيابه اليه ثم قال ما حاجتك  
أيضا قال ميرة أهلي من حب وتروكسوة فدعا عونا له فأمره أن  
يعيرهم وان يكسوا أهله فقال الخطيئة (العود أحمد) ثم خرج من عنده  
وهو يقول

سئلت فلم تمنع ولم تعط نائلا \* وسبان لازم عليك ولا مدح  
أعوذ بالله ما أسوء الخطيئة وما أحسن هذا الرجل الكريم والله أعلم

### القسم السادس من كتاب نديم الاديب

(الحكاية الاولى وهي الوعظية)

(٥١) حكى ان سفيان الثوري رضى الله عنه حين بلغ من العمر خمسة عشر  
سنة قال لامه يا أماء هبيني لله (وكانت من الزاهدات العابدات) فقالت  
له يا ولدي ان المملوك لا يهرى للملوك الا اذا كان يصلح لهم وأنت أي  
شيء فيك يصلح لله حتى أهبك اليه فاستحبها عند سماع كلامها ودخل  
غرفة وأقام فيها عشر سنين يعبد الله ولا يخرج الا اذ خرجت ظهرته عليه  
سيماء العباد وأثرف جبهته السجود فدخلت عليه وهو على هذه التقوى  
وعلى جبينه تلوح علامات السعادة فقبلته وقالت يا ولدي قد وهبتك  
الآن لله فخرج سائحا عشرة أعوام ثم جاء ليزورها فقالت له يا ولدي ان  
من وهب شيئا لا يرجع فيه وأنا قد وهبتك لله فلا أريد أراك الا بين

يديه فخرج ولم يزل يعبد الله حتى توفاه (هذه) والله علامات الصادقين  
\* وأما الملقين \* فقل لمن ضل في عصيانه سبل الهداية ان الطريق  
قريب \* بأدر الى ساحة التوبة واستغفر لذنبك عساك ان تصيب  
\* وابسط الى مولاك أيدي الذل والضراعة \* وقل اللهم يا من لا تضره  
المعصية ولا تنفعه الطاعة \* نسألك أن تبدل فساد قلوبنا بالعصا  
وخسراننا بالارباح \* وأن تعاملنا بالعفو والسماح \* يا من مثل نوره  
كمشكاة فيها مصباح

ان كان لا يرجوك الا محسن \* فمن الذي يدعو ويرجو المحرم  
مالي اليك وسيلة الارجاء \* وجعل عفوك ثماني مسلم  
(الحكاية الثانية وهي الادبية)

(٥٢) حكى ان اعرابيا دخل على ثعلب (صاحب كتاب الفصح في اللغة)  
فقال له يا ثعلب أنت الذي تزعم انك أعلم الناس بالادب قال له هكذا  
يزعمون قال أنشدني أرق بيت قالته العرب وأحلاه قال قول جرير  
ان البيوت التي في طرفها حور \* قتلنا ثم لم يحمينا قتلانا  
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به \* وهن أضعف خلق الله انسانا  
فقال له هذا الشعر متبذل قد لا كاه السفلة بالسنتهم مات غيره فقال  
ثعلب افدنا من عندك يا اعرابي فقال قول مسلم بن الوليد (صريع الغواني)  
نبارز ابطال الوغي فنبهدهم \* ويقتلنا في السلم لحظ الكواعب  
وليس سهم الحرب تقني نفوسنا \* ولا كن سهام فوقت في الخواصب  
فقال ثعلب صدقت يا أبا العرب ثم التفت لاصحابه وقال لهم اكتبوه ما على  
الخناجر ولو بالخناجر \* وسمعت عن صريع الغواني انه سمع ولده يقول  
ويلى على النخل الميو \* ن ان ترد الضهر البطون  
الناطقات عن القلو \* ملنا بألسنة الجفون



فقال له يا ولدي وبلي أنا أيضا وويل كل ذي لب والله لقد نطق  
 بأعزل بيت \* وسمت عن جرير أن أعربيا مع قوله  
 كاد الهوى يوم سلمانين يقتلني \* وكاد يقتلني يومما سلمان  
 وكاد يقتلني يومما بذى خشب \* وكاد يقتلني يومما بنعمان  
 فقال أعوذ بالله أن هذا الشيطان أقلت من الموت أربع مرات فهو  
 لا يموت أبدا والله أعلم

(الحكاية الثالثة وهي التاريخية وفيها)

(كيفية التاريخ الشعري)

(٥٣) التاريخ الشعري عبارة عن الاتيان بكلام يتضمن حادثة أو حالا  
 بحيث لو جعت أحرف الكلمات التي ضمنها الحادثة وحسبتها بحساب الجمل  
 العددي كان مجموعها تاريخ السنة التي وقعت تلك الحادثة فيها وأول من  
 استعمل التاريخ في البديعات (الشاعر عبد الغني النابلسي) وبه اقتدى  
 من أتى بعده من الشعراء وحساب الجمل هو أن تأتي بالأحرف الهجائية  
 على قاعدة (أبجد هوز حطى كمن سعفص قرشت ثخذ ضظح)

ثم تبدأ بالالف وهي الواحد والباء وهي بائنين وهكذا إلى الياء وهي بعشر ثم  
 تنتقل من الأحاد إلى العشرات فالكاف بعشرين وهكذا إلى القاف بمائة  
 ثم إلى المئات فالراء بمائتين وهكذا إلى ألفين وهي بألف وهذه صورة ذلك

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	
ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	
٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠	

وأما

وأما شروطه المتفق عليها بحسب الاستقراء فهي أربعة (الأول) أن  
 تذكر الكلمات التي يراد بها التاريخ بعد لفظة مشتقة من مادة (أرخ)  
 ولا تحسب الحروف التي تتصل بها كالهاء من (أرخه) أو (بؤرخه) والباء  
 والنون من (مؤرخين) والهاء والميم والالف من (أرخهما) أما إذا  
 انفصل الضمير بحرف مثل (أرخ له) أو (أرخ به) فيحسب الجار  
 وما جروا ما هاء (أرخناه) فاختلف فيها والاربع الفاؤها

(والثاني) أن تحسب الحروف كما هي صورتها دون مراعاة لفظها الاناء  
 التانيث التابعة للأسماء فانها تحسب بحسب النطق بها أما (تاء) وأما  
 (هاء) ومذهب ضعيف أن تحسب هاء مطلقا (والالف) المقصورة التي  
 ترسم ياء تحسب ياء (والمددة) ملغاة (والحرف) المشدد واحد (وهمزة)  
 الوصول تحسب ألفا (والهمزة) بعد المد أو كانت منفردة ملغاة (وألف)  
 الاطلاق محسوبة (ووار) عمرو محسوبة (وألف) أوائل ملغاة (وألف)  
 ضربوا محسوبة وعلى هذا القياس

(والثالث) أن يكون لفظ التاريخ معني يتعلق بما قبله بأن لا يكون  
 حشا وأن يكون شطر التاريخ سلسا لا مبهما ولا معقدا ولا يتكاف  
 (والرابع) أن يكون الكلام الجامع للتاريخ في عجزاً خريت في القصيدة  
 وهو الاكمل وقد يتناول شيئا من الصدر وقد يكون البيت كله ومزوع  
 جملة في بيتين أو ثلاث شطرات وأنواع التاريخ خمسة وهم

(محكم) وهو ما كانت ألفاظه مناسبة لواقعة الحال كلمة متوفرة فيه الشروط  
 كقول الشاعر الوحيد (علي بك رفاعه) مؤرخا دخول جنتم كان المغفور  
 له اسماعيل باشا بن ابراهيم باشا إلى مصر سنة ١٢٩٦ هجرية وقد  
 توفي في الاستانة وحمل إلى مصر ودفن بها والمفهومون يقولون لا بد  
 لرجوعه إلى مصر حيا (والله غالب على أمره) وهو هذا



كم قائل لبتهموا • جاؤا به حيا وابت  
 لكي يرى مصروفي • سراجة قلب زيت  
 ألم تكن مصر لاسم • ساعيل مكة وبيت  
 لكن قضي تاريخه • يدخلها اسماعيل ميت سنة ١٣١٢  
 (ومستوفى) وهو ما ذل عن المحكم بمناسبة واقعة الحال كقولى من أبيات  
 منها بها حضرة الهمام أحمد افندى صالح برتبة قاده سنة ١٣١٢  
 فادنا بنصيبك الباهى الرفيع كما • نسه برفعتك الايام والمحب  
 فان سمدك بالاقبال أرخه • ترهبوا سمدى عليائه الرتب  
 (ومزيل) وهو ما احتاج الى معنى اشارى كقولى مؤرخا تعيين سعادة  
 أمين باشا فذكرى ناظرا لدائرة السند  
 لدائرة السنية جاءتهم • باقبال له عز زمين  
 فامل غاية الاسعاد فيها • وارخ ان ناظرها أمين  
 أما البيت الاول فجميعه تاريخ افرنكى سنة ١٨٩٦ والتاريخ المطلوب  
 فى عجز البيت الثانى بعد لفظه (وارخ) نلو حسب هذه الكلمات  
 لوجدتها تنص ٤ وقد أشرت الى أن تحسب غاية لفظ الاسعاد وهى  
 حرف الدال وعدده (٤) فيتم حينئذ التاريخ  
 (او تنازل شيا من المصدر) كما قال الاديب اخى محي الدين افندى  
 البغدادى مؤرخا تخميس البردة لرجل رافضى نحوها سنة ٩٦٣ وسب  
 فيها بعض الصحابة ومدح الامام عليا وأولاده قال  
 خمس البردة كلب • نسب الرض اليه  
 جاء فى التاريخ بخزى • لعنة الله عليه  
 ٦٢٧ ١٥٥ ٦٦ ١١٥  
 وقد تبع المذهب الضعيف فى أن التاء الربوطة ماء

(ومستوفى) وهو ما سقط منه شئ بإشارة من الشاعر كقول بعضهم فى  
 تاريخ دار انشئت سنة ١٠٦٢  
 عند ماتم • قعد الصدق هذا • قبل أرخه فلت باصاح حاضر  
 هالك تاريخه ولا شئ فيه • مقعد للخال طال وعامر  
 ٢١٤ ٧٣٠ ١٠١ ٣١٧  
 فعدد التاريخ الآن ١٣٦٢ وأشار الشاعر الى اسقاط عدد الشين منه  
 وهو ٣٠٠ فيبقى ١٠٦٢ عدد التاريخ المطلوب (أو عدم ضم) الكلام الذى  
 بعد لفظه التاريخ بواسطة الضمير كقول بعضهم فى بستان انشاء أحد  
 أبناء الملوك سنة ١٠٠٥  
 يا ابن أمير المؤمنين الذى • بمدحه يفتقر الشاعر  
 يهنيك تاريخ اتى ضبطه • بستان بسط ماهر زاهر  
 ٥١٣ ٧١ ٢٠٨ ٢١٣  
 فانه لم يضم (اتى ضبطه) للتاريخ  
 (ومتوج) وهو ان يكون التاريخ مأخوذا من أول الكلمات التى يشبر  
 اليها الناظم كقول بعضهم فى عام جديد سنة ١٠٠٢  
 قد جاء عام جديد • لكل فضل يحوز  
 أرخ أوائل قولى • بكل خير تفوز  
 ٢ ٦٠٠ ٤٠٠  
 فانك لو أخذت الباء والتاء والتاء لكان عدد الجميع هو التاريخ  
 (ومخصص) وهو ان يخص الشاعر الفاظا يقصد انهاء التاريخ كقول  
 على بك رفاعة من قصيدة مؤرخا بها تشرىف الجنب الخديوى العيسى  
 الى القاهرة من سكرتيرة سنة ١٣١٢



بجميل القول ومجمله • (شرفت بمصر) هو التاريخ  
فانه خصص ان لفظ شرفت بمصر تكون التاريخ وهناك نوع آخر يسمى  
لفظيا وهو ان تستنتج التاريخ من نفس الالفاظ التي يشير اليها الشاعر  
بدون عدد حرفي كما قلت مهنثا حضرة الهمام الامجد احمد بك اسعد  
بمحلول سنة ١٣١٤

يا (احمد) الناس افلا الاء (اسعد) هم • يامن لحسن سناه فضله •  
دم واهن وابق وسد واحى الزمان كل • بنيت كملك تحيا هذه السنة  
(برابع بعد عشر عشرها سنة • من رابع بعد عشر عشرها مائة)  
العشر الذي عشره سنة هو عشر سنين والرابع بعده يكون العام الرابع  
عشر والعشر الذي عشره مائة سنة هو الف سنة والرابع منه هو الدهر  
الرابع عشر وقد تم التاريخ وأغلب هذه الانواع قليل الاستعمال  
وأحسنها المحكم وهو نادر وأغلب وجوده صدقة والمستوفى كثير وقليلا ما  
يستعمل المذيل وقد تفننت الشعراء بنوع التاريخ وأبدوا فيه ما كان  
كالجهيزات كقول شيخ الاسلام عارف بك مهنثا السلطان محمود بمولود  
اسمه مراد سنة ١٢٢٦ بيدين فيها ثمانية وعشرون تاريخا وهما  
صدع الدهور لال عثمان انجلي • خاصا لرؤيا جوهر الاولاد  
كم قلت مع صدق الرجال دبحه • محمود بمجد هالك خير مراد  
وطريقة معرفته ان كل شطر تاريخ ومجهم كل بيت تاريخ ومهملة تاريخ  
ومهمل كل شطر مع الآخر تاريخ ومجهم تاريخ ومهمل كل شطر  
مع مجهم الآخر تاريخ فتم اذا ٢٨ تاريخا  
وقد تبعه في هذه الطريقة الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني مؤرخا جلوس  
المغفور له توفيق باشا على أريكة خديوية مصر سنة ١٢٩٦ قال  
عزير مصر الخديوي بالعباد • رقيب جاءه نبي في المجد والرتب

تراه جل باوج قدر في شرفا • توفيق جسد جمال النور للعرب  
وطريقته كالسابقة وله قصائد كثيرة كل شطر منها تاريخ واحفظ له لامة  
الفاضل الشيخ عبدالكريم عويضة الطرابلسي قصيدة كل شطر منها  
تاريخ • منهاها حضرة الاديب كمال الدين أفندي عدرة الطرابلسي بزفافه  
سنة ١٣١٣ مظاهرها

زف لي خيرا الطارب جمال • أقبس الراحة في عرس كمال  
وهي في غاية الرشاقة ذكرتها باجمعها في غير هذا الكتاب ورأيت لبعض  
الادباء بيتين أرخ بهما موت مفتي سنة ١٠١٤ وهما  
قدمت الشهم أبو الافي • يا خني في يوم السبت  
فبكيت وقلت مؤرخه • آه مات المفتي  
ورأيت لاحد الظرفاء تاريخا بوناة رجل اسمه علي وفيه اكتفاء  
عجيب وهو

لظي امل قد تلاظي سفيرها • ولم يقن عنه ماله وبنوه  
وامت به الاملاك نحو جهنم • ونودي لما ارخوه خذوه  
(انتهى ملخصا من أدب الشاعر للؤلؤ)

(٥٤) (الحكاية الرابعة وهي الحكيمية)

حكى ان الاسكندر حين تولى الملك صارت تماديه الملوك بالهدايا الثمينة  
كل على قدر مقامه وقدم له معلمه (ارسطاطاليس) القياسون الشهير  
لوحا مكتوب عليه هذه الكلمات

العالم بستان • سياحه الدولة • الدولة سلطان • تنبئه السنة  
السنة سياسة • يدبرها الملك • الملك راع • يهضمه الجيش  
الجيش أعوان • يكافهم المال • المال رزق • تجمه الرعية



الرعية عبيد • يملكهم العدل • العدل الفة • بها قوام العالم  
فلما رآه الأكرند قام على قدميه وقبيل يده وأخذ اللوح ونظر ما فيه  
فأعجب به وأمر أن يعاقب إمامه وكان يقرأه كل صباح ومساء والله أعلم  
(٥٥) (الحكاية الخامسة وهي الفكاهية)  
حكى أن المنفي مربي جبين قد قتل فارا كبيرا وأظهره للناس يجهان  
به فلما رآهما أنشد مخاطبا لهما

لقد أصبح الجزر المستعير • أسير المنايا سربع العطب  
رماه الكنانى والعامرى • وتلاه للناس فعل العرب  
كلا الرجلين ادعى قتله • فايكما عسر حراسا  
وايكما كان من خلفه • فان به عضنة في الذنب  
فلما سمعاه نجلا وذها وضحك من حضر والله أعلم  
(٥٦) (الحكاية السادسة وهي من تراجم الرجال وفيها ترجمة)  
(عامر الانبوطى)

هو الشيخ الصالح الشاعر اللبيب الناظم النائر عامر الانبوطى الشافعى  
كان رحمه الله شاعرا فصيحاً وكلياً وجد قصيدة لشاعر عارضها وغيرها الى  
الهزل وذكر الاكل والشرب وكانت شعراء عصره تهابه وتحذره  
وبطونه الجوائز خوفا من معارضة قصائدهم وقد عارض ألفية ابن  
مالك بألفية سماها ألفية الطعام أولها

يقول عامر الانبوطى • أحمد ربى است بالقنوطى  
واسمعين الله فى ألفيه • مقاصدا لا كل بها محويه  
فبها صنوف الاكل والمطاعم • لذت لكل جائع وهاتم  
(وفيه يقول)

طعامنا الضانى لذينا لهم • لحما وسمنا ثم خبزنا فالقم

فانها نفيسة والا كل عام • مطاعا الى سناها القلب أم  
(وفيهما)  
والاصل فى الاخبار أن تقمرا • وجوزوا التقديدا لا ضررا  
فامنعه حين تستوى الخرقان • فانه يعيق أكل الضانى  
وعارض لامية الأهم للطغرائى فقال

أناجر الضان تريق من العسل • واسخن الرزفيم امتنحى أملى  
أكلى غداء وأكلى فى العشاء على • حدى سوى اذا اللحم السمين قلى  
فبها الاقامة بالارياق لاشبى • فبها ولا تزمى فيها ولا جزلى  
فأعن الأهل خالى الجوف منقبض • كعدم مات من جوع ومن قشل  
فلا خلب ل يدفع الجوع يرحنى • ولا كريم بلحم الضان يسمع لى  
طال الناهف للطعموم واشتلت • حشاشتى بحمام البيت حين قلى  
أريدا كلاً نفيساً استعين به • على العبادات والمطلوب من على  
والدهر يجمع قلى من مطاعه • بالهدس والكشك والبسار والبصل  
وعارض لامية ابن الوردى وفيها يقول

اجتنب مطعموم عدس وبصل • فى عشاء فهو للعقل خبيل  
وهن البيسار لا تحفل به • تمس فى ضعف وسقم وعل  
واحتفل بالضان ان كنت فى • زاكى العقل ودع عنك الكسل  
من كباب وضلوع قد زكت • أكلها ينقى عن القلب العال  
(ومن كلامه على وزن ناصب ابن عروس)

أكلت من الضان رطلين • يزيد قلبك نقاسه  
وأبعد عن الكشك بازين • دالا كل منه نقاسه  
(وله)

أكل المطبق مع الفجر • بالشهد والسهن سائح



والى يجيبه له اجر • فى جنة الخلد راجح

{وله}

العدس والكشك والفول • الاكل منهم شماته  
يصبحوا الشب نجسول • قطه واجميع (الثلاثة)

{وله}

اوصيك لانا كل الفول • يورث اقبالك قساوه  
تقطع نهارك كما الفول • تايه وعندك غشاوه

{وله}

نخشاف مشمش وعناب • الشرب منهم دوايه  
من بعد أكلة كباب • يارب عقق رجايه

وله مثل هذا كثير وأكثر الناس خوفا منه الشيخ الشيرازى صاحب  
الديوان فانه كان يفدى قصائده منه بشئ من لوم من الغرامم وكانت  
وفاته سنة ١١٥٠ تقريبا والله أعلم

{الحكاية السابعة وهى الغرامية}

(٥٧) حكى أن المأمون سأل القاضي يحيى بن أكرم عن العشق ما هو  
فقال • سوانح تسخ للره فيهم بها قلبه وتؤثرها نفسه • وكان فى المجلس  
أديب اسمه تمامة فقال اسكت يا يحيى انما عليك أن تجيب فى مسئلة  
طلاق أو عتاق أما هذه فهى مسائلنا نحن مشر العشاق فقال المأمون  
قل يا تمامة ما العشق فقال العشق جليس ممتع وأليف مؤنس وصاحب  
ملك مسالكة لطيفة ومذاهبة غامضة وأحكامه جائزة ملك الابدان  
وأرواحها والقلوب ونواظرها والعيون ونواظرها والعقول وآرائها  
وأعطى عنان طاعتها وقود تصرفها توارى عن الابصار مدخله وعى فى  
القلوب مصلكه • فقال له المأمون أحسنت أحسنت وأمر له بمال

وجاء

(وجاء ذكر العشق فى روايتى التى سمعتها شريك الهوى) بمناسبة فقلت  
فيه انه داء يشغل القلب والحواس بسبب تأمل العين أو سماع الاذن ثم  
يزيد بحسب صحة الفكر ولطف المزاج وهو يحصل للشبان وأهل  
الزهادة وعلامته الصمت عند ذكر المحبوب وخفقان القلب عند مروره  
وهو يشجع الجبان ويسحق البغيل ويرفع الوضع وينقص اللسان  
ولا يحصل لفظ الطبع ولا لفساد المزاج ولا لكسول وله علاج شاف  
هو وحصل الخبيب ان أمكن وان لم يمكن فيشتغل العاشق بما يوجبه  
التفكير كعلم الرسم والحساب ويمتنع عن سماع الاغاني وآلات الطرب  
والظهور الملهنه وصوت هدير الماء وهذا ملخص ما قلته والله أعلم  
(٥٨) {الحكاية الثامنة من تراجم النساء وفيها ترجمة}

{ابلى الاخيلية}

هى لبلى بنت عبد الله الاخيلية الشاعرة المشهورة عشيقه توبة بن الحسين  
الخميرى كانت طويلة القد دجاء اللطاف حسنة المشية حسناء الشكل  
أحبها توبة وكانت ذات زوج وأحبته هى أيضا ودام حبهما حتى مات  
توبة ولم تقع بينهما ربيعة قط وعاشت بعده عمرا طويلا ولها فيه رثاء كثير  
منه قولها من قصيدة طويلة

اتته المنايا بين زحف حصينه • وأسمه رخطى وجرداء حائر

فأقسمت أبكى بعد توبة هالك • واحفل من نامت صروف المقادر

على مثل هـ مام وكابن مطرف • نيكى البواكى أو كبشر بن عامر

وكانت على جانب عظيم من الفصاحة قيل انها استأذنت على الحاج بن  
يوسف فأذن لها فدخلت ولما رآها طأطأ رأسه وقال لها ما جاء بك قالت  
اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لانا بعد الله  
الرفد فقال لها ص فى لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والارض مقشعرة



والبرك معقل وذوالعيال مجش والهلاك المقل والناس مستنون رحمة من  
الله يرجون واصابتنا سنون مجمعة مبطلة لم تدع لنا هيبا ولا ريبا ولا  
عاطفة ولا ناطفة اذهبت الاموال وفرقت الرجال واهلكت العيال  
• فلما سمع قولها وعرف فصاحتها انقاد لها مع تجبره واعطاها ميرة اهلها  
وصارت تحضر مجلسه متى شاءت فقال لها مرة ان شيا بك قد مضى  
واضعل امرك فاقسم عليك الا صدقتني فيما اطلبه منك قالت وما هو  
قال ان محبة توبة لك قد اخذت زمانا فهل سكنت بينكم ريبة  
او خاطبك في ذلك قالت لا والله ايها الامير اكنه قال لي ليلة وقد خلونا  
كلمة ظننت انه قد خضع فيها لبعض الامر فقلت له

وذى حاجته قلنا له لا تبع بها • فليس اليها ما حبيت • سبيل

لنا صاحب لا يفتني ان نخونه • وانت لاخرى صاحب و خايل

خلف لي انه لم يرد سوا ولم اسمع به دها منه شيئا انكره عليه حتى  
فرق بيننا حادث الموت ودخلت عليه مرة على غير عادة فقال لها  
ما اقدمك الينا فقالت السلام على الامير والفضاء لحقه والتمرض  
لمعروفه فقل كيف خلفت قومك قالت في حال خصب وامن ودعة اما  
انخصب في الاموال والكلاء واما الامن فقد امنهم الله عز وجل واما  
الدعة فقد خاثرهم من خوفك ما اصلح بينهم وقالت تمدحه

اجاج لا يفل - لاحك انما الله ما يكف الله حيث براها

اذا هبط المجاج ارض اريضة • تتبع أقصى دائها فشفاها

شفاها من الداء المضال الذي بها • غلام اذا هز القناه سقاها

سقاها دماء المارقة - ينوعها • اذا جمعت يوما وخيف اذاها

اعداءها منقوصة فارسية • بايدي رجال يضربون صراها

اجاج لانقطاع العداة منها • ابي الله يطي العداة منها

قاروكيله ان يعطيها خمسمائة درهم ويكسوها خسة اثواب خز قليا  
وصلت اليها الصلة قالت تمدحه

حجاج انت الذي ما فوقه احد • الا الخليفة والمستعظم الصمد

حجاج انت شهاب الحرب اذ نهجت • وانت للناس نور في الدجى يقد

وسبب موتها انها مرت مع زوجها على قبر توبة وكانت على ناقة حراء  
فقال لها زوجها هذا قبر توبة الكذاب الذي يقول

ولو ان ليلى الاخيلية - لميت • على ودوني جندل وصفائح

لسمت تسليم البشاشة اورقا • اليها صدى من جانب القبر صائح

بالله عليك سلمى عليه لانتظر كيف يرد السلام بخائت الى قبره  
وقالت السلام عليك يا توبة بن الخيري فخرجت من جانب القبر يومه  
خفاة خفلت نافتها فالتفتها على الارض فاندق عنقها فماتت رحمها الله  
والله اعلم

(الحكاية التاسعة من العوائد الغريبة وفيها عادة)

(التربية والزواج عند الجراكسة)

(٥٩) من عوائد الجراكس انه اذا ولد للامير ولد سواء كان ذكرا أم انثى  
يكفله رجل من اشراف القبيلة ولا يقبله ابواه الا اذا صلح للحرب ان كان  
ذكرا وللزواج ان كانت انثى وأولادهم تربي على الصيد والسلب والنهب  
والحرب والقتل وخطف أولاد القبائل المجاورة لهم كالقلموق والقره قبياق  
وبيعهم للفرس والترك وكل ما يكسبه الولد يعطى خمسة لمربيه حتى يسلم  
لابيه وأما البنات فانهم يتغذين بالغذية لطيفة من طبعها ان توجد  
نحو لا في خصر من اغتذى بها ويتعلمن في مدة التربية التطريز والخياطة  
وعمل الظرف الذي تجني فيه الثمار ومتى ضارت البنت أهلا للزواج  
ياخذها أهلها وحينئذ يخطبها من كان كفوا لها وغيره يجازى بالقتل



أو يباع والمطاطب مجتمع بخطوبته وبراها سرا حتى يدخل بها وذلك بدون علم الآباء ولا مراتهم لغة لا تفهمها الرعية وعندهم صفة من الكرم تسمى (كوناري) وهي اكرام الضيف المستجير وهنيا للضيف الذي ينالها فان صاحب المنزل يوصي عليه جميع اقاربه ويجيره ولو كان مرتكباً جميع الجنايات ويفديه بروحه وماله وهذه الامة تحافظ على اخذ الثار ولو بعد حين وثار الدم لا ينقسم الا اذا تزوج رجل من عائلة المقتول بفتاة من عائلة القاتل (وهناك غير ذلك) والله أعلم

(الحكاية العاشرة من اشياء متنوعة)

(امة الكرج)

(٦٠) كانت هذه الامة ذات مملكة التزامية وكان بها عدة امراء عظام فلم يمكنهم ان يشيدوها ويحولوها حسنة لعدم اتفاقهم واتحادهم فكانت منقسمة الى ثلاثة اقسام (امراء) و (اشراف) و (احاد) وعليهم كلهم ملك ينتخب من الامراء اما امراءهم فانهم لا يدفعون للملك خراجاً لكنهم مكلفون بالقيام معه في اوقات الحرب ومعهم عملهم واذا تشاجروا يحكم بينهم الملك واما اشرافهم فهم مكلفون ببعض حقوق الملك وللامراء واما احادهم فانهم مستعبدون اشد الاستعباد للامراء والاشراف فهم بينهم يباعون ويهدون للاعباب هذا اذا كانوا غير قادرين على حمل السلاح ومن يقدر منهم على التسلح فهو في الجيش العسكري وهذه الامة مع انها تسكن في العشب والاكوخ والاختصاص فان فيها من الكبر وشماخة النفس بقدر ما عندها من الفقر والجهل والآن نزلت عائلتها الملوكية عن حقوقها للسقوط وانضمت جميع بلادها الى حكمهم فصارت كاقليم من اقاليمهم والله أعلم

القسم السابع من كتاب نديم الاديب

(الحكاية الاولى وهي الوعظية)

(٦١) حكى عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم انه خرج حاجاً فلما دخل المسجد الحرام نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقبل له ان الناس يتظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلاً فقال ولم لا أبكي وانا اطمع برحمة من الله أفوز بها عنده غدا ثم طاف بالبيت وصلى خلف المقام ورفع رأسه من السجود فاذا موضع سجوده مبتل بدموع عينيه ثم نظر لبعض اصحابه وقال اني لمحزون ومشتغل القلب فقال له وما حزبك وشغل قلبك قال ان من دخل قلبه صافي خالص دين الله تعالى شغله عن سواه وما عسى أن تكون الدنيا هل هي الامركب ركبته أو ثوب لبسته أو امرأة احببتها أو أكلة اكلتها أو منزل نزلت به وارتملت عنه أو حلم رأيته فلما امتيقظت لم اجد شيئاً منه

الاغنى الدنيا كالام نام وما خير عيش لا يكون بدائم

تأمل اذا ما نلت بالامر لذة فافئتها هل أنت الا كالحالم

فبكى الرجل وقال اللهم اجعلني ممن كرهوا الدنيا واحبوا الآخرة والله أعلم

(الحكاية الثانية وهي الادبية)

(٦٢) حكى ان الشيخ أمين الجندی الحمصي خرج مع جماعة من اصدقائه لبعض الرياض ولما وصلوا قام من بينهم مليح وعمد الى كبش كان معهم فنصره ثم وضع المديّة في فمه ليصلح شأنه لاسلخ فقال الشيخ حين رآه مرتجلاً هذين البيتين



بإوضاع السكين بعد ذبحه ٥ في فيه بسقم ارحيق لهاته  
ضما على الما بوح ثاني مرة ٥ وأنا الضممين له برد حياته  
فانشرح صدر الجماعة من حسنهما وداموا في سرور يومهم أجمعه والله أعلم  
(٦٣) (الحكاية الثالثة وهي التاريخية وفيها بعض قوانين)  
(الصين وديانهم)

يمكن أن نقول في القوانين الصينية المشتملة حسبا يزعمون على الحكمة  
وحسن التقن انها عبارة عن شيئين قواعد سياسية ومواعظ لطيفة  
أدبية وليس للإمبراطور أن يسخ مناشيا لانها تسوغ له أن يفعل ما يشاء  
ولكن هناك محاكم صورية تتجهم ظلم الرعايا والجور الشديد عليهم أما  
أشراف الصين فلا يقع بينهم نزاع أصلا لانهم اذا رفعوا عصاهم رأوا  
السوط الإمبراطوري يحوم على رؤسهم فهم لذلك أشد صبرا على المذلة  
من الأهلالي (وهذا شبه بحكمة التتار الظلمية التي تشدد على الكبار  
وتجبرهم على الاتحاد والالتئام) وأما الأهلالي فانهم في حيز عن المعارضة  
للحكومة مهما فعلت معهم لانهم مجردون عن الشهادة وان كانوا أكثر  
عددا من غيرهم ويرون أن الأمن على أموالهم الغزيرة وحفظها  
بسبب العبودية والتذلل لساداتهم والمعيشة تحت أقدامهم خير لهم من  
المخاطرة بضماها وان كان بعضها يؤخذ جبرا عنهم فانهم يعرضونه  
بالغش في الموازين والبضائع وأهم مسائل الحكومة أخذ الأموال  
المفروضة على كل فرد من آحاد الرعية ومن يبطئ بدفعها كان من الذين  
لا يسرى عليهم الانصاف والعدالة في القضاء ولذلك كان التني منم البال  
مرتاج الخاطر والفقر مهموما مضيقا عليه فهذا السبب اضطرت فقراهم  
الى السرقة وقطع الطرق وجعلته من الحرف الكبيرة وتراهم يتجهرون  
على فعل ذلك فترسل لهم الحكومة عسكرا الكبح جماحهم فان كان

الغالب العسكر فكل من أسروه منهم صلب وان كان الغالب العصاة  
سعت الحكومة في الصلح على دفع مبلغ لهم والرجل الصيني أينما كان  
فهو مجبول على الطاعة والانقياد ومكاف برسوم عديدة بدفعها للولاة لا  
تتركه يغفل طرفه عين عن تعظيم أرباب المناصب والرتب في المجتمعات  
الانسانية فكل خطوة بخطوها تهيل واحترام وكل كلمة ينطق بها تحية  
وسلام ولا يخاطب سيده الا وهو يلاحظ انه كالأشئ بالنسبة اليه ويتصور  
انه عدم بين يديه وعندهم تسع مراتب من الضباط أهلها مطلقا  
التصرف وليس لشوكتهم حد تقف عنده فهي كشوكة الإمبراطور الذي  
يقلدهم بوظائفهم فاذا مر أحدهم بمدينة واستحسن قتل أحد الناس فانه  
يوقفه بين يديه ويضربه بالسوط حتى يموت وهو يصرخ فلا يجرد مغيبا  
ولامعينا يتقه مما هو فيه وقبل أن يصل الضابط الى المدينة يسبقه  
اليها مائة جملاد مهولون يحرون كالسماء فيخبرون أهلها بقدمه اليهم  
ويصعدون عليهم صياحا أشبه بهوى الكلاب وكل من لم يقف بجانب  
الحائط في الصف منتظما لا يشمر الا وقد أوجع ضربا وراتب هؤلاء  
الضباط قليل ويكملون مهيشتهم بما يكسبونه غصبا من الرعية وهذا  
الضابط ربما يفعل به الإمبراطور كما يفعل هو بالرعية وأعظم (وهذه  
الأحوال هي التي أوجدت الخوف في قلوبهم وكسرت شوكتهم مع كثرة  
عددهم) حتى انهم في سنة ١٨٩٥ وقعت بينهم وبين اليابان حرب  
مهولة كان النصر فيها لليابانيين وانتمت حكومة الصين بالغرامة الخربية  
مع أن اليابان لا يزيدون عن السدس بالنسبة للصين أما حروبهم فهي  
همجية بدون دراية بالقوانين العسكرية والترتيبات الخربية كباقي الأمم  
فضلا على الجبن الذي جبلوا عليه الناشئ عن شدة الظلم والجور من  
حكامهم وهذه الحرب الجأت وزير دولة الصين وسماها بها الأول



(لى هتغ تشنغ) أن يعمل سياحة في الاقطار الاروية مدة واخبرني بعض  
عقلاء المصريين ان هذا الوزير يعد في الطبقة الاولى من السياسيين  
(أما) ديانة الصين فأصلها فرع من دين (الشيمائسم) الذي موضوعه  
عبادة الكواكب وما يوجد في العالم من الاشياء الشهيرة وقد بطل هذا  
الدين بما عرض فيه من المذاهب المختلفة التي منها مذهب (كونفوشيوس)  
الذي هو في الغالب شبيه بمذهب اليونان والرومان وقد أثر آرباب الدولة  
الصينية هذا المذهب عن غيره نظما منهم انه يمكنهم استنباط نوع ديانة  
سياسية منه حتى صار له عندهم موقع عظيم غير ان كتبه كانت مشهورة  
بالعقائد الفاسدة والاهوام الكاسدة التي أسامت الالهة منه أخيرا حتى  
انهم بادروا لاجابة دعوى البرادحة الذين قدموا اليهم من الهند سنة ٦٥  
لليلاذ واشتقوا من المذهبين مذهباً هو دين (فوو) وهو مشهور بالارهام  
التخويفية وامناء هذا الدين كثيرون وكلامهم فقراء حتى قيل ان في  
الامبراطورية الصينية منهم أكثر من مليون ومعيشتهم من الصدقات  
(وأما عبادة الامبراطور) فهي خارجية فانه يكنى نفسه بابن الاله المقدس  
فتقرب الرعايا الى سريرته القرايين ويسجدون له متى نظروه واذا خاطب  
أحدا منهم جثاله على ركبته لاستماع أوامره ولجميع توابع الامبراطور حفظ  
في هذه العبادة (وفي الارض عجائب لا تحصى فتعالى الله رب العالمين)  
والله أعلم

(الحكاية الرابعة وهي الحكيمية)

(٦٤) سأل ملك عادل مدرك أحوال الامم صدر ملكه سؤالا لسرد  
أصل كل أمر امامه ولما سمع الصدر كلام الملك ردله مورد سؤاله كما أراد  
وأول كلامه أصل العداوة الاساءة وأصل الطرد الرداءة وأصل الملل  
اطالة العمل وأصل الكسل حصول الامل وأصل المودة الكرم وأصل

السعادة علو الهمم وأصل المراحم المكارم وأصل الاكرام الاكارم  
وأصل الاهمال الامهال وأصل المحاورة المسامرة وأصل المعركة  
المصادرة وأصل الداء الصدمة وأصل الدواء الحكمة وأصل الهم  
الوهم وأصل المحاكاة السهم وأصل الملاحة السماعة وأصل الرد  
اللمحاة وأصل السلامة السلام وأصل الملامة الكلام ((وأصل  
المسرة المدام)) وأصل الحلم العلم وأصل الصلح السلم وأصل الورع  
الامساك وأصل الطمع الامساك وأصل العلوم الادراك وأصل  
الصلاح السواك وأصل الاطلاع الاعادة وأصل الامور الارادة  
وأصل الاكرام المواددة وأصل المدد المساعدة وأصل المدارك  
طول المدة وأصل الوصلة الوحدة وأصل السلوك المداومة وأصل  
الوداد المكالمة هالك ملك الملوك أصول الامور وأحوال الدهور  
ولما سمع الملك كلام الصدر سرسروا كاملا اكمال علمه وادراكه ومدحه  
امام اهل ملكه والصدر كرر له المدح وثقه دره مادحا

عدو كرر رسوم علم الاصول وأدره الوهم واسع دار الوصول  
واعلم الحكيم أولا واعده وأطرح كل عاطل مسطول  
عم اهل الكمال جداد ومدحا وهو لا بكل أصلح المأمول  
حروره الكرام ردا وردعا لسواهم وعلة الله لول  
دم رعاك الاله مورد العلم وحصل رسوم كل الاصول

(كل كلام الملك والصدر والله أعلم)

(الحكاية الخامسة وهي الفكاهية)

(٦٥) حكى أنه خرج جريروا الفرزدق من العراق طالبي الرصافة لهشام  
ابن عبد الملك ومع كل واحد منهما قصيدة قدم مدحه بها فلما كانا ببعض  
الطريق نزل جريروا ليول فتلفتت ناقة الفرزدق فضر بها بالسوط وقال



سلام تلتين وانت تحتي \* وخير الناس كلهم امامي  
متي تردى الرصافة تستريحى \* من الانساع والدبر الدوامي  
ثم قال لرواتها الساعة يجيئ ابن المراغة فانشد البيتين فينهضمهما  
بان يقول

تلفت انها تحت ابن قين \* الى الكيرين والفاط الكهم  
متي تردى الرصافة تحزى فيها \* كخزبك في الواسم كل عام  
فرجع جرير فوجد القوم يضحكون فقال لهم ما الخبر فقال احد الرواة  
يا ابا حزة ان اخاك ابا فراس تلفت ناقته حين نزلت لتبول فانشدهذين  
البيتين (واسمه البيتين الاولين) فلما سمعهما ضحك وارتجى البيتين  
الاخيرين فتعجبوا من هذا الاتفاق وقالوا والله انه زعم انك هكذا  
تقول فقال صدق او ما علمتم ان شيطاننا واحد

(الحكاية السادسة من تراجم الرجال وفيها ترجمة)

(آدم بن عبد العزيز)

(٦٦) هو آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان وهو من  
الذين من عابهم السفاح بالبقاء من بني أمية حين كان يقتل من وجده  
منهم وكان في أول أمره خليعا ماجنا سكيرا ثم نسلك بعد ما عرومات  
على طريقة مجودة وكان المهدي يحبه ويكرمه لظرفه وطيب نفسه  
ووشى به قوم الى المهدي في أول أمره وقالوا له انه منهجك في الخمر  
مفرط في المجون زنديق فأخذته وضربه ثلاثمائة سوط على أن يقرر  
بالزندقة فقال اني ما أشركت بالله طرفة عين ومتي رأيت قرشيا ترندق  
قال الست القائل

اسقني واسق غصينا \* لاتبع بالنددينا

اسقنيها

اسقنيها مرة الطم \* تريك الشين زينا  
قال هذا لا يشهد على قائله بالزندقة انما يدل على انه يشرب الخمر وكانت  
أشربها والا آن ثبت عنها قال الست القائل

اسقني واسق خليلي \* في مدى الليل الطويل  
قهوة صهباء صرفا \* سبيت من نهر بيل  
لونها أصفر صاف \* وهي كالمسك الفتييل  
في اسان المر منها \* مثل طعم الزنجبيل  
ريحها ينفع منها \* ساطعا من رأس ميل  
من ينيل منها ثلاثا \* ينس منها ج السبيل  
ومتي ما نال خمسا \* تركته كالفتيل  
ايس يدري حين ذاك \* ما دبير من قبيل  
ان سمى عن كلام اللاثم فيها الثقيل  
لشد يد القراني \* غير مطواع ذميل  
قل لمن يلهاك فيها \* من فقيه أونبيل  
أنت دعه او ارج أخرى \* من رحيق السبيل  
تعطش اليوم وتقي \* في غد نمت الطويل

قال نعم كنت فتي من فتيان قريش اشرب النبيذ وأقول ما قلت على  
سبيل المجنون فما كبرت بالله قط ولا شكت فيه فرفق له وخلي سبيله  
وصار بعدها يجالسه وقيل انه قدم على يعقوب بن الربيع بعد ما تاب  
عن شرب الخمر فقال يعقوب ارفعوا الشراب فان آدم بن عبد العزيز  
قد تاب وربما كان يكره أن يراه فرفعه وما دخل شم الرائحة فقال  
(اني لأجد ريح يوسف لولا أن تغمدون) فقال يعقوب (تالله انك لني  
ضلالك القديم) قال لا والله ثبت عنها وتركها قال هل قلت في ذلك شيئا



قال نعم قلت

الاهل فتى عن شربها اليوم صابر \* ليحـزـيـه يومذاك قادر  
شربت فلما قيل ليس بنازع \* نزعته وثوبى من اذى اللوم طاهر  
ومات آدم بن عبد العزيز في آخر خلافة المهدي على حسن توبة  
وجيل فعل وصلاح وتقوى رحمه الله تعالى والله أعلم

(الحكاية السابعة وهي الغرامية)

(٦٧) (وهـمـت) ان بعض أهل اللفة عشق جارية ومرض في حبها  
حتى صار كالخيال من شدة الهول فقال لها أحد اصدقائه وقد علم سره  
ان فلانا كاد ان يقضى فيك حبا فاذهبي اليه واسأليه عن حاله عساه  
يشفي من دائه فذهبت اليه فلما رآها بكى فقالت له كيف أصبحت فقال

لقد أصبحت في الدنيا بخير \* لرؤيتك وانت جل قصدي

لأنك صحتي وحياة نفسي \* وانك أحسن الاشياء عندي

فقالت له سلت من كل داء ماذا تشكو فقال

اشتكى من بعدك حرجير \* منه قد زاد في الوجود هيامي

واذا ما رأيت وجهك يوما \* يأمي النفس اشتفى من سقامي

فقالت له اني بين يديك فما تشتمني فقال

اشتمتني قربك وارجو رضاك \* واود الدنو في الدهر منك

والذ الحياة عندي سماع \* لحديث غدا يحدث عنك

فقالت له بما ذا تومى حتى احفظه لك فقال

ليس لي غيرك فأوحى عليه \* من بني الدهر يا زيادة أنسى

فأسلم بالحياة من بعد موتي \* ولواني أكون في طي رمسي

فقالت له ها أنا ذاهبة من حيث أتيت فقال

يا منيتي بالله لا تبغلي \* بل فاصبري ما آن وقت الذهاب

ليكن

ليكن دناموتي فصلى على \* جثمانى البالي تنال الثواب

فقالت لا بأس عليك والموت لعدوك فقال

لا تظننى ان ذهبت \* ان ترى البرء جرحي

فاصبري حتى اذا ما \* فارقت روحي وروحي

ثم شفق فأت رحمه الله فلما رآته على هذه الحالة جزعت وقالت

يا حبيبي عشت حتى \* مت في التلويح عشقا

بعد ما فارقت روحي \* أوشكت ان ليس تبقى

ثم ألقت بنفسها على الارض فلم تلبث ان فارقت الدنيا (وفي الوهم

ما هو أعجب \* ومدرك القصد أنجب) والله أعلم

(الحكاية الثامنة وهي من تراجم النساء وفيها ترجمه)

(حبيبة الاندلسيه)

(٦٨) كانت ذات معرفة بالشعر جيدة وكانت شعراء وقتها تتحل شعرها

وقال ذلك شهاب الدين أبو جعفر الاندلسي نزيل حلب الشهباء فانه

أورد لها هذين البيتين (والبيت الذي بين قوسين وجدته هكذا في

أحد الاسفار) وهما

ولما أبى الواشون الافراقنا \* وما لهم عندي وعندك من نار

(وشنوا على اسماعنا كل غارة \* وقلت جاني عند ذاك وأنصاري)

فزوتهم من مقلتيك وأدمي \* ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

ثم قال بعدهما ان حبيبة كانت من ذوى الالباب وخول أهل الآداب

\* حتى ان بعض المتحايين تعلق بهذه الاهداب \* وادعى نظم هذين

البيتين لما فيهما من المعاني والالفاظ العذاب \* وما غره في ذلك الا

بعد ديارها \* وخلو هذه البلاد من أخبارها \* وقد تلبس بعضهم

بشعارها \* وادعى هذا من أشعارها \* وهو قولها من أبيات تمدح بها



وقانا نفعه الرضاء روض \* وقاه مضاعف الطل العميم  
 تظل غصونه تحنوا علينا \* حنوا الوالدات على الفطيم  
 واسقانا على ظمأ زلالا \* الذم المدامة للنديم  
 تروع حصاه حالية الغواني \* فتلمس جانب العقد النظيم  
 فهذه الايات نسبوها الى (المنازي) من شعرائهم \* وركبوا التعصب  
 في جادة ادعائهم \* وهي ايات لم يحكها غير لسانها \* ولا رقم يرد لها غير  
 حسانها \* وقد رأيت بعض المؤرخين من أهل بلادنا أثبتوا لها قبل أن  
 يخرج المنازي من العدم الى الوجود \* ويتصف بلفظه الوجود \* ولم  
 اسمع لها سوى هذه الاخبار \* وكنت أود أن أزيد على هذا القدر  
 \* ولكن انشاء الله حينما أشرح هذا الكتاب \* أكون جمعت شوارد  
 الفاظها العذاب \* والله الموفق للصواب

(الحكاية التاسعة من العوائد الغريبة وفيها إعادة)

(لا كراد شهرزور)

(٦٩) شهرزور هي كورة واسعة في الجبال بين أربل وهذان وقاعدتها  
 مدينة (شهرزور) في صحراء ذلك على سور سمكة ثمانية أذرع وأهلها  
 كلهم اكراد وذكرها في شعره أبو محمد السراج حيث قال

وعدت بان تزوري كل شهر \* فزوري قد تقضى الشهر زوري  
 وشقة بيننا نهر المعلى \* الى البلاد المسمى شهرزوري  
 وشهر صدودك المحتوم صدق \* ولكن شهر وصلك شهرزوري

ولهذه الطائفة عادة جماسية وهي انهم يجتمعون اذا جاء فصل الربيع  
 يجبل هناك يعرف بجبل (شمران) وهو أكثر الجبال عيوناً وأشجاراً  
 ويقومون به مدة أيام وهم يلعبون ويفرحون ويتساقون على ظهور  
 الخيل وهم أعرف الامم بركوبها ويمكن الفارس منهم ان يقف على

ظهر

ظهر الفرس في شدة جريها كما يمكنه ان يستلقي على ظهره وربما يرى  
 ربحه الى الارض ثم يخطفه والفرس في حالة العدو أو يضع رأسه على  
 السرج ويرفع رجله الى أعلا \* وعند انتهاء المدة يحضرون أسدا وثورا  
 \* وشاة وغرا \* ويطلقونها داخل سور أما الاسد والثور فانهما يهجمان  
 على بعضهما وينهارشان ويتصادمان وتجد للاسد صراخ وزئير يذهل  
 العقول وتستقيم الحرب بينهما على قدر قوة الثور وحين يتمكن منه  
 الاسد يهزم فيصير على ظهره فيضع يده على رقبته ويحبسها اليه فيسمع  
 الواقفون صوت تكسير عظامه فيصفقون ويرفون أصواتهم بالسرور  
 وبعدها يطلقون على الاسد الرصاص من كل ناحية وأما الثور فانه يمسك  
 الشاة من رقبته ويدور في داخل ذلك السور ويهزمهمزات عجبية لان  
 يقفزه ويذهب بفريسته في البراري فلم يجد لذلك سبيلا فيغتاط ويجلد  
 بالشاة الارض ويأكل من قابها فيصفقون له أيضا وبعدها يلحقونه  
 بالاسد ثم يفرقون الى بلادهم وهم أرباب شجاعة وحية والرجل منهم  
 يقاتل عدوه مادام نفسه يتردد (ولهم عوائد كثيرة) والله أعلم

(الحكاية العاشرة من أشياء متنوعة)

(مما أحفظ لابن المعتز)

(قوله لمن أحب)

عليني بوعد \* وامطلي ما حبيت به

فعمى بعثر الزمان \* ن يفتى فينته

(وقوله)

وشمس ليل طرقها فبدا \* منها صدود ما كنت أحسبه

تقول من ذا ولست أعرفه \* بالصفة القلب جئت أطلبه

(وقوله تحذ ثابتهمة الله في كتاب جاءه من حبيبته)

(٧٠)



أهدت إلى صحيفة مكتوبة • أرضت بها مخط الضمير العاتب  
بالبقي ضمنت طي جوابها • حتى أقبل كف ذلك الكاتب  
(وقوله الحسن)

أردا الطرف من حذري عليه • وأمنه القنب والصدودا  
وارصد غفلة الرقباء عنه • اتسرق مغاني نظرا جديدا  
(وقوله اللطيف)

يا الله يا ذا النعمة الساهرة • اغفر ذنوب الدمعة القاطرة  
ته كيفما شئت علينا فقد • تاهت بك الدنيا على الآخرة  
(وقوله)

هذبتني بأعنة لالك • وطول هجر مطالك  
لا تنكرني شيب رأسي • فانه من فعالك  
واحفظ له كثيرا وهذا حسب مثل هذا المؤلف والله أعلم

### القسم الثامن من كتاب نديم الاديب

(٧١) (الحكاية الاولى وهي الوعظية)

روى عن رجاء بن كثير رحمه الله قال كنا جلوسا عند شيخنا في الكوفة  
نكتب الحديث عنه فمرت بنا امرأة عليها قميص صوف وكساء صوف  
فقالت السلام عليكم فرددنا عليها السلام فاعرضت عنا ونظرت الى قبعة  
الملك فقالت فرحوا بقصورهم واغبطوا بسرورهم وندموا على ما قدموا  
في قبورهم فلا تغفروا انما نحن زرع والموت حصادنا والقبر بيدنا  
والقيامة موعدنا فن زرع خيرا حصد سرورا ومن زرع شرا حصد  
ندامة وصبر يسير بعده فرج كثير وفي أيام قبيله نعقب راحة طويلة فلما  
ممعناها أخذنا في البكاء جميعا ثم طلبناها فلم نجد لها رجها الله والله أعلم

(الحكاية الثانية وهي الادبية وفيها طريقة)  
(نوع المعنى)

(٧٢) حقيقة نوع المعنى ان يدع الشاعر في نظامه اسمها مبهما ثم يشير  
الى استخراجها برمز أو ايماء بشرط ان يكون له معنى شعري وراء المعنى  
المعنى مستقلا بحسن التركيب والمفهومية حتى اذا سمعه السامع  
لا يتوهم ما فيه من التعمية وان لم يكن هكذا فهو غير معنى ويعتبر  
لغزا وطريقة استخراجها موقوفة على ثلاثة أبواب

(الباب الاول) ويسمى العمل التحصيلي وهو ثمانية أقسام

(القسم الاول التخصيص والتنصيص) وهو عبارة عن تغيير الحروف  
المطلوب تحصيلها

(القسم الثاني التسمية) وهو اطلاق اسم الحرف وارادة مسماه وبالعكس

(القسم الثالث الترادف) وهو عبارة عن وجود لفظين بمعنى واحد

(والاشتراك) وهو عكسه كالعين والعين الاول الباصرة والثاني الذهب

(القسم الرابع الكناية) وهو ايراد لفظ وارادة آخر وضع مفهومه باذاته

لعلاقة بينهما كالنم كناية عن موت الاب والام

(القسم الخامس التصغير) وهو تغيير النقط

(القسم السادس التلميح) بلفظة الى حرف فاكثر كالتلميح الى

السيف والسنان وغير ذلك

(القسم السابع الحساب) وهو ان تذكر عددا وتريد حرفا له ذلك العدد

(القسم الثامن التشبيه) ويسمى الاستعارة كما هو مصرح عند علماء فن

البيان فانهم يذكرون (الخال والذرة والمطر والدمع والقطرة والكوكب

والرسم) ويريدون بهذا كله (النقط) ويذكرون (السرو والعصا والقند

والقلمة والرحم والشمعة) وما أشبه ذلك ويريدون (الالف) (والرا كع



والصدغ) ويريدون (الحاء والواو) والنصن المنثنى ومنقار الطائر والشدق ويريدون (الذال) والطرة والصفائر ويريدون (السين) واللحظ ويريدون (الصاد) والعدار ويريدون (اللام) والغم والمنطقة والطوق والخلخال ويريدون (اليم) والمتعاقين ويريدون اللام ألف أي حرف (لا) وعلى هذا القياس

(الباب الثاني) ويسمى العمل التكميلي وهو ثلاثة أقسام القسم الأول التأليف وهو جمع الالفاظ المتفرقة بأسلوب المناسبة القسم الثاني الأسقاط وهو حذف حرف فاكثر القسم الثالث القلب أي قلب حروف الكلمة كقلب قر (رق) (الباب الثالث) ويسمى العمل التسهيل وهو أربعة أقسام القسم الأول الانتقاد وهو استخراج جزء الاسم المطلوب من بين أجزاء الكلمة

القسم الثاني التحليل وهو تجزئة الكلمة

القسم الثالث التركيب وهو عكسه

القسم الرابع التبديل وهو تغيير لفظ من لفظ آخر واليك شواهد هذه الأنواع أول ذلك التخصيص والتخصيص كما قلت في لفظ حلب

فتنت بحب أهيف ذي جمال • فصار لذائمائي الهواه  
واخشى أن اسم (الحب) داء • على سقمي و (لي) فيه دواء  
أردت أن لفظ (لي) يكون في لفظ (حب) هكذا (ح ل ي ب)  
من التسمية والكناية كما قلت في اسم بدر

سلب العقل والفؤاد مليح • ذو جمال مكمل بالبهاء  
رشا العنق واللهاظ بديع الشكل • عذب إلى فر يد السناء

قرالوجه ذوقاوم عجيب • أنجل النفس مذبذبا لاراء  
النفس كناية عن الآف في (بدا) ونجلته أزالته فيبقى (بد) وباضافته  
على مسمى الراء وهو (ر) يتم اسم بدر  
(من الترادف لبعض الأدباء في اسم فتوح)

سأل الصديق وقد رثى لي قلبه • عن فرح حالي في الغرام واصله  
فاجبته قد زال مالي والحقا • والقلب في رشا وقام من قبله  
أراد القلب في مرادف رشا وهو (حوت) على اصطلاح علماء الفلك  
فبصير (توح) وإن يكون حرف الفاء من قبله فيصير (فتوح)  
(من الحساب في اسم قابل لبعض الأدباء)

عليك بكنتم السرى كل حالة • فقد جاء في الأخبار من ألف حجة  
إذا داخل اثنان الحديث فسرره • يشيع وصمت المرء أعظم حكمة  
أراد بالحديث مرادفه وهو القال وإن يكون حرف الباء في داخله لأن  
عدده (اثنان) في حساب الجمل

(من الكناية في اسم يوسف لبعض الأدباء)

ياسيدا حازا وصف العلاف قدت • كل الإنام جميعا تنقف من أثره  
أيوب هجر كذاق اليتيم من أسف • على قوامك لما غاب عن بصره  
يتم أيوب كناية عن حذف (اب) منه فيبقى (ي و) وإذا غاب قوام  
أسف الذي هو كناية عن الآف يبقى (س ف) والمكمل (يوسف)  
(من التخصيف في اسم حمزة لبعض الأدباء)

نظرة من جمال بدرى تقني • كل حب عن روضه ورحيقه  
فاللظى والرحيق والراح صرفا • كثر أذى ووجنتيه ووريقه  
أراد باللظى الجمره وبالرحيق الجمره وبالراح الجمره وكاهم تصحيف حمزه  
(من التلميح في اسم سنان لبعض الأدباء)



ياسائلى ع-ن حبيبي \* قلب اسمه بين جنده  
 من لحظه في قوادي \* وفوق اسمرقده  
 لمح لسان بالتقلب بين الجند وبكونه فوق الاسم الذي هو الرمح  
 (من التشبيه في اسم سليمان لبعض الادباء)  
 من بنى الاتراك ظي اهيف \* قد هلاح كفصن مائد  
 سلب الناس بخالدين وكم \* عاشق مات بخال واحد  
 أراد زيادة نقطة في باء سلب بدليل قوله بخالين مشبه بالنقطة بالخال فتصير  
 (س ل ي) وأراد نقص نقطة من (مات) حيث قال بخال واحد فتصير  
 (مان) والكل (سليمان)  
 (من التأليف كما قلت في اسم سعيد)  
 دع قول عزال يحب الذي \* هام الملا في قده الين  
 وقل لهم والله لا يد من \* سعى الى الفصن الذي بنثنى  
 اذا ضمنت الفصن المنثنى الذي هو الدال على (س ع ي) ينم لك اسمه  
 سعيد  
 (من الاسقاط كما قلت في اسم صادق)  
 وغزال يروم قتلى ولكن \* بلحاظ أحد من كل عصب  
 صادق قلبي بطرفه بالقوى \* فتلك الحب بعد قتلى باي  
 اذا أسقطت (اي) من صاد قلبي تجدد اسم صادق ومن هذا النوع  
 كتبت للصديق الوحيد الاديب العزيز زكي الاصل والحسب ونخبة أهل  
 الكمال والادب (حسن أفندي صالح انثويدي) حفظه الله آياتا فيها اسمه  
 وأرسلتها اليه وهي  
 لام العيزال بحب فتى \* بمعيهاه فاق القمرا  
 قد ساد الكل بهمة \* وانظر ان شئت له فترى

وغدا يمتاز بحسن الفقه \* وعز في الكون اشتهرا  
 ومحاسن فضل ما زالت \* في صالح كل الخلق ترى  
 اذا زالت (ما) من محاسن يبقی لفظ (حسن) والثورية بعدها بلفظ  
 صالح والمراد (حسن صالح)  
 (من القلب في اسم الياس لبعض الادباء)  
 لحاني عزولي في افتضاحي بحب من \* لحسن جميع الخلق قد صار شاملا  
 فقلت تعجب كيف زاد من اليها \* وماء الحيا في وجهه دار سائلا  
 أراد بدوران (سائلا) قلبها وهو (الياس)  
 (من الانتقا كما قلت في اسم بديع)  
 تعالوا واسموا خيرا \* حديث الحب غايته  
 أرى عبيدي له حسن \* بدايته نهايته  
 أردت ان الع-ين التي هي بداية لفظ عبيدي تكون نهايته فيتم بهذا  
 العمل اسم (بديع)  
 (من التحليل في اسم (عنز) لبعض الادباء)  
 لنا كرم عرائشه \* بها العصفور قد حازا  
 له عنب المبه \* نخاف وقد رأى البازا  
 أراد تحليل البازا الى الباء والزاي وان تبدل الباء بالزاي فيصير  
 العناب (عنز)  
 (من التركيب في اسم ابراهيم لبعض الادباء)  
 بيكي اذمر خاف ابيه خشف \* مصر للتشكر خوف لاثم  
 فلاحت بالدموع عليه لما \* رآه خاف والده علام  
 أراد بوالده (اب) وان يتلوه لفظ (راه) وان يتركب الجميع على لفظ  
 (يم) وهو اسم ابراهيم



(من التبديل في امير رجب لبعض الادباء)

يا بديع الجمال رقى لصب • هده في هوالك طاهوباء

طال هجرى وان جبرت انكسارى • رجع الحاسدون عما وبأوا

أراد بمعنى العين من رجع ازالها وان يكون معنى الباء مكانها وتم

لك اسم (رجب) انتهى ملخصا (من أدب الشاعر) للؤاف والله أعلم

(الحكاية الثالثة وهي التاربخية وفيها)

(تاريخ التتار)

(٧٣) التتار أمة من سكان آسيا وهي قبائل كثيرة وأقسام عديدة منها من هم مستقلون ومنها من يحكمهم السقو ومنها ما هو في حكم الجهم ومنها ما هو في حكم الصين ولم يكن للتتار شأن عظيم يستحق الذكر الا من عهد (جنكيزخان) أحد ملوك المغول وبعضهم جعله تناريا وخطط المغول بالتتار بان أطلق على الجميع اسم إحدى الطائفتين لئلا يفرق بينهم ما ظاهر وهو بالنسبة لتقاطيع البدن وتناسب الاعضاء وتقويم الجسم واللسان (كالاختلاف بين المغاربة والزنوج) لان التتار قد ودهم طوال ووجوههم أفرنجية وان كان لونهم مشوبا بالصفرة وشعورهم مسترخية ولثامهم طوال (وأما) المغول فانهم قصار جدا وأنوفهم فطس وشدودهم بارزة وأذنانهم قليلة الشعر وشعورهم واقفة يابسة وامرئ أن مثل هذا الفرق يميز بين الامتين

ولم يشتهر اسم التتار في بلاد أوروبا الا في القرن الثاني عشر للميلاد حين وجد كتاب (أبو الغازي) في فرانسافان فيه ما نصه (يوجد من القبائل التركية) الرحالة الغزاة قبيلة تسمى التتار وهي أعظم قبائل الترك وهم ينقسمون الى عدة قبائل وان احداها في حروب وسفك دماء مع أمة الصين)

ومن هذا الحين أخذت أخبار التتار في الانتشار ونالت هذه الامة شهرة عظيمة في القرن الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر ولقيامها سبب عجيب أصله (التعاضد والمساعدة) حيث كانت مطلوبة بين دولتين وهما الصين وبخارى واحتارت كيف تفعل فارسل لها (جنكيزخان) أحد ملوك المغول ان ادخلوا تحت طاعتي وملكوني عليكم وانا أكونكم شرعدوكم فرضوا بذلك فوضع لهم قوانين منها ان كل كبير رتبة مجبور على الاصلاح والمساعدة لمن هو دونه وان كلام الملك بعد من قبيل الفرض ومن خالفه يقتل وان حكم السيف يرضى على الكبير والصغير ومن لم يرض حكمه يقتل وان من رعب وهويا كل يقتل وانه يجوز للمرأة ان يتزوج من تريها نفسه وان لم يكن كفوا لها بان كان فقيرا وكانت هي بنت الامير اراد بذلك ان يتناكحوا بشهوة عظيمة فيكثر نسلهم فرضوا بما أمرهم وأطاعوه اطاعة قوم انبيهم فاراد ان يظهر القبيلة من امرائها الذين استولى عليهم الكبير وشماخة النفس فعمل ولاية ودعاهم لمصورها وبينما هم على الطمام اذ ارعب نفسه فها بوه ولم يقتلوه كما هو قانونه فتركهم مدة ثم احضرهم وقال لهم انكم لم تعفوا حكم السيف في وقد ارعفت بينكم على المائدة فقالوا هييتك منعتنا من فعل ذلك قال لا بل لم تعملوا بامرئ وقد وجب قتلكم جميعا ثم أمر بهم فقتلوا وبعد قتلهم عقد هدنة مع دولتي الصين وبخارى مدة عشرين سنة ولم تتم مدتها حتى صاروا بعدد النجوم فأخذهم وحاربهم الصين فهزمتهم وأخذ جملة من بلادهم ثم عطف على بخارى فادخلها تحت حكمه فانضمت اليه بقيته التتار فصار يحاربهم ما حوله من البلدان ويملكها حتى استولت التتار بسيفه على جميع آسيا الصغرى والوسطى والتتار يشكرون ان جنكيزخان ابن رجل لما شاهدوا من أفعاله



ويشيعون ان امرأة مغولية دخلت في غار اسمها غار الشمس فتزعت  
ملابسها فدخلت فيها اشعة الشمس فحملت بجنكيز خان (وهو حديث  
خرافة) ومات جنكيز خان في مدينة (ينكث) من بلاد الخطا وخلف ستة  
أولاد واوصى بالملك لاحدهم واسمه (اركناي) فلما هلك امتنع الولد من  
الملك وقال ان في اعمامي واخوتي من هو احق مني بالملك فلم يزالوا عليه  
حتى ملكهم بعد اربعين يوما ومن ذريته القائد الشهير (تيورانك)  
صاحب الوقائع مع الدولة العباسية ومن ذريته القائد الشهير (تيورانك)  
الذي أسر السلطان (بايزيد خان) العثماني وجلسه في قفص عنده ثم  
ملك ولده من تحت طاعته (لكن) لما بلغت هذه الامة حدها في الارتقاء  
والفتوحات وتم سعادتها أخذت في الاضمحلال والسقوط ووقعت الفتن  
بين قوادها ورجالها وما زالت تنهقر حتى عاد لها حالها الاول فصارت  
كان لم تقن بالامس (ومن) التتار ام مسلمون وهم ارباب بنية قوية  
ومعشتهم خالية عن الزينة والرفاهية لبقائهم فيها على اصل الفطرة مع  
القناعة والنظافة ولذلك تجدهم محفوظين من أغلب الامراض المعدية  
والحادثة غير ان الجدرى لا يخلوا من بينهم غالبا وذكر بعض مؤرخي  
الافرنج ان عدد قبائل التتار يبلغ مائة ألف تقريبا وأظن انه أراد بهذا  
ثلاثة أقسام التتار التي هي التتار المسقوية المشتملة على (تتار ازدرهان)  
و (قزان) و (سبير) والتتار الصينية المركبة من بلاد (المغول والمنجو)  
والتتار المستقلون وهم ولايات (بخارى الكبرى و بخارى الصغرى و قلموق  
أيلوثة والفرغيز والتركان) فان المتأخرين أطلقوا على هذه الجهات اسم  
التتار لدخولها اولافى فتوحات جنكيز خان وأولاده (ولولا خشية الاطالة  
زدت ولكن في هذا القدر كفاية) والله أعلم

(الحكاية الرابعة وهي الحكيمية وفيها حكم متفرقة)

(مرتبة على حروف المجهم)

(٧٤) الابن ينشأ على ما كان والده \* ان العروق عليها ينبت الشجر  
أربعة تورث الحزن وتجلب المحن \* معاشره البخل \* ومداواة العليل \*  
ومجالسة الثقيل \* ووعد بانظار ولو قليل \*  
بالصبر على مضض الرياسة \* تنال شرف النفاسة  
تجنب شوم الهزل ونكد المزاج فانما بابان اذا فقها لا ينالقا الا بهر  
ثلاث خصال يلبسها الله لمن تواضع له \* هيبة بغير سلطان \* وعز بغير  
مال \* وانس بغير رجال

جزى الله الشدائد كل خير \* عرفت بها عدوى من صديقي

حبك الشئ يعمى ويصم \*

خفض الجأش واصبرن رويدا \* فالزاي اذا نالت قوت

دنياك كالماء المالح كلما ازددت منه شربا ازددت عطشا

ذل من يفظ الذليل بعيش \* رب عيش أخف منه الحمام

رب ملوم لا ذنب له \* رب كفة سلبت نعمه \* ربما كانت العطية خطية \*

والعناية جناية

زرغبنا تزدد حبا \* زادك لا آخره تقوى الله تعالى

سلامة الانسان في حفظ اللسان \* مؤالك عن مالا يعينك \* في الحسرة

والندامة برميك

شكر النعمة يستوجب بقاؤها \* والكفر بها يدعوى زوالها

صديقك من صدقك \* لامن صدقك \* صاحب الاخيار \* تأمن

الاشرار

ضاق صدر من ضاقت يده \* ضاق رزق من ساء خلقه



طاعة الله مفتاح أعمال الخير • طابخ السم آكله  
 ظهر الفساد في البر والبحر • الظلم طلائع الدمار •  
 عليك بالصدق ولو انه • أحرقك الصدق بنار الوعيد  
 وأبغض الله فأبغى الوري • من أسخط المولى وأرضى العبيد  
 غش القلوب يلوح على الوجوه  
 غير مأسوف على زمن • يتقضى بالهم والحزن  
 فرارك من الموت موصلك اليه

قد يجمع المال غير آكله • ويأكل المال غير من جمه

كن طامعا أو متعلما ولا تكن الثالثة فتلك  
 كل الامور تباعد عنك وتنقصي • الا الثناء فانه لك باق  
 لو انني خبرت كل إفضيلة • ما اخترت غير مكارم الاخلاق  
 لكل شيء زينة في الوري • وزينة الممر تمام الادب  
 (لو أطلع أحدكم على النيب لاختار الواقع) حديث شريف  
 من علم أن الفنا مسئول على كونه هانت عليه المصائب  
 من نظر بعين العقل ورأى عواقب الامور قبل مواردها لا يجزع لمحوها  
 فمن في عصبية ترى الجور عدلا • وتسمى الضلال دار رشاد  
 هان على الواجد طعم الكرى • ان الفتى الساهر ما غنا  
 والنمل كالماء يبدي لي ضمائه • مع الصفاء ويخفيها مع الكدر  
 لا تجزعن من الهزال قطالما • ذبح السممين وعوفي المهزول  
 يا طالب الدنيا ينرك وجهها • وستسعين اذا رأيت قفاها  
 (الحكاية الخامسة وهي الفكاهية)

(٧٥) حكى أن الوزير تاج الدين بن صاحب كتب الى السراج الوراق  
 أبياتا يرثي بها حمارا له سقط في بثر ففات وهي

يفديك

يفديك بحشك اذ مضى متريدا • وبئالي يفتدي الاديب وطارف  
 عدم الشمير فلم يجد ولا رأى • تبنا وراح من الظلما كالنائف  
 ورأى البويرة يرخاف ماؤها • فصرى حشاشة نفسه لمخاوف  
 فهو الشاهد لكم بوافر فضلكم • هذى المكارم لاجامة خاطف  
 قوم يموت حمارهم عطشا قد • أزروا بجاتهم في الزمان السالف  
 فكاتب له السراج على وزنها أبياتا مطلعها

أدنت ثمار قطوفها الاقاطف • وثنت بانفاس التسميع معاطف  
 (ومنها)

ولكم بكيت عليه عنة مرابع • ومراتع رشت بدمعي الذارف  
 يشي على عسري ويسري صابرا • بعارف تلاويته دون معالف  
 وقد استمر على القناعة يقفدي • بي وهي في ذا الوقت جل وظائفي  
 ودعاه لبث الصدى فأجابه • واعتاقه صرف الحمام الاترف  
 وهو المدل بالفسه طالت وما • أنسى حذوق مراتبي وما آني  
 وموافق في كل ما حاولته • في الدهر رغير موافقي ومخالف  
 دوران ساقية لطاحون ونقش • لالماء في شات لي يوم صائف  
 لكن بقاء البثر راح بنقلة • قتلته محزون بآبوت جارف  
 ولما وصات اليه ضحك وأرسل له خمسمائة درهم وقال له استعن بهذه  
 على فراق الفقيد (والله أعلم)

(الحكاية السادسة وهي من تراجم الرجال وفيها ترجمة)

(ابن الحاج الشاعر)

(٧٦) هو عبد الله بن الحسين الكاتب المشهور ذو الجحون والخلاعة وله  
 ديوان شعر ضخم وكان ابراهيم بن محمد الاكرمي كثير الاطلاع على شعره  
 محبا له وقد كتب على ظهر ديوانه



قال ناظم هذا \* ولسان الحال مبدى  
أنا في شعري سفيه \* وخيبت منعدى  
كيف لا أخبت والجح \* أج حاوي انلبث جدى  
وكان ابن الجحاج لا يهاب في شعره احدا \* ويحب من اراده امامه فيه  
ومن اخباره انه دعي عند رجل لاطام فاخر الرجل المائدة حتى ضجر  
الجماعة فقال ابن الجحاج مخاطبا له

يا صاحب البيت الذي \* ضيفاته ماتوا جميعا  
أدعوتنا حتى غر \* تبتائنا عطشا وجوعا  
مالي أرى فلك الرغيف \* لديك مشترفا رقيما  
كالبدر لا ترجو الي \* وقت المساء له طموتا

فاخذ صاحب البيت يمتنى امامهم فقال له  
يا ذاهبا في داره جائيا \* لغير مامنى ولا فائدة  
قد جن أضيا فلك من جوعهم \* فأقرأ عليهم سورة المائدة  
وكان يكره أبا الطيب المتنبي وفيه يقول

يأدب الصفع هي \* على قفا المتنبي  
وياقفا تدا في \* واقدم قريبا يجني  
وان صفتك ألفا \* فلا تتوان حسي  
ان كنت أنت نبي \* فالقر دلا شكري

ومدحه حسن منه قوله

هو البهران حدثت عن مجزاته \* ضعفت عن استغراق تلك البهائم  
وان رام شعري أن يحيط بوصفه \* أحاط بشعري الجحز من كل جانب  
ونعرياته تماثل نعريات أبي نواس منها قوله  
أسقيان من الدنان الى أن \* ترياى كبعض تلك الدنان

أسقياني

أسقياني فقد رأيت بعيني \* في قرار الجحيم ابن مكاني  
ومن محاسنه في ملج رمدت عيناه  
أما الفداء لعين بعض أمهمها \* مسكونة بين أحشائي وفي كبدي  
فيها فتورس مقام لاخفاء به \* يجرد السقم في قلبي وفي جسدي  
كانت تعل فتوادي وهي سالمة \* فكيف بي وهي تشكو علة الرمد  
ومن محاسن قوله

قد وقع الصلح على غلتي \* فاقتسموها كارة كاره  
لا يدبر البقال الا اذا \* تصالح السنور والفار  
وأعرضت عن ذكر مجونه اذا لا تليق لهذا المقام وهي مما يستهجنها  
العاقل ومن هجائه في أمير

يوم الخميس بعثت بي \* وصرفتني يوم الاحد  
فالناس قد عنوا على \* وقد خرجت من البلد  
ما قام عرو في الولا \* به ساعة حتى قعد  
(وله)

ياراعي السرب بحميه وبحرصه \* ان الذئاب قد استولت على الغنم  
فعاقتي بتلافى العين من سقم \* لم يبق مني سوى لحم على وضم  
حتى أقول لرب الدهر كيف ترى \* تعصب السادة الاحرار للخدم  
وله غير ذلك والله أعلم

(الحكاية السابعة وهي الغرامية)

(٧٧) حكى ان جارية وشت الى أبي بثنية وأعلمته بحب جميل لها وانهما  
يجتمعان في محل كذا فأخذ أخاها وذهب الى ذلك المحل قصد قتلهما  
فسمع جيل لا يقول لبثنية هل لك في طفء ما بي بما يفعله المتحابان  
فقالت قد عهدت بك بعيدا من هذا ولوعدت الى مثله لن ترى وجهي أبدا



فضحك وقال والله ماقلته الا اختبارا ولو اجبت اليه لضربتك بسيفي  
هذا ان استطعت والا هجرتك اما سمعت قولي

واني لارضى من بثينة بالذي • لو ابصره الوائي لقرت بلابله  
بلى وبان لا استطيع وبالمنى • وبالا مل المرجو قد خاب آمله  
وبالنظرة الجهلى وبالحول تنقضى • واخره لانتقى واثله

فقال والله لا ينبغي ان تؤذى مثل هذين • وجميل من العشاق ذوى  
الغفة وله فى بثينة غزل رقيق تميل اليه النفوس منه

اذا ما تناشدا الذى كان بيننا • جرى الدمع من عيني بثينة بالكميل  
كلانا بكى او كاد بكى صباية • الى الفه فاستبهات عبيرة قبلى  
خليلى فيما عشتما دل رايتما • قتب لابيكي من حب قاتله قبلى

ومنها قوله من قصيدته

خليلى ما اخفى من الوجده ظاهر • ودمى بما اخفى الفؤاد شهيد  
اذا ذلت ما بى يا بثينة قاتلى • من الحب قالت ثابت ويزيد  
وان قلت ردى بعض عقى اعش به • مع الناس قالت ذاك منك بعيد  
فما ذكر انك لان الاذكرتها • ولا البخل الا قلت سوف تجود  
الايت شمرى هل ايتن ليله • بوادى القرى انى اذا (اسعيد)  
يقولون جاهد يا جميل بغزوة • واى جهاد غيرهن اريد  
لكل حديث بينهن بشاشة • وكل قتيل بينهن شهيد  
وبثينة تحبه ايضا وقيل انها دخلت على عمه الملك وقد اخلقها الدهر  
فقال ما الذى راى فيك جميل حتى عشقك فقالت ما الذى راى فيك  
الناس حتى ولوك الخلافة فضحك حتى بدت له سن سوداء كان يستمرها  
والله اعلم

(الحكاية الثامنة من تراجم النساء وفيها ترجمة)

(الخنساء بنت عمرو)

(٧٨) هى أخت صخر بن عمرو واسمها تماضر ولقيت بالخنساء للخنس  
الذى بها وهو تاخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل فى الارنية وهى  
من شواعر العرب وتعد من الطبقة الثانية فى الشعر واجمع علما الشعر  
انه لم تكن قط امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها

من حديثها ان النابغة الذبياني تضرب له قبضة حمراء فيجلس لشعرها  
العرب على كرمى فينشدون فيفضل من يرى تفضيله فأنشدته الخنساء  
فى بعض المواسم فأعجب بشعرها وقال اها لولا أن هذا الاعى أنشدنى  
قبلك لفضلتك على شعراء هذا الموسم (وأراد به الاعشى) فجاء بعدها  
حسان بن ثابت فأنشده ففضل عليه الاعشى فقال حسان والله لانا أشعر  
منك ومن أهلك ومن جدك فقبض النابغة على يده ثم قال يا ابن أختى  
لا تحسبن أن تقول

فانك كالليل الذى هو مدركى • وان خلت ان المتأتى عنك واسع  
ثم قال للخنساء انشديه فأنشدته فقال ما رايت امرأة أشعر منك فقالت  
ولارجلا فقال أنا والله أشعر منك حيث أقول

لنا الجففات الغري لمن بالضحى • وأسيا فناية طرن من فجة دما  
ولدا بنى العنقاء وابنى محرق • فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنا  
فقالت الخنساء أضعفت افتخارك فى ثمانية مواضع قال وكيف ذلك  
قالت قلت (الجففات) وهى جمع مادون العشرة ولو قلت الجفان لكان  
أكثر وقلت (الغرة) والغرة البياض فى الجبهة ولو قلت البياض لكان  
أكثر اتساعا وقلت (يلمن) واللح شئ يأتى بهدشئ ولو قلت بشرق لكان  
أحسن حيث الاشراف أدوم من اللعان وقلت (بالضحى) ولو قلت



بالدجى لكان أباع في المدح لان الضيف بالليل أكثر طروفا وقلت  
(أسيافنا) وجمعها دون العشرة ولو قلت سيوفنا لكان أكثر وقلت  
(يقطرن) إشارة الى قلة القتل ولو قلت يبحرين لكان أكثر لان مصباب  
الدم وقلت (دما) والدماء أكثر من الدم ونفرت عن ولدت ولم تفخر بمن  
ولدك فلما سمعها قام وهو ينفض عن وجهه غبار الخجل (وكانت)  
الخنساء في أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل معاوية أخوها  
فأخذت تمكث شيئا فشيئا فلما قتل أخوها صهر لم تدع نظاما حتى قالت  
ولها ديوان صغير كره رثاء فيه ومما قالت من قصيدة

بذكرني طلوع الشمس صبرا \* واذ كره لكل غروب شمس  
(فائده) لو سألتها سائل بقوله لماذا لا تذكرينه لطلوع الشمس كما  
تذكرينه لغروبها ولماذا لا يذكرني إياه غروب الشمس كما يذكرني  
إياه طلوعها أظن جوابها أن تقول ان طلوع الشمس يذكرها إياه  
لانه يكون للاعداء والفتنة وتذكره هي عند غروب الشمس لانه يكون  
للاضياف (انتهى) وبعد هذا البيت

ولولا كثرة الباكين حولي \* على اخوانهم اقتلت نفسي  
نفقت حين قالته ان يقال لها ان أخاك كفر من افراد الذين يبكي  
عليهم حولك فقالت بعده

وما يبكين مثل أخى ولكن \* أسلى النفس عنه بالناسي

ولم تزل تبكي أخاها حتى ذهبت الجاهلية ودخل الاسلام فأسلمت وحسن  
اسلامها ثم أخذت تبكيه وتندبه في الاسلام فقالت لها عائشة رضي الله  
عنها أتبكين صبرا وهو في النار فقالت هذا ما أبكاني عليه بعد الاسلام  
وما زالت تبكيه حتى عمت وعاشت الى خلافة عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه فذهب بنوها اليه (وهم يزيد وخزن وعمرو وسراقة وعمرة وكاهم

(شعراء) فقالوا له يا أمير المؤمنين هذه الخنساء لم تزل تبكي أخاها في  
الجاهلية حتى ذهبت وجاء الاسلام ولم تترك بكاءها وقد تقرحت ما بقيها  
فلو نهبتها عن ذلك فدخل عليها فوجدتها على ما وصفت له فقال من  
تبكين يا خنساء قالت سادات مضر قال حتى متى اتقى الله ان الذي  
تصنعين ليس من صنع الاسلام وانه لو خلد أحد لكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وان الأولى تبكين هلكوا في الجاهلية وهم أعضاء اللهب  
وحشوا جهنم قالت يا ابن الخطاب ذلك أطول بعويلي عليهم ولم تزل الى  
زمن معاوية وتوفت سنة ٥٠ للهجرة رجعها الله والله أعلم

(الحكاية التاسعة من العوائد الغريبة وفيها بعض)

(عوائد الصين)

(٧٩) عند الصين اهانة الزوجات أمر عام بقدر احترامهن في أوروبا  
وربما يجمع الفلاح بين زوجته وجماره في عدة الحرق ويضربها كما  
يضرب الجزاران حصل منها تأخير في المشي وتعدد الزوجات عندهم  
لاحد له وهو على قدر ثروة الرجل ومقابر الصين خارج المدينة بمسافة  
بعيدة وهي في اللال القمحلة حتى لا يضرب اشغال الزراعة ترابها وعلامة  
الحزن عندهم لبس الاثواب البيض لانها أشد الالوان جنذا للظن  
والاوساخ ولا يسمها بعتبر انه من شدة حزنه غير مكترث بنفسه ولا  
بنظافة أثوابه ومثالب الصين لانه وهي عامة كالكل وجود الطبع  
في الاعيان والوساخة في الرعاغ والاعنياء لا يتناولون الطعام بأيديهم لما  
يرون في ذلك من المشقة عليهم بل لهم عبيد يضعونه في أفواههم وأما  
فقرائهم فلا يدعون شيئا وجدوه بل يأكلون سائر الحيوانات حتى  
الخنافس والحيوانات الميتة بالامراض وامل الضرورة تعذرهم في ذلك  
وكثيرا ما يطرحون أولادهم في الطرق من الفاقة والفقر والذي يموت



من الفقراء تزميه أهله في خارج البيت فرارا من مصاريق الدفن  
فتأخذ فيه رجال البوليس وتدفعه ويوتهم مذبذبة بالآجر وأغلبها من  
الخشب وليس لها في الغالب إلا طبقة أرضية أما التجار فلهم طبقة عليا  
لوضع أمتعتهم (جل مدبر المخلوقات) والله أعلم

(الحكاية العاشرة من أشياء متنوعة)

(٨٠) حكى أن بعض العرب وامعه ضيا خرج ومعه اخت له قاضدين  
بعض أحياء العرب فرا بطريقتهما على واد يقال له وادي العيون فخرجت  
عليها عرب يطلبون منه نارا فخار بهم فرماه أحدهم بسهم تركه صريعا  
فاخرجت اخته رأسها من الهودج وقالت

طاح في معرك العيون ضياها • فلتبكيه اليوم بدمع هتون

لم يكن عاشقا وكان تقيا • فلما ذا غدا قتيل العيون

فانظر ما أرشقي هذه التورية وأظن أنها لحسن نظمها نجت بأن أرسل  
الله أها فئمة من قومها وخلصوها من أعدائها كما سمعت عن أحد  
الظرفاء أنه نزل مع حبيب له في البصرة ففرق حبيبه فاخذ يخاطب  
البحر بقوله

يا بحر مالك قد أتيت بضدما • قد قيل فيك مخبر الجيب

الله أخبر أن فيك حياتنا • فلاي شيء مات فيك حبيبي

وإذا بحبيبه طفا على وجه الماء حيا

القسم التاسع من كتاب نديم الأديب

(الحكاية الأولى وهي الوعظية)

(٨١) حكى أن رجلا صائغا كان من العباد الزهاد وكانت له امرأة في  
غاية من الصلاح وكان عندهما سقا يحضراهما الماء كل يوم وهو أكثر

صلاحا

صلاحا منهما ودام يأتيهما بالماء ثلاثين سنة بقاءة الأدب ولم يحصل منه  
أدنى شيء يكرهانه ففي بعض الأيام بعد أن فرغ القربة في الاناء جاء  
إلى المرأة ومسك يدها وهزها ثم نزل لحاله فلم تكلمه حتى رجع  
زوجها فقالت والله لا بد لك حتى تقول لي ماذا فعلت في نهارك هذا من  
المحرمات فقال لها لم أفعل شيئا غير أن امرأة جاءتني وأخذت سوارا  
فألبستها إياه ورأيت يدها كالفضة فسكتها وهزتها ثم ذهبت لحالها وليس  
غير ذلك فقالت (دقة بدقه ولوزدت لراد السقا) فقال وماء مني هذا الكلام  
قالت أن الرجل الذي يأتيها بالماء منذ ثلاثين سنة ولم ترميه مكروها  
في هذا اليوم بعد أن فرغ الماء جاء إلى ومسك يدها وهزها كما فعلت  
أنت في الغادة وأعلم أنه (كما يدين الفتى يدان) ففجّل الرجل وقال والله  
لا أفعل بدها شيئا يغضب الله وفي ثاني يوم جاء السقا يطلب السماح من  
المرأة وأخذ يقبل رجلها فقالت يا عم الذنب ليس لك إنما هو لزوجي  
قدم على استقامتك والله أعلم

(الحكاية الثانية وهي الأدبية وفيها)

(نوع الاقتباس)

(٨٢) الاقتباس هو أن يضمن الشاعر كلامه بعضا من القرآن العزيز  
ويطابق حينئذ بدون قرينة لأن الفاظ القرآن تتنازع عن غيرها لفصاحتها  
كقول الشاعر

إن كنت أذمت على هجرنا • من غير ما جرم (فصير جميل)

وإن تبددت بنا غيونا • (فحسبنا الله ونعم الوكيل)

أما لو كان من غير القرآن كالحديث والعلوم فلا بد له من قرينة ومخصص  
مضرورة كقول الشاعر

طلبت أرشفا فاه • فصدني وهو منكسر

(٩ - نديم)



وقال ربي حرام \* لقوله (كل مسكر)  
فانه قال لقوله تنبيهها الى انه حديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم (كل  
مسكر حرام) ثم اعلم ان الاقتباس من القرآن على أقسام  
اما مقبول وهو ما كان في الخطب وانواعها والعهود ومدح النبي صلى  
الله عليه وسلم ومدح الصحابة الكرام كقول صفى الدين الحلي في مدح  
الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

يا هـ - ترة المختار يا من بهم \* ارجو نجاتي من عذاب ألم  
حديث حيي لكم سائر \* وسرودي في هواكم مقيم  
قد فزت كل الفوز اذا لم يزل \* صراط ديني بكم مستقيم  
فمن اتى الله بعرفانكم \* فقد اتى الله بقباب سليم  
وفي المواعظ كقول في الميث على ترك المداومة وفيه اكتفاء  
تذكر الهمم راح \* ان بالصفاء تراءت  
فأترك هديت مدا \* (بئس الشراب وساءت)  
ومباح وهو ما كان في الغزل والرسائل والقصص كقول ابن عبد الظاهر  
بابي فتاة من كمال صفاتها \* وجمال بهجتها تحار الاعين  
كم قد دفعت عواذلي عن وجهها \* لما تبدت (بالتى هي أحسن)  
واقتردي به ابن نباته فقال

يا عاذلي شمس النهار جميلة \* وجمال فانتني أجمل وأزين  
فاظنرالى حسنها مأملا \* وادفع ملامك (بالتى هي أحسن)  
وتبعه العز الموصلي فقال غير انه يلام من جهة الادب  
قد سلونا عن الملمح بخود \* ذات وجه به الجمال تفهين  
ورجفنا عن التهلك منه \* ودفعناه (بالتى هي أحسن)  
وكما قلت داعيا أحد الاصدقاء

يا صاحبي وافاننا \* بالعزده - ر أنفس  
فاسرع الى روض به \* (مانشيه الانفس)  
وكقول أبي العتاهية مدح

أنته الخلافة منقادة \* اليه تجر راذيها  
فهو لا تصح لم الاله \* وهو ولا يصح لم الاله  
ولورامها أحد غيره \* (لزلات الارض زلزالها)

واما مردود وهو على ضربين أحدهما مانسبه الله تعالى الى نفسه ونمود  
بالله من ينقله الى نفسه كما قيل ان الججاج بن يوسف مر على بعض مصونه  
فقاموا أهل السجن يشكون اليه وبيكون بين يديه فقال لهم (اخشوا  
فيها ولا تسكلمون) قيل انه لم يلبث بعدا كثيرا حتى هلك وكما سمعت  
عن أحد بني مروان ان بعض الناس قدم له شكوى على بعض عماله  
فكتب عليها (ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم) والثاني تضمن الآية  
المكرمة في معنى هجو كقول بعضهم

وثقيل وقت صفو جاءنا \* بدل الافراح منا بالعنا  
قفزنا اذا رأينا وجهه \* ووددنا المأى عن أوطاننا  
قلت من هذا الذي أفرعنا \* (قال عفريت من الجن انا)

أوتشيب كقول الشاعر

رب فلاح ملح \* قال يا أهل الفتوة  
كفلى انقل خصري \* (فاعينوني بقوه)

وكقول الشاعر فض الله فاه

أوحى الى عشاقه طرفه \* (هيات هيات لما توعدون)  
وردفه ينطق من خلفه \* (لمثل ذا فليعمل العاملون)

وكلا الاثنين حوام بالاجماع ثم اعلم ان المباح منه على نوعين نوع



لا يخرج به المقتبس عن معناه كقول الحريري (فلم يكن الا كلمع البصر  
أوهو أقرب • حتى أشد فأغرب) فانه كنى بها عن شدة القرب وكذلك  
هي في الآية الشريفة وكقول الشاعر

قالت لنا سودعيون الظبا • وهي تسل البيض في الممركة  
بأعصبة العشق تفصوا ولا • (تلقوا بأيديكم الى التهلكة)  
والثاني أن يخرج به المقتبس عن معناه كقول ابن الرومي  
لئن أخطأت في مدحك • ما أخطأت في منعي  
لقد أنزات حاجاني • بوادع - يرذى زرع

فانه كنى به عن الرجل الذي لا يرجى نفعه وهو في الآية الشريفة  
كذابة عن مكة زادها الله شرفا ومثله قول الشاعر  
تكاثروا في قتلتى • وقد اتوا وما دروا  
ناديتهم يا ويحكم • (الهكم التكاثر)

وزاد بعضهم انه يجوز له التغير أو التقديم والتأخير وابدال الظاهر من  
المضمر كقول صفي الدين

عانت محبوب قلبي حنين زائلي

عن مضجعي وفصاد الفجر قد جفا

فقال هذا بياض الصبح مدركنا

(والشمس لا ينبغي ان تدرك القمر)

فان الآية تغيرت بزيادة ونقص حيث هي (لا الشمس ينبغي لها ان  
تدرك القمر) لكن يلزم أن تقطع النظر في الاقتباس عن كونه نفس  
المقتبس منه لئلا يعد كفرا من حيث التبديل والزيادة والنقص في  
القرآن ومن أمثلة الاقتباس قول الشاعر

ان دمعت عيني فن أجعلها • بكى على حال من لا بكى  
أوقعتني انسانا في الهوى • بألم الانسان ما غمركا  
(وقول صفي الدين)

أقول لذات حسن قد توارت • مخافة كاشع في الحى كامن  
أريني وجهك الوضاح قالت • ألم تؤمن فقلت بلى ولكن  
وقول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في ملج اسمه (نسيم)  
ان كانت العشاق من أشواقهم • جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا  
فانا الذي أتى الوالهم باليتى • كنت اتخذت مع الرسول سبيلا  
ومن الاقتباس ما قلت في أبناء الدهر

جريت أبناء دهرى • في كل أمر مرارا

فبان ما ستروه • وصار شيا جارا

صدورهم بحر قد • لا يستطيع قرارا

(لواطمت عليهم) • (وايت منهم قرارا)

ومثله ما قدمته تغزية لحضرة أحمد بك رفعت باشا كاتب الدائرة  
السنية على فخذ شقيقه المرحوم عبد الفتى بك رحمه الله

أنت تبقى ورحمة الله تهدي • لفقد قد كان غصنا نضيرا

أظلم الكون بعده ولقد كان سراجا به وبدرنا منيرا

وعليه الكمال أضى حريتنا • يشتكى فقد و يدعوثورا

ان يوما به توفى واودى • كان والله شره مستطيرا

هو بدر السناء حل بلعد • ياله روضة تظم البادورا

أى وجه فلا يرى مكفها • وعموسا مقطباً قطسيرا

وبعد الفتى ركن المعالي • سائق الحنف قد أطال المسيرا

ان هذا المصاب صعب ولكن • يحمد الصبر فيه جدا كثيرا



مارأينا سواه من قبل شمس • بعد أوج الملاحة القبورا  
فبكينا لفقه دموع • فبرتها عيوننا تفجيرا  
ولقد كادد معناء لا اله • وكادت قلوبنا ان تطيرا  
فجزاك الاله صبرا جبارا • وجزى الميت جنة وحريرا  
وجاء كرامة ومقاما • ونعيم سما وملكا كبيرا  
(ومنه ما قلت)

يا الله يا مل الهوى • وبكل حب سر كم

لماتن كرون غرامكم • (والله يعلم سركم)

ومن الاقتباسات الغير مقبولة ونموذ بالله من مثلها قول ابن النبيه في مدح الفاضل من قصيدة

أنا عبد الفاضل بن علي • قد تبنت بالثنا بنية لا

لا تسمعه وعدا غير قول • انه كان وعده مفعولا

جل عن سائر الخلائق فضلا • فاخترعنا في مدحه التنزيلا

وقال بعض علماء هذا الفن ان الشاعر لا يقتبس بل يضمن وأما الناثر فهو الذي يقتبس كأنثى والخطيب كالحريري في مقاماته

فطوبى لمن سمع ووعى • وحقق ما ادعى • (ونهى النفس عن الهوى)  
وعلم ان الفائز من ارعوى • (وان ايس للانسان الاماسى • وان سمعه  
سوف يرى) وقول عبد المؤمن الاصفهانى

وسيقول البلب الممتل ليتنى كنت غرابا • (ويقول الكافر باليتنى كنت ترابا)

(وقوله)

فيا قوم لا تركضوا خيل الخيلاء في ميدان العرض • (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض

وقوله

(وقوله)

(تلك أمة قد خلت) ذكروا الله في الخلوات • (خلاف من بعدهم خلاف  
أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات  
ونختم هذا النوع بقول ابن نباته رحمه الله

واغيد جارت في القلوب لحاظه • وأسهرت الاجفان اجفانه الوسى  
أجل نظرا في حاجبيه وطرفه • ترى الصرمه قاب قوسين أو أدنى  
(الحكاية الثالثة وهي النار بخية وفيها نبذة)

(من تاريخ اليبان وجزائرهم)

مملكة يابونيا أو اليبان هي عبارة عن ثلاث جزائر كبيرة يكتنفها كثير من الجزائر الصغيرة وهي جزيرة (نيفون وكبوسيو وسيكوكف) وقد سماها الصينيون أولا (يتغ هو) يعنى معمل الشمس ثم سموها (توكوه) يعنى مملكة العبيد ثم سموها (بيون) يعنى أقبل الشمس المشرقة وقاعدة هذه المملكة مدينة (بدو) وهي في خليج على شرف (نيفون) ومينائها غير عميقة بحيث لا يمكن للسفن الا فرنجية ان ترسو بها الا على بعد خمسة فرامخ وشرابة السلطان في هذه المدينة ومحيطها خمسة فرامخ ومحاط بها جدران من الاحجار وخنادق كثيرة والجيب انها توضع وترفع عند الحاجة وهذه المدينة تسكن فيها جميع حكام ولايات يابونيا وعبالهم ولهم مدة يقيمونها فيها ومدة يتفرقون في البلاد لقضاء مصالح الامة وعبالهم تبقى كأنهم رهن على أمانتهم وحسن خدمتهم

واليبان حسان الخلقة أحرار عندهم سهولة في حركاتهم وبينهم قوة ولونهم يميل الى الصفرة وقد يضرب الى السمرة ويمتازون عن غيرهم بشكل أعينهم التي تبعد عن الاستدارة وهي مستطيلة صغيرة غائرة في الراس كأنها دائما في غمز وزمر واجفانها مشقوقة شقا عميقا وأهدابها



عالية عن مكانها المعتاد وعندهم دهان للشعر يجعله اسودا كذا براقا  
اما طبيعتهم فانها تليق بجنس الصينيين مع اختلاط بقبيلته منغولية  
وهم بعد ان بسطوا الكلام في تاريخهم على الآلهة وخلق الرجال  
اعقبوا ذلك بمدح الصينيين والاعتراف لهم بانهم اسبقوا اول  
عندهم من تركة صينية تراث بارضهم وانتهى تاريخهم بملك صيني اسمه  
(صين موي) وبصورونه على شكل رجل له رأس ثور دلالة على انه  
اكسبهم علم الزراعة وتربية المواشي

لكن لسانهم يدل على عدم وجود أصل اجنبي اهم خارج عن بلادهم  
وايس فيه الايسر من الكلمات الصينية ويستعملونه في الامامات  
والاشعار والمهاورات لكن كتبهم الدينية باللسان الصيني  
اما طباعهم فهي تقيضة طباع الصينيين لانهم يعودون انفسهم على  
الرجولية والشهامة وعندهم درجة سياسة تقربهم من أهالي أوروبا  
وعندهم ذكاء يساعدهم على اتقان عمل الورق والحريروالسلح  
وصباغة الذهب والفضة وغير ذلك وعندهم مدارس عديدة تحسن  
عن مدارس من عداهم من أهل آسيا فانك لاتسمع فيها اصوات  
السياط بل تسمع الالمان والاغاني الاحتمالية بمدح ابطالهم والموكنين  
يحفظ بلادهم وعندهم احترام وتعظيم للاشعار ويفوقون أهل أوروبا في  
بعض الفنون فان عندهم أناس ماهرون في شغل الفخاس والحديد  
لا سيما الاسلحة البيضاء فان لها شأن عندهم والزجاج كثير في بلادهم  
ويعملون منه النظارات اما تصويرهم فهو كثير الالوان الزاهية ناقص  
التركيب والرسم

وعوائدهم كلها مضحكة فان الرجل منهم يحاق نصف رأسه ويبقى  
النصف الثاني ويرفعه الى وسط رأسه وفي سفره يتزججثر خضم من

الورق

الورق المدهون بالزيت وتخبئه عبارة عن انحنائه عدة مرات كالركوع  
ويده دائما مروحة وعند المشاجرة يتكلم المني ويصمت من اشتدته  
الاساءة واذا استولت عليه الحمية يظن خصمه بخبره وان تعذر هذا  
الانتقام عليه يظمن نفسه

والرجل ليس له ان يتزوج الا بواحدة ولكن يباح له ان يتسرى بالجواري  
مهما اراد والمرأة تحت يد الزوج واذا غضب عليها وطلقها تخرج  
وتحاق رأسها مادامت على قيد الحياة وليس لها عليه شيء واحتفالهم  
للزواج لازينة به فتجد المرأة المخطوبة باسفل المهراب توقد مصباحا  
والخاطب يأتي ويوقد منه مصباحا آخر وترى في النار أول اعبة اعبت بها  
في حال صغرها

ويحرقون أجسام الموقى من الاعيان ويدفنون من عداهم وعندهم  
عيد لزيارة القبور فيجتمعون عندها ويفرقون لحوم السمك المقل ويقتنون  
ويفعلون رسوم التحيات وحظ جميعهم هو التيارات المحزنة والمفرحة  
والعابهم بها مستحسنة غير انها كثيرة الرافصات والراقصون وهم أقل  
حياء من النساء

وعقوباتهم ذات جبر وخشونة منها تقطيع المذنب اربا اربا وشق بطنه  
بسكين وتعليقه بكلايب من حديد تدخل في اضلاعه واحرقه في  
الزيت المغلي وهذا عقاب الامامة وأما الاكابر فانهم يشقون بطونهم  
بأيديهم

وعبادتهم على مذهبين وهما مذهب (سنطو) ومذهب (تسو) أما  
المذهب الاول فانه يقر بوجود اله على يجل عن ان يصل اليه تعظيم  
البشر أو ان يتعهد بشؤونهم ومصلحتهم ولذلك يتخذون آلهة صغيرة  
لقضاء مصلحتهم ويعتقدون ان ارواح الصالحاء تسكن في أقطار مستنيرة



يجوار فلك الافلاك وان ارواح الاشقياء تهيم في الفراغ الى ان تذوق عذابها  
ويحرمون اكل لحم الحيوان وهياكلهم تسمى (ميا) ورئيس اصنامهم  
يسمى (كامي) وفي اوسط هياكلهم مرآة واسعة مصطنعة من المعدن تذكر  
الانسان ان افعاله لا تخفى على خالقه لان عيوب البدن الظاهرية  
تتضح كلها في هذه المرآة فكذلك عيوب الروح لا يمكن ان تخفى  
على بصير المتصف بالقدم والبقاء وموادم عبادتهم ومحافلها طريفة  
بل مفرحة لما فيها من الالاعاب

اما مذهب بتسوا فاصله من بلاد الهند ستان ويؤمنون انه متولد في بلاد  
التبت وهو يقول دائما بتناسخ الارواح ويخوف الكفار بنار مهولة  
فيها صراط الارواح ومهاوى المياه والنار وغيرهما من صور وخیالات  
مقنعة (في جبال الالب النبتية) ويذكر ايضا صفة جنة منقصة الى عدة  
اقاليم ومدن وبيوت ويحكمها اله اسمه اميدا ويقرب في اغلب الاشياء  
هذا المذهب من قبله (ودخل) دين النصرانية بتلك النواحي من سنة ١٥٤٩  
واخذ القسيسون اليسوية في نشر ملتهم والدعاء الى دينهم الى سنة ١٦٣٨  
وحصل لهم اثنا ذلك محنتان عظيمتان هلك فيها منهم جمع كثير وذهبت  
كنيستهم الجديدة هباء منثورا وفي سنة ١٥٩٠ حصلت وقعة قتل فيها من  
النصارى عشرون ألفا وقال بعض مؤرخي الافرنج الظاهران سبب بغض  
اليابونية لدين النصرانية هو دخول امنائه في السياسيات وتخليعهم فيها  
ودخولهم في الطمع حالة كونهم يخفون عنه

والظاهران سببه ايضا الغيرة التجارية التي وقعت في قلوب الفلمنك  
من البرتغال فسلطوا عليهم فحصل لهم ايضا نصيب من هذه المصيبة  
وقال احد المؤرخين ان الحق مع اليابونية في بغضهم لدين النصرانية  
لان امنائه احرقوا لهم مدينة كاملة ولو أنهم احرقوا مدينة من فرانس

اظن

اظن انهم كانوا ياملوا بأسوء من مما عوملوا به من اليابونية ( وهذا  
القدر كفاية والتطويل زجما على ) والله اعلم  
( الحكاية الرابعة وهي الحكيمية )

( ٨٤ ) ( من وصية سعيد المغربي لولده ) يا ولدي اذا دعاك قلبك الى محبة  
من اخذ بمجامع هواه فاجعل التكلف له سلبا وهب في روض اخلاقه  
هبوب التسميح وحل بطرفه حلول الوسن وانزل بقلبه نزول المسرة حتى  
يتمكن لك وداده ويخلص فيك اعتقاده وطهر من الوقوع فيه لسانك  
واغلق سمك ولا ترخص في جانبه لحسود لك منه يريد ابعادك عنه

ومع هذا فلا تقرب طول محبته ولا تتهمد بدوام رقده فقد ينهب الزمان  
ويتغير منه القلب واللسان ولذا قيل اذا احببت فاحبب هونا ففي  
الممكن ان يتقلب الصديق عدوا والعدو صديقا وانما الماقل من جعل  
عقله معيارا وكان كالمرآة يلاقى كل وجهه بمثاله وجعل نصب ناظره قول  
أبي الطيب

ولما صار ود الناس خبا • جزيت على ابتسام بابتسام

واحرص على ما جمع قول القائل ( ثلاثة تبقى لك الود في صدر أخيك  
• ان تبدأ بالسلام • وتوسع له في المجلس • وتدعوه بأحب الاسماء  
اليه ) واحذر كل ما بينه لك القائل ( كل ما غرسته تجنيه الا ابن آدم  
اذا غرسه يقطعك ) وقول الآخر ( ابن آدم يتسكن حتى يتمكن )

واستمل عليه من تعاشره وتفقد في فلتات اللسان وصفحات الوجة  
ولا يحملك الحياء على السكوت عما يضرك ان لا تبينه فان الكلام  
سلاح السلم ومتى رفعت الزمان الى قوم يذمون من العلم ما تحس منه  
حسدا لك وقصدا لتصغير قدره عندك وتزهيدا لك فيه فلا يحملك ذلك  
على ان تزهده في عملك وتركن الى العلم الذي مدحوه فتكون مثل



الغراب الذي أعجبه مشى المجلة فرام أن يتعلم فصعب عليه ثم أراد أن يرجع إلى مشيه نفسه فبقى مخجل المشى كما قيل

حسد القطا وأراد يمشي مشيها \* فأصابه ضرب من العقاب  
فأضل مشيته وأخطأ مشيها \* فلذلك سمى به أبا مرقال

ولا يفسد خاطرك من جعل يذم الزمان وأدله ويقول (ما بقي في الدنيا كريم ولا فاضل ولا مكان يرتاح فيه) فان الذين تراهم على هذه الصفة أكثر ما يكونون ممن يحبه الحرمان واستخفت طلعته للهوان وأبرموا على الناس بالسؤال فقتوهم وعجزوا عن طلب الأمور من وجوهها فاستراحوا إلى الوقوع في الناس وإقامة الاعتذار لأنفسهم بقطع أسبابهم وتقدير أمورهم ولا تزل هذين البيتين من فكرك

إن إذا ما نلت عزا \* فأخوالك عزيلين

فإذا نابك دهر \* فكما كنت يكون

والامثال تضرب لذى اللب الحكيم وذو البصر عيشي على الصراط المستقيم والافطن يقنع بالقليل ويستدل باليسير والله أعلم

(الحكاية الخامسة وهي الفكاهية)

(٨٥) حكى أن السلطان بدر الدين بن ثؤثر رأى ابن الخلاوي مرة في الصحراء في روضة معشبة وبين يديه برذون له مريض يرعى بجاء حتى وقف عنده وقال له مالي أرى هذى البرذون ضعيفا فقام وقبل الأرض وقال يا مولاي أن حاله مثل حالى وما تخلفت عنه بشئ يده في يدي في كل رزق رزقنا الله به ثم انشد

أصبح برذوني المرقع بالأسنان في حسرة يكابدها

رأى حير الشير عابرة \* عليه يوما فظال ينشدها

(قفا قليلا بها على فلا \* أقل من نظرة أزودها)

فخصك منه وأمر له بخمسين ديناراً وخمسين مكوكاً من الشعر وقال له هذه الدنانير لك وهذا الشعر لبرذونك وأمر أن يكون من جملة ندمائه

والبيت الأخير من قصيدة للمثنوي أولها

أهلاً بدار سيالك اغيدها \* أبعد ما كان عنك خردها

ظلمت بها ناطوى على كبد \* فضيحة فوق خلبها يدها

يا حادي عيسها واحسبني \* أوجد ميتاً قبيل أفقدتها

قفا قليلاً بها على فلا \* أقل من نظرة أزودها

ففي فؤاد المحب نار جوى \* أحرق ناراً للجحيم أبردها

يا عاذل العاشقين دع فنة \* اضلها الله كيف ترشدها

(وأعذبها قوله)

بدس اللب إلى سهرت من طربي \* شوقاً إلى من يبيت برقدتها

أحبيتها والدموع تنجدني \* شؤنها والظلام ينجدها

والله أعلم

(الحكاية السادسة وهي من تراجم الرجال وفيها ترجمة)

(ابن بنية)

هو الوزير أبو الطاهر محمد بن بنية بن علي الملقب بنصير الدولة وزير عز الدولة بختميار بن معز الدولة بن بويه كان من أجل الرؤساء وأكابر الوزراء وأعيان الكرماء قيل إن راتبه من صنف الشع الف من كل شهر وأصله من أهل (وانا) من أهل بغداد وتوصل في أول أمره إلى أن صار صاحب مطبخ معز الدولة والد عز الدولة ثم انتقل إلى غيرها من خدمة السراية والديوان حتى إذا أفضى الملك إلى عز الدولة فحسنت حاله عنده ورعى له خدمته لانيه وكان فيه توصل وسعة صدر وتقدم إلى أن استوزره عز الدولة في ذي الحجة سنة ٣٦٢ ثم قبض عليه بسبب بطول شرحه وحاصله أنه



حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فانكسر عز الدولة ونسب ذلك الى  
 راي الوزير ابن بقية وكان قبضه في ذي الحجة سنة ٣٦٦ بواسط ثم تركه  
 فلزم بيته وكان في مدة وزارته يبايع عضد الدولة عنه امور تسوء منها  
 انه كان يسميه ابا بكر العنزي تشيها له برجل اشقر ارقى يسمى ابا بكر  
 كان يبيع العذرة برسم البساتين ببغداد واحقوا عليه انه كان يفعل  
 ذلك تقربا الى عز الدولة لما كان بينه وبين عضد الدولة من العداوة  
 فلما قتل عز الدولة ومالك عضد الدولة طلب ابن بقية والقاء تحت ارجل  
 القبيلة ثم صلبه ببغداد وذلك في شوال سنة ٣٦٧ وقال ابن الهمداني في  
 كتاب (عيون السير) لما استوزر عز الدولة ابن بقية بعد ان كان يتولى  
 امر المطبخ قال الناس (من الغضارة الى الوزارة) لكن ستر كرمه عيوبه  
 فانه خلع في عشرين يوما عشرين ألف خلعة قال أبو اسحق العباسي رأيت  
 وهو يشرب في بعض الليالي وكما ليس خلعة خلعه على أحد الحاضرين  
 فزادت على مائتي خلعة فقالت له مغبة يامسيدي الوزير هل في هذه  
 الثياب زناير ما تدعها تثبت على جسمك فضحك وأمر لها بمحصة خان  
 وهو أول وزير لقب بلقين فان الامام المطيع لقبه بالناسخ واقبه والده  
 الطائع بنصير الدولة وقيل انه لما تركه عز الدولة حمله الى عضد الدولة  
 فشهره وعلى رأسه برنس وطرحه للقبيلة ثم صلبه عند داره بباب الطابق  
 وعمره نيف وخمسون سنة ولما صلب رثاه أبو الحسن ابن الانباري  
 بقصيدة لم يرث بمثلها فقيد وهي من أحسن الشعر قال

علو في الحياة وفي الممات \* لحق أنت إحدى المجيزات  
 كان الناس حولك حين قاموا \* وفود نذاك أيام الصلات  
 كأنك قائم فيهم خطيبا \* وكأهم قيام للصلاة  
 مددت يديك نحوهم احتفالا \* كدما اليهم بالهبات

ولما

ولما ضاق بطن الارض عن ان \* تضم لأك من بعد الممات  
 أصاروا الجوق برك واستنابوا \* عن الأكفان ثوب السافات  
 اعظمك في النفوس تبيت ترعى \* بحفاظ وحراس نقاة  
 وتشعل عندك النيران ليلا \* كذلك كنت أيام الحياة  
 ركبت مطية من قبل زيد \* علام في السنين الماضية  
 وتلك فضيلة فيها تأس \* تباعد عنك تغيير العداة  
 ولم أرق لجدعك قط جذعا \* تمكن من عناق المكرمات  
 اسأت الى الف وائب فانتارت \* فانت قتييل نار النابات  
 وكنت تحجير من صرف الليالي \* فماد مطالبك بالثرات  
 وصير دهرك الاحسان فيه \* اليان من عظيم السيئات  
 وكنت اعشر سعدا فلما \* مضيت تفرقوا بالمفحات  
 غلب باطن لك في قوادي \* يخفف بالدموع الجاريات  
 ولواني قدرت على قيام \* لفرضك والحقوق الواجبات  
 ملائت الارض من نظم القوافي \* ونحت بها خلاف الناثات  
 ولكني أصبر عنك نقى \* مخافة ان أعدم من الجنة  
 ومالك تربة فاقول تسقى \* لانك نصب هطل الهاطات  
 عليك تحية الرحمن تسترى \* برجمات غواد رائحات

ثم كتب أبو الحسن هذه المراثية ورماها بشوارع بغداد فتداولتها الادباء  
 الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون  
 هو المصلوب دونه فقال على بهذا الرجل فطلب سنة كاملة وانصل الخبر  
 بالصاحب ابن عباد وهو بالري فكذب له الامان فلما سمع أبو الحسن  
 ابن الانباري بذكر الامان قصد حضرته فقال له أنت القاتل هذه  
 الابيات قال نعم قال انشدنيها من قبلك فانشده فلما وصل الى قوله



ولم أرقبل جذعك قط جذعا • تمكّن من عناق المكرمات  
فام اليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وقال له أحسنت ثم أنفذه الى عضد  
الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على رثاء عدوى فقال  
حقوق سلفت واياك مضت بخاش الحزن في قلبي قرينته فقال هل يحضرك  
شيء في هذه الشموع وكانت تزهري بين يديه فانثأ يقول  
كان الشموع وقد أظهرت • من النار في كل رأس سنانا  
أصابع أعدائك الخائفين • تفرع تطلب منك الامانا  
فتجيب من حسن نظمه وأكرمه لكن ابن بقية لم يزل مسلوبا الى أن  
توفي عضد الدولة فانزل عن الخشبة ودفن في موضعه فقال فيه أبو  
الحسن بن الانباري صاحب المروية المذكورة عند ذلك

لم يلحقوا بك عارا اذا صليت بلي • بأوبائك ثم استرجعوا ندما  
وأيقنوا أنهم في فعلهم غلطوا • وأنهم نصبوا من سودد علما  
فاسترجعوك وواروا منك طودعلا • بدفنه دفنوا الافضال والكرما  
لئن بليت فلا يبيد لي نذاك ولا • تنسى وكم هالك ينسى اذا قدما  
تقامم الناس حسن الذكر فيك كما • مازال مالك بين الناس منة ميا  
والله أعلم

(الحكاية السابعة وهي الغرامية)

(٨٧) حكى ان ابن الدمينه كان يهوى امرأة من قومه فأرسلت اليه يوما  
ان اهل قدنوني عن اقاتك ومراسلتك فأرسل اليها هذه الابيات  
اريت الا تمر بك بقطع جبلي • مريهم في احبتهم م بذلك  
فانهم طامعوك فطامعهم • وان عاصوك فاعصى من عصاك  
اما والراقصات بكل فج • ومن صلي بنعمان الاراك  
لقد اضمرت حبك في فؤادي • وما اضمرت حبا من سواك

وبعد

وبعد مدة اجتمعا فأخذا يتعاتبان وصارت تقول له انت الذي فعلت كذا  
وانت الذي فعلت كذا الى ان قالت

وانت الذي اخلفتني ما وعدتني • واشمت بي من كان فيك يلوم  
وابرزتني للناس ثم تركتني • لهم غرضا الرمي وانت سليم  
فلوان قولايكم الجسم قد بدا • يجسمي من قول الوشاة كاوم  
فقال لها لا انت التي فعلت كذا وانت التي فعلت كذا الى ان قال  
وانت التي كلفتني دج السرى • وجون القطا بالجهلتين جثوم  
وانت التي قطعت قلبي حارة • ومزقت جرح القلب فهو كايم  
وانت التي احفظت قومي فكاهم • بعيد الرضى داني الصدود كظيم  
(فانظر ما احلى معاتبة اهل الغرام واياك ان تلوم فتبلى بثل هذا الهيام)  
وابن الدمينه شاعر مشهور له غزل رقيق منه الابيات المشهورة

الا يا صبا نجدي متى هجت من نجد • لقد زادني مسراك وجداء على وجد  
لئن هتفت ورقاء في رونق الضحى • على فـن غص الثبات من الرند  
بكيت كما يبكي الوليد ولم اكن • جزوعا واوديت الذي لم تكن تبدي  
وقد زعموا ان المحب اذا دنا • يل وان النأي يشي من الوجه  
بكل تداوينا فلم يشـف ما بنا • على ان قرب الدار خير من البعد  
على ان قرب الدار ليس بنافع • اذا كان من تهـواه ليس بندي ود  
وكان العباس بن الاحنف يقرأ هذه الابيات ويرقص طربا ويقول  
لابراهيم بن اسحق (اضرب العمود برأى من حسن هذا النظم فيقول  
له لا ارفق بنفسك) والله أعلم

(الحكاية الثامنة وهي من تراجم النساء)

(وفيها بعض أخبارهن متفرقة)

(٨٨) كتبت (تركان) الشاعرة لرجل خاشنها في كتابة كتبها اليها



قد رأيتنا تنكرا \* وسمنا تنقصا  
وأنا كتابكم \* أمس في كفه عصا  
وتخترصم الذنوب \* بعلينا تخرصا  
فعلنا بابانكم \* تشبهون القصاصا

كانت زرقاء اليمامة ترى عن بعد ثلاثة أيام قيل أن لها حمامة فنظرتها  
عن بعد طائفة إلى النذير ومهاجرة حمام فلما رأت ذلك قالت  
ليت الحمام لي \* على حمامتيه  
أو نصفه قدي \* ثم الحمام ميه

فسيبوا الحمام فوجدوه متا وستين وبإضافة ثلاث وثلاثين وهو نصفه  
مع حمامتها تم المائة (وقولها قدي بالوقف بمعنى كفاني) وقال بعض  
الظرفاء لو تصرفت هذه الكلمة على (قدي) بالفاء لكان عددها تسعا  
وتسعين وبضفه على حمامتها تم المائة

قيل أن امرأة عارضت المأمون وكان قد غصبها ضيعة فقالت  
ألا أيها الملك المرتجي \* لرب المنون ومصرف الزمن  
بحق النبي وحق الوصي \* وحق الحسين وحق الحسن  
وحق التي غصبت حقها \* ووالدها بعد داما ندفن  
شفعت إليك بأهل الكساء \* فإن لم تشفع شفعي فمن

فقال لها ما بالاك قالت غصبتني ضيعة وأنا في احتياج إليها فقال لها  
لا بأس عليك وردها لها (قيل) أن اخت حاتم الطائي المشهور بالكرم  
حبسها أهلها من شدة كرمها فجاعت حتى ظنوا أنها وجدت من ألم  
الجوع ثم دفعوا إليها شيئا من الزاد وقبل أن تأكله مرت بها سائلة  
فقال لها خذي هذا فكله فاني غصبتني من الجوع مالا أمنع بعده  
سائلا ثم أنشدت

لعمري اني غصني الدهر غصة \* فآليت ان لا أمنع الدهر جاعا  
(لأعرابية)

فلا تحمدوني في الزيارة اني \* ازوركم ان لم أجد متعللا  
(قيل لأعرابية كم تعشقين فقالت)  
ثلاثين ألفا كل يوم أحبهم \* وما في فؤادي واحد منهم يبقني  
(ونقشت طريقة على خاتم عقيق)

قصيرة من طويله \* نفس الحب ذليله  
أنشد بشاز برد امرأة هذا البيت

هل تعلمين وراء الحب منزلة \* تدني إليك فان الحب أقصاني  
(فأجابه)

نعم علمت وخير القول أصدقه \* بذل الدراهم يدني كل انسان  
من زادنا النقد زدنا في مودته \* ما يطلب الناس الا كل رجحان  
وكتبت مليحة إلى صديقتها

عجل فقد أمكن الزمان \* وبادر الوصل يا مصان  
بادر فان الزمان غمر \* من قبل ان يظن الزمان  
(كلثوم)

لم يخل من تمثاله بصري \* يوما ولا من لفظه اذني  
يا من تمثل من محاسنه \* لآعين متبوع بلا بدني

وقالت أعرابية في رثاء ولد لها

لئن كنت انسا للعيون وقرة \* فقد صرفت سقما للقلوب الصراح  
وهون حزني ان يملك مدركي \* واني غدا من أهل تلك الضراح  
ومات لأعرابية ولد وأخ وزوج في معركة فقالت  
أفردني من أحب الدهر \* ثلاثة هم النجوم الزهر



فان جرعت ان ذا امذر \* وان صبرت لا ينجب الصبر

قبل تزوج يزيد بن عبد الملك بالحرباء وحين زفت اليه دخلت القهرمانة لتصلح من شأنها فلطمتها فخرجت تقول اترسلني الى مجنونة قد دخل عليها هو ومالها عن فعلها فقالت (أحببت أن لا ينتظرنى غداً فان رأيت حسناً كنت أول من يشكروا رأيت قبيحاً كنت أول من ستر) فعظمت عنده كثيراً

وأوصت اعرابية ابتها بقولها (كوني لزوجك أرضاً يكن لك سماء وكوني مهاداً يكن عماداً وأمة يكن عبداً وفراساً يكن معاشاً ولا تقربى فيملك ولا تبعدى فينسأك ولا تفشى سره فتسقطى من عينه ولا تفرجى اذا غضب ولا تقضى اذا فرح وعليك بالنظافة وان لا يرى منك الا حسناً ولا يشم الا طيباً فانك ان فعلت ذلك عشت معه مدة الحياة في راحة وسلامة والله أعلم

(الحكاية التاسعة من العوائد الغريبة)

(وفيها بعض عوائد لامة الاينوس)

(٨٩) بعض أم (يسو) المسماة (اينوس) يجملون حزنهم على موتاهم عبارة عن قتال مصطنع بين الاقارب ومع أنه ظاهري فربما تقع فيه الجراح واراقة الدم

ومباح عند هذه الامة زواج الاخوات وبعاقبون الزاني الا اذا أخذ قرط التي راودته علامة على انها راغبة ذلك فعند ذلك يأمن على نفسه من العقاب

والنساء يرسمون على شفاههم بالوشم عدة صور مختلفة من صور الازهار والحيوانات وهم يعيشون مع بعضهم من غير شرائع ولا عبادة ولا يعرف لهم من أمور الديانة الا اراقعة أشربة واضرام نيران لتشريف

صم يسمونه (كواي) وهو من معبودات اليابونية ومن الجحيب انه ليس عندهم حروف هجاء ولا نقود والتجارة تكون بالمبادلة والمقايضة ويذهبون الى جزيرة من جزائر (كوريل) ويضعون في مينائها بضائعهم ويرجعون الى سفنهم فينزل الكوريليون الى هذه البضائع ويقلبونها ومن أعجبه شئ وضع بجانبه شيئاً من تجارة بلاده فيأتون أصحاب البضاعة ومن وجد أن ما وضع بجانب بضاعته مضاهياً لها أخذه ومن لم يعجبه أخذ بضاعته وأظن ان هذه الامة هي التي ذكرها ابن بطوطة في رحلته وزعم ان بلادها في آخر حدود المسقوا وسماها بلاد الظلمة مع انها جزائرها مجاورة لجزائر يابونيا وهذه الامة تأخذ (الدب) الصغير وترضعه نساؤها ويربونه كالكلب أو النمل فزرومتي كبر يسمونه في قفص لكنهم مع شدة اعتنائهم بتربيته متى وجدوه سمياً يقتلونه ويأكلون لحمه ويظهرون لفقده حزناً على رؤس الاشهاد والله أعلم

(الحكاية العاشرة وهي من أشياء متنوعة)

(٩٠) لما رأيت فوشتي التي نظمها في ليلة الجمعة الخيرية الاسلامية في حديقة الازبكية سنة ١٣١٤ وذكرت فيها محاسن تلك الليلة وما بها من المدهشات العجيبة ومطالعها

قم واغتنم لذة وصل الشباب \* من قبل أن يأتى واشى المشيب

واسعد بذي الفرصة قبل الذهاب \* فالوقت لا يحل لو يقرب الرقيب

كنت أحسب اني انفردت بهذه الطريقة حتى اطاعت على موصلة للاديب الفاضل ابن زمرك المغربي فشغفت بها كثيراً وحفظتها لحسنها ورشاقتها وأحببت ذكرها وهامى قالها يمدح بها سيد المكونين صلى الله عليه وسلم



لو ترجع الايام بعد الزهاب • لم تعدح الايام ذكري حبيب  
وكل من نام بليل الشباب • يوقظه الدهر بصبح المشيب  
(دور)

يارا كب العجز الانهضة • قد مضى الدهر عليك المجال  
لا تحببن ان الصبار وضة • تقام فيها تحت في الظلال  
قاليش نوم والردى يقطه • والمرء ما بينهم ما كالحبال  
والعمر قد مر كرا السحاب • والملقى بالله عما قريب  
وانت مخدوع بلمع السراب • تحسبه ماء ولا تستريب  
(دور)

والله ما الكون بما قد حوى • الا ظلال توهم الغافل  
وعادة الظل اذا ما استوى • تبصره منة لا زائل  
انا الى الله عبيد الهوى • لم نعرف الحق ولا الباطل  
فكل من يرجو سوى الله خاب • وانما الفوز له بدمع  
يستقبل الرجبى بصدق المتاب • ويرقب الله الشهيد الرقيب  
(دور)

يا حسرتى مر الصبأ وانقضى • واقبل الشيب يقص الاثر  
وانجلنا والرحل قد قوضا • وما بقى في الخبر غير الخبر  
وليتنى لو كنت فيما مضى • ادخر الزاد اطول السفر  
قد حان من ركب التصابي اياب • ورائد الرشدا طال المغيب  
يا اكسه القلب بغير الحجاب • كم ذا انا ديك فلا تستجيب  
(دور)

هل محمد الزاد لدار الكرم • والمصطفى الهادي شفيع مطاع  
فجاهه ذخرا للفقير العديم • وحيه زادي ونعم المتاع

والله سماء الرؤف الرحيم • بخاره المكفول ما ان يصناع  
عسى شفيع الناس يوم الحساب • وملمأ الخلق لرفع الكروب  
يلحقني منه قبول مجاب • بشفع لي في موبقات الذنوب  
(دور)

يا مصطفي والخلق رهن الدم • والكون لم يفتق كمام الوجود  
مزية اعطيتها في القدم • بها على كل نبي تسود  
مولدك المرقوم لما نجم • انجز لامة وعد السعود  
ناديت لو يسبح لي بالجواب • شهر ربيع يبيع الفلوب  
اطلعت للهدى بغير احتساب • شمسا وليكن ما لها من غروب  
والله اعلم

القسم العاشر من كتاب نديم الاديب  
(الحكاية الالهية الوعظية)

(٩١) قرأت في مواءظ لسان الدين بن الخطيب قوله يا كافا بما  
لا يدوم • يا مفتونا بفرور الوجود المهدوم • يا صريع جدار الاجل  
المهدوم • يا مشتهلا بينان الطرق قد ظهرا المناخ وقرب القدوم •  
يا غريقا في بحار الامل ماعساك نعوم • يا معال الطعام والشراب ولمع  
السراب لا بد ان تهجر المشروب وتترك المأعوم • دخل سارق الاجل  
بيت عمرك فسلب النشاط وانت تنظر ووطوى البساط وانت تكرب  
واقترع جواهر الجوارح وقد وقع بك النهب ولم يبق الا ان يعمل  
الوسادة على انفك ويقعد

ابن المعمر الخالد • ابن الولد ابن الولد • ابن الطارف ابن الثالث • ابن  
المجادل ابن المجادل • هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا وجوه



علاهن السرى وصحائف تغض واعمال على الله تعرض بحيث الزهاد  
والعباد والعارفون والاولاد والانبياء الذين يهدى بهم العباد

يامن غدا وراح والى المراح يامن شرب الراح ممزوجة بالعذب  
الفرح وقد لبيان صروف الزمان مقصد الاقتراح كأنك والله  
باختلاف الرياح وسماع الصباح وهجوم غارة الاجتياح ونسيت اصوات  
الفناء برنات الارباع وعوضت عرر النوب القبايح من غمر الوجوه  
الصباح (تم وحسب امره ذكر الموت واعظا) والله أعلم  
(الحكاية الثانية وهى الادبية وفيها بعض)

### (آداب الشاعر)

(٩٢) اعلم انه لما كان للشاعر في حال الضروريات مجوزات يسوغ  
له ارتكابها تمعنا وموانع يجب عليه ان يقف عند حدها اردت ان  
اختم نوع الادبيات ببعض ما يجوز له وما لا يجوز وشيا مما يجب كما اتفق  
عليه علماء هذا الفن وجعلته ثلاثة فصول واسأل الله التوفيق

### ﴿ الفصل الاول فيما يجوز للشاعر استعماله ضرورة ﴾

اعلم انه يجوز للشاعر صرف مالا ينصرف اذا الاصل في الاسماء الصرف  
وهو تنوين الاسم وجره ومنع الصرف نحو الاسم عن هذين واسباب  
منع الصرف تسعة نظمها بعضهم بقوله

موانع الصرف تسع كما اجتمعت

ثنتان منها فما للصرف نصيب

(عدل) و (وصف) و (تأنيث) و (معرفة)

و (عجمة) ثم (جمع) ثم (تركيب)

(والنون) زائدة من قبلها ألف

(ووزن فعل) وهذا القول تقريب

وهي اجتمع في الاسم عاتان من هذه الدال التسع او على تقوم مقامهما  
فيمتنع من قبول الجر والتنوين معا وأما الشاعر فانه يجوز له صرفه  
ضرورة وقد وقع ذلك في قول عنتر

ولقد غدوت امام راية غالب \* يوم الهياج وما غدوت (بأزل)

الشاهد في أهزل صرفه مع ان فيه الوصفية ووزن الفعل وجاء في  
قول علقمة

وقد وعدت وعدا واكن وفتبه \* كوعد عرقوب أخاه (بيثرب)

صرف يثرب مع ان فيها العلية ووزن الفعل وجاء في قول الشاعر

كأن (دنانيرا) على قسما تهم \* وان كان قد شفى الوجوه اقاء

صرف دنانير مع انه يمنعها من الصرف صيغة الجمع المتناهي

(ويجوز) له قصر الممدود وجاء في قول الخنساء

بكت عيني وحق لها (بكاه) \* وما يغنى البكاء ولا العويل

فقصرت بكاه والقياس بكأوها

(ويجوز له) اقامة الضمة مقام الواو وجاء في قول الشاعر

(فبيناه) يشري رحله قال قائل \* لمن جل رخوا والملاط دلول

والاصل فينا هو

(ويجوز له) اقامة المكسرة مقام الياء وجاء في قول الشاعر

وكفالك كف لا تليق دراهما \* حسدا واخرى (تعط) بالسيف الدما

أصله تعطى

ويجوز له اشباع الحركات لتقول منها أحرف ظاهرة

قال الشاعر في اشباع الفضة



أخوك أخوك مشكاف وضحك • وحياء الاله فكيف (أنتا)  
أصله أنت وجاء اشباع الكسرة في قول كعب بن زهير  
تنفي الحصاد بها في كل هاجرة • نني الدراهم تنقاد (الصياريف)  
أصله الصيارف وقال الشاعر في اشباع الضمة  
وانني حيث ما ينشئ الهوى بصري • من حيث ما لا يكره (فانطور)  
أصله انظر

(ويجوز) له وصل ألف القطع وقطع ألف الوصل قال الشاعر في الاول  
الأبلغ حاتم وأباعلى • بان عوانه الصبى مرا  
وصل همزة أبلغ مع انها همزة قطع وقال الشاعر في الثاني  
لتسمعن وشيكا في ديارهم • الله أكبر يا ثارات عثمان  
قطع همزة الجلالة وهي موصولة  
(ويجوز) له الترخيم في غير الندا وجاء في قول الشاعر  
لنعم الفتى نعتش والى ضوء ناره • طريف بن مال ليلة الجوع والحصر  
يريد بن مالك

(ويجوز له) تأنيث المذكر وتذكير المؤنث قال الشاعر في الاول  
يا أيها الركب المزجي مطيته • سائل بني أسد ما هذه الصوت  
أنث الصوت بقوله هذه وهو مذكر وقال في الثاني  
اني امرء سهل الخليفة ماجد • لا أتبع النفس اللجوج هواها  
ذكر النفس بقوله اللجوج وهي مؤنثة

(ويجوز) له تشديد المخفف وتخفيف المشدد قال الراجز في الاول  
دعوت قوي ودعوت معشري • حتى اذا ما لم أجد غير الشر  
خفف الراء من الشر وهي مشددة وقال الشاعر في الثاني  
اني لا آتيكم نشكرا ماضي • من الامس واستحياب ما كان في غد

شدد الكاف من نشكروهي مخففة  
وهناك مجوزات كثيرة وضيق المقام منع من ذكرها وما ذكر أكثر  
وقوعا منها

### ﴿ الفصل الثاني فيما لا يجوز للشاعر استعماله ضرورة ﴾

وان وقع عد عيبا  
(لا يجوز) للشاعر أن يمنع من الصرف ما ينصرف وعدوه عيبا في قول  
العباس

فما كان حصن ولا حابس • يفوقان مرداس في مجمع  
منع مرداسا وهي مصروفة

(ولا يجوز) له مد المقصور ووقع في قول الفرزدق  
أبا حنر من يزن يظهر زناؤه • ومن يشرب الخمر طوم يصحح مسكرا  
مد زناه وهو مقصور

ولا يجوز له اللحن في القافية ووقع في قول النابغة  
سقط النصف ولم تر اسقاطه • فتناولته وأتقنته نابا ليد  
بمخضب رخص كان بنانه • عثم يكاد من اللطافة يبعد  
فالقافية من البيت الاول مجرورة بالياء وهي من البيت الثاني مرفوعة  
لأنها فعل مضارع مجرد

(ولا يجوز) له التقديم والتأخير والفصل الذي لا وجه له كقول الشاعر  
لهامقة حوراء طل خيملة • من الوحش ما تنفك ترعى عرارها  
أراد لها مقالة حوراء من الوحش ما تنفك ترعى خيملة طل عرارها  
وقول الآخر

فاصبحت بمد خط بهجتها • كان قفرار سوما قلمها



أراد فاصبحت بعد مجتها قفرا كأن خط رسومها قلما  
(ولا يجوز) له الاختلاف في الروي كما وقع في قول بعضهم  
ان يأتي اص فاني لص • أطلس مثل الذئب اذ يمتس  
• شوقي حداني وصف يرى الانس •

فروى القصيدة الصاد ثم غيره بالسين  
ولا يجوز له الإبطاء وهو ان يأتي بكلمة في بيت ثم يأتي بها في بيت آخر  
قريبا منه سواء كان في الروي أو غيره انما يجوز له ذلك بعد سبعة  
أبيات فصاعدا وقد وقع في قول ابن مقبل  
أو كما تزار رديني تداوله • أيدي التجار فزادوا منته ليما  
فازعت ألبابها لي بمقتصر • من الأحاديث عن زديني ليما  
فان (ليما) في البيتين بمعنى واحد  
(ولا يجوز له ان يأتي بالفاظ ناقصة لاقامه الوزن وقد وقع في شعر  
الحق بن خلف

وايس الحاجة والخافقات • شريك المنابر رأس الاسل  
(أراد) المنابا نخاف كسر البيت فقال المنا  
ولا يجوز له ان يأتي بالفاظ زائدة لاتمام الوزن وقد وقع في قول  
الشاعر

لا كعبد المليك أو كيزيد • أو سليمان بعد أو كهشام

﴿ الفصل الثالث فيما ينبغي للشاعر استعماله واجبا ﴾

قال أهل هذا الفن ينبغي للشاعر أن يتجنب أشياء وان كانت جائزة في  
المعنى والاعراب أوها الالفاظ الغامضة التي تنفر منها الطباع كقول  
أبي تمام

رميت من أبي سعيد صفات الروح جمعا بالصيغ المختلفة  
وقد سمعت أن أحمد الظرفاء قال لو أن الخنفة طرحت في بحر رائق  
أكدرته ومعناها الداهية  
وينبغي له أن لا يستطرد التشبيهات الكاذبة والاشارات المجهولة  
والاوصاف المتباعدة والعبارات الغثة والايجاز في محل البسط والبسط في  
محل الايجاز لكنه اذا أراد أن ينظم شيئا تصور المعنى أولا في قلبه ثم  
مثله في نفسه كلاما منشورا ثم هيا له الفاظا نظابة وقواف توافق  
وجعله على وزن يسلس القول عليه وينقاد المعنى اليه واذا نظم بيتا  
ينتقده انتقادا متعنتا ويتأمله تأملا معمقا غير راض عن نفسه ولا  
موافق لحسه فاذا فعل هكذا فهو سامي البيان جار على منهاج  
الاستحسان

واذا نظم شيئا لا يظهره لآخوانه الا بعد ثقة بجوده وسلامته من العيوب  
التي امرت أهل الدراية بالتحرز منها وقيل ان الغناء بالشعر يوضح  
معانيه ويظهر تكلف الفاظه وقد قال في ذلك حسان بن ثابت  
تغن في كل شعر أنت قائله • ان الغناء لهذا الشعر مضمار  
وينبغي له ان يطابق كل مصراع بما تقدمه بالمناسبة والاتلاف وقد وقع  
في قول امرئ القيس

كأنني لم أركب جوادا للذة • ولم أتبطن كاعبادات خلخال  
ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل • نخيل كرى كربة بعد أجفال  
فكل مصراع من هذين البيتين مغاير لما قبله ولو قال  
كأنني لم أركب جوادا ولم أقل • نخيل كرى كربة بعد أجفال  
ولم أسبأ الزق الروي للذة • ولم أتبطن كاعبادات خلخال  
لا كان أنسب



وينبغي له ان يتجنب الالفاظ التي تشبه على سماعها كما وقع لدى الرمة حين دخل على عبد الملك بن مروان فقال انشدني ابود شمر ك فانشده

ما بال عينك منها الدمع ينسكب • كانه من قلى مقربة سرب  
وكانت عينا عبد الملك تسيلان ماء فغضب عليه وأمر باخراجه (وخلاصة القول ان الشاعر أسير الذوق السليم) والله أعلم  
(الحكاية الثالثة وهي التار يخية وفيها كيفية فتح افريقية على ابدى)  
(الصحابه الكرام في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه)

(٩٣) لما قدم عبد الله بن الزبير على عثمان بن عفان رضي الله عنهما يشمره بفتح افريقية وهي الجزائر وتونس اخبره مشافهة كيف كانت الواقعة فاعجب عثمان رضي الله عنه ما سمع منه وقال له يا بني انقوم بمثل هذا الكلام على الناس فقال يا امير المؤمنين انا اهاب لك مني لهم فقام عثمان رضي الله عنه في الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله قد فتح عليكم افريقية وهذا عبد الله بن الزبير يخبركم خبرها ان شاء وكان عبد الله الى جانب المنبر فقام خطيبا وهو اول من خطب الى جانب المنبر فقال (الحمد لله الذي الف بين قلوبنا وجهنا متحابين بعد البغضة الذي لا تحجد نهـ ماؤه ولا يزول ملكه له الحمد كما حمد نفسه وكما هو اده انتخب محمدا صلى الله عليه وسلم فاختره بعلمه واثنته على وحيه واختاره من الناس أعوانا قذف في قلوبهم تصديقه ومحبيه فآمنوا به وعزروه ووقروه وجاهدوا في الله حق جهاده فاستشهد الله منهم من استشهد على المنهج الواضح والبيع الرابع وبقي منهم من بقي لاناخذهم في الله لومة لائم ايها الناس رحمكم الله انا نخرجنا للوجه الذي علمتم فكنا مع وال حافظا حفظه وصمية امير

المؤمنين

المؤمنين كان يسير بنا الابريدين ويخفف بنا في الظهائر ويتخذ الليل جملا ويعمل الرحلة من المنزل الجذب ويطيل اللبث في المنزل المنصب فلم نزل على احسن حالة نعرفها من ربنا حتى انتهينا الى افريقية فقتلنا منها مائة يسمعون صهيل الخيل ورغاء الابل وقعقة السلاح فاقنا اياما نجيم كراعنا ونصلح سلاحنا ثم دعوناهم الى الاسلام والدخول فيه فابعدوا منه فسلطناهم الجزية عن صغار او الصلح فكانت هذه ابدء فاقنا عليهم ثلاث عشرة ليلة نتأناهم وتختلف رسلنا اليهم فلما يئس منهم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر فضل الجهاد وما لصاحبه اذا صبر واحتسب ثم نمضنا الى عدونا وقاتلناهم اشد القتال يومنا ذلك وصبر فيه القريقتان فكانت بيننا وبينهم قتلى كثيرة واستشهد الله فيهم رجالا من المسلمين فبقينا وللمسلمين دوى بالقرآن كدوى النحل وبات المشركون في خورهم وملاءهم فلما اصبحنا اخذنا مصافنا الذي كنا عليه بالامس فزحف بعضنا على بعض فافرح الله علينا صبره وانزل علينا نصره ففتحناها من آخر النهار فاصبنا غنائم كثيرة وفيثا واسما بلغ فيه الجنس خمسمائة الف فصفق عليها مروان بن الحكم فتركت المسلمين قد قرت اعينهم واغناهم النفل وانا رسواهم الى امير المؤمنين ابشره واباكم بما فتح الله من البلاد واذل من الشرك فاجدوا الله عباد الله على آلائه وما احل باعدائه من بأسه الذي لا يرد عنه القوم المجرمين) ثم سكت فقام ابو الهيثم فقبل بين عينيه وقال (ذرية بعضها من بعض والله يميع علم يابني) ما زلت تنطق بلسان ابي بكر حتى صمت

(الحكاية الرابعة وهي الحكيمية)

(٩٤) حكى ان بعض النرييين سمع بحسن الشرف وبهائه وكثرة معارفه وبلاغته نبهائه وينابيع علومه الرائقة وفيوضات فنونه



الفائقة • وما منعه الله من كمال الرجال • ورجال الكمال • وبرهن  
له عن ذلك ما وجدته في بلاده من كتب الشرق النفيسة العالية •  
وأثاره الثمينة الغالية • فجاء في فكره حب جولانه • والتفرج على  
أهله وسكانه • فقام في جماعة من قومه • وقصد البلاد المشرقية من  
يومه • فالتفت التقادير الالهية • في البلاد المصرية • فدخلها كالواهبان •  
أو الواجد الظمان • ولما شاهدها شاهد غير ما همس به ضميره • وعلم  
ان الحلم الذي رآه فكره لم يصدق تعبيره • ووجد ان النور الذي في  
بلاده مطلوب لا مقبوس • وان ما يتسم ثغر الغرب بوجوده وجه الشرق  
لفقده عيب • فآخذ لنفسه من هذا واعظا حكيما • كأنه كان بما  
سيحصل عارفا وعليما • فآب من مصر وتلك البلاد • وقصد دار السلام  
بغداد • لينظر آثار الخلفاء المتقدمين • وما تركه هارون والمأمون والأمين  
• فلما وصل أدرك سرايا ظنه ماء • وكادرا حسب انه صفاء • وارضيا  
عبيث بها أيدي الاتلاف • فالحقها بالوقوف • فبكي عند رؤية هذه  
الآثار • وناح على خراب تلك الديار • وقام على أحد جدرانها يقول  
• ودعوه شابه في الانحدار السيول (بإطلال الشرق البالية أين محاسنك  
السنية • ويارسومه العافية أين نصارتك البهية • وبأبلادها هجرت  
أين ملوكك الأول • وأين تلك الأبهة والدول • ماذا فعلت مع الدهر •  
حتى سقاك هذا الشراب المر • أم هذه عادة الزمان وتقلباته • واختلاف  
أحواله وأوقاته • فان كانت هي فإشعري بعودة سعدك الذي مر • وعذوبة  
كأسك الذي مر • فقد باع انحدارك حده • وفرغت من تأخرك المدة •  
وأدركت أرض غيرك من التقدّم نصيبها • ولا بد لما أصابك ان  
يصيبها • ) فقال له أحد رجاله ما هذا العويل يا فلان • على الطلال  
خلت منذ أزمان • هلا شكرت على بلادك العامرة • وقد رأيت

هذه

هذه الديار الفامرة • فقال له لو تعلم على أي البلاد بكائي • كنت تساعدني  
على بلائي • اعلم اني لا أندب الا أرضي وبلادي • ولا آسف الاعلى أهلي  
وأولادي • حين يأتي عليها دور الزمان الدوار • وي طرح فوقها شرك الخراب  
والدمار • وتصبح من الطالع القوس • كأن لم تنن بالامس • فقال له  
أليست بلادك الآن منهل العلوم والمعارف • فقال أما كانت هذه  
البلاد مأوى كل لبيب وعارف • فقال له أليست بلادك الآن في أعلا  
درجات التمدن والحضارة • فقال أما كانت هذه البلاد اغوذج المحاسن  
والنضارة • مه مه • وصه صه • أنت لا تدري بتقلبات الأيام • ولا  
بتقلبات الاعوام • اعلم ان لكل أرض من الزمان حظ وسعادة • كما ان  
لكل امرء من عمره ذل وسعادة • وقد كانت هذه البلاد ذات عمار •  
ولما أخذت حظها منه انتقل الى اطلالنا وتلك الديار • وهانحن الآن  
أدركنا فيه النهاية • وحرنا منه فوق الغاية • فلا بد وان تعود المياه  
لجاريها كما كانت • وترجع للشرق زهوته التي بانث • ويصيح الغرب  
كاشرق • ويبطل الباطل ويحق الحق • وكأنني بأعظم بلادى عمارا •  
وأكثرها أنقارا • وقد قام الشرق على جدرانها المهتمة الأركان • وصاح  
بمثل صوتي • هذا فلم يحاويه انسان • فلما سمعوه بكى الجميع وعادوا  
راجمين • انا لله وانا اليه راجعون والله أعلم

(الحكاية الخامسة وهي الفكاهية)

(وفيها فكاهات متفرقة)

(٩٥) تزوج بنخيل اسمه سليمان فقال وهب بن شاذان في وصف دعوته

مات في عرس سليما • ن من الجوع جماعة

مات أقوام وقوم • علموا فيه القناعة

لم يكن ذلك عرسا • انما كان مجاعة



(قال) بجعل لعلامه هات الطعام واغلق الباب فقال يا مولاي هذا خطأ انما اغلق الباب اولاً ثم احضر الطعام فقال اذهب فانت سر المملك يا صباب الحزم

شكا رجل لصاحبه شدة فقره فقال له يا اخي احمد الله الذي رفع السماء بغير عمد فقال له امكنك وددت انه وسع في رزقي وجعل بين كل ذراع أربع اسطوانات لاني ليس لي امداد واخاف ان يضيعها قال رجل سلبته الاكراد متاعه مرارا (اذا رأيت الجاهل مرزوقا والماقل العالم مفوسا ومغبونا فاعلم ان بين السماء والارض اكراد يقطعون الطرق على الملائكة المكلفين بالارزاق

كان المستو غربي زبيد من المعمرين حكى عنه انه دخل بعض اسواق العرب يقود حفيده وكان ابيض الفودين واللحية ظاهر عليه الكبير فقال بعض الموجودين ارفق ايها الشاب بهذا الشيخ فضحك المستو غر وقال له من تظنه قال اباك اوجدك قال لانما هو ابن ابني فتعجب الرجل وقال لا اصدق مثل كلامك الا اذا قاله المستو غر فقال انا هو وكشف له عن وجهه وعمره حينئذ فات ثلاثمائة وبعدها مشى وهو يقول ولقد سمعت من الحياة وطولها \* وقضيت من عدد السنين مئتي مائة مضت من بعدها مائتان لي \* وازددت من بعد الشهر وسفينا هل ما بقي الا كما قد فاتنا \* يوم يمر وليلة تحمدونا

مرضت عجوز فأتاها ابنها بطبيب فقرأها وهي متزينة باثواب مصبوعة فعرف ما بها فقال لولدها ما أحوجها الى زوج فقال الابن كيف تحتاج الجاهل للازواج فقالت أمه ويحك الطبيب اعلم منك على كل حال لما ظفر قتيبة بابنة (يزدجرد) وتزوج بها قال لندمائه انرون ابنها يكون هجيناً فقالت هي نعم من قبل الاب

(الحكاية السادسة من تراجم الرجال وفيها ترجمة)

(ابن الراوندي)

(٩٦) هو أبو الحسين أحمد بن يحيى بن اسحاق من أهل (راوند) وهي قرية من قرى قاسان بتواحي أصمهان سكن بغداد وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحداً زنديقاً وكان اذا عوثب على ملازمته أهل الاتحاد يقول انما أريد أن أعرف مذاهبهم فلما طال به الامر كثاف وناظر وقال بعضهم ان أباه كان يهودياً فاسلم حتى ان بعض اليهود قال لمسلم (ايفسدن عليكم هذا كتابكم كما أفسد ابوه التوراة علينا) وسمعت أنه قال لليهود قولوا ان موسى قال لاني بعدى وذكر أبو العباس الطبري انه كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على حال حتى انه صنف لليهود (كتاب البصيرة) ردّاً على الاسلام بأربعمائة درهم فلما قبض المال أراد أن يتقضه فزادوه مائة أخرى فامسك عن ذلك وقال عنه البعض في كتاب محاسن خراسان انه كان من المتكلمين ولم يكن في زمانه أحذق منه بالكلام ولا أعرف بدقيقه وجليله وكان في أول أمره حسن السيرة جيد المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لاسباب عرضت له وكان علمه أكثر من عقله وقيل انه تاب عند موته مما كان منه وأظهر الندم واعترف بأنه صار إليه حجة وانقذه من جفاء أصحابه له وتغيثهم اياه من محاسنهم

وأكثر كتبه الكفریات ألفها لابي عيسى اليهودي الازهوازي وتوفي في منزله ومما ألفه له (كتاب التاج) يحتاج فيه لقدم العالم (وكتاب الزمردة) يحتاج فيه على الرسل ويبرهن على ابطال الرسالة (وكتاب الفريدة) (وكتاب اللؤلؤة) في تنهاى الحركات لكنه نقص أكثرها وغيره وله شعر يحكم منه قوله



محن الزمان كثيرة لا تنقضي • وسروره ياتيك كالاعباد  
ملك الاكارم فاسترق رقابهم • وتراه رقا في يد الاوغاد  
(ومنه)

اليس عجيبا بان امرا • لطيف المصام دقيق الكلام  
يموت وما حصلت نفسه • سوى علمه انه ما علم  
(ومنه الابيات المشهورة)

سبحان من وضع الاشياء موضعها • وفرق العز والاذلال تفريقا  
كم عاقل عاقل اعيت مذهب • وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا  
هذا الذي ترك الافكار حائرة • وصير العالم النضر برزديقا  
وطلبه بعض السلاطين فهرب منه ثم مرض ومات وعمره ست وثلاثون  
سنة وكانت وفاته سنة ٢٩٨ للهجرة وهي رواية ابن النجار والله اعلم  
بامرار عبادته

(الحكاية السابعة وهي الغرامية وفيها)

(غراميات متفرقة)

(٩٧) شكاهم سعيد بن مسلمة ولده اليه فقال انه مشتغل بالعشق فقال  
سعيد دعهم فانه ياطف وينظف وينظف

قال بعضهم رأيت في طريق الحج جارين يتين كفلقتي القمر فحادثتهما فلما  
كانت السنة الثانية رأيت احدهما فسالته عن اختها فقالت تزوج بها  
ابن عم لها فقالت لو أدركتها لتزوجتها فقالت ما يمنعك من شقيقتهما في  
حسبها ونسبها وشريكتهما في حسنهما فقالت قول كثير

اذا واصلتنا خلة كي تزيانا • عرضنا وقلنا الحاجبية اول

فقال هو ايضا يقول

هل وصل عزة الاوصل غانية • في وصل غانية عن وصاها خلف

فقلت

فقلت لها نعم واخذتها  
كانت العرب تزعم ان من خدرت وجهه فذكر محبوبه ذهب خدرها  
وهذا ماخوذ من قول عمر بن ابي ربيعة

• اذا خدرت رجلى ابوح يذكرها •

ويزعمون ان من اختلجت عينه ابصر محبوبه وقال ذلك ابراهيم الصولي  
واختلجت عيني فأبصرته • كأن عيني تعلم الغيبا

كتب بعضهم لحبيه (ما عرضت عن توصيلك الا خوفا من توديعك وما  
كرهت توديعك الا كراهة تجديد العهد بفراقك)

(لى)

منى على بزورة أشفى بها • قلبا على جسر الغضابة قلب  
فلقد غدا جسمي بجيك نادلا • فكأنه فوق الالهيب يذوب  
لانهي ان مت فيك صباية • فلهن حيث فان ذلك أعجب

(ولى)

أنا في العشق نبي • وبدين الحب اعلم

قد سعى الفطن لهوى • وعلى الظبي سلم

(ولى)

ملكك زمام الحب والشوق والجوى • وكل مشوق في الغرام غدا عدى  
وصرت حياة للنفسوس ومهمة • فان مت مانا بالمحبة من بعدى

(ولى)

تعلمت علم السكيباء جميعه • وطوقت فكري من مزاياه أطواقا

فلو يلقي جزء من دواي ولوعني • على ألف خال أصبح الكحل عشاقا

(ولى)



زعموا اني سلوتك والسك وان يا صنف من فقال السفيه  
وأراهم بزعمهم قد نهروا • ورموا عاشقا بما ليس فيه

والله أعلم

(الحكاية الثامنة وهي من تراجم النساء وفيها)

(ثمن من شعره في الرناء)

(٩٨) مارثت شاعرة ميتا باحسن ممارثت به الخفاء أخاها مصفرا  
فنه قولها

تذكرت مصفرا اذ تغنت حمامة • هتوف على غصن من الايلك تسبح  
فظلت لها ابكي بهين غزيرة • وقلبي مما ذكرتي موجه  
تذكرني مصفرا وقد حال دونه • صفح وأجار وبيداه باقع  
أرى الدهر يرمي ما تطيش سهامه • وليس لمن قد غاله الدهر مرجع  
فان كان مصفرا الجود أصبح ثاويا • ففقدك في الدنيا يضرو وينفع  
(ومنه)

يا عين - ودي بالدموع • ع المستنيلات السوافح  
قبضا كما فاضت غرو • بالمرعات من النواضع  
ان البكاء هو الشفا • عن الجوى بين الجوانح

وقالت أخت الوليد بن طريف ترثي أخاها

أيا شجر الخبايا وما لك موقفا • كأنك لم تجزع على ابن طريف  
فتي لا يربداه زلا من التقى • ولا المال الامن قفا وسيف  
فقدناه فقد ان الربيع فليتنا • فديناه من سادتنا بالوف  
خفيف على ظهر الجواد اذا عدا • وليس على أعدائه بخفيف  
عليك سلام الله وقفا فاني • أرى الموت وقفا لكل شريف  
لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم (الصفراء) وهو محل بين الحرمين أمر

على بن أبي طالب بضرب عنق (النضر بن الحمرث بن كعدة) فقالت  
أخته وأمهها (قتله) ترثيه

يا راكبا ان الانيل مطية • من صبح خامسة وأنت موفق

أبلغ بها ميتا بان تحية • ما ان تزال بها الفجائب تخفق

مني عليك وعبرة مسفوحة • جادت بواكفها وأخرى تخفق

هل يسمعني النضر ان ناديت • أم كيف يسمع ميت لا ينطق

أحمد يا خير ضي كريمة • في قومها والفعل فيل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما • من الفتي وهو المغيظ الهنق

ظلت سبوف بني أبيه تنوشه • لله أرحام هناك نشفق

صبرا يقاد الى المنية متبعا • رسف المقيد وهو عان موثق

فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال لو بلغتني قبل قتله  
ما قتلت والله أعلم

(الحكاية التاسعة من العوائد الغريبة)

(وفيها عوائد أم مختلفة)

(٩٩) (سبار بن رمضان عند أهل طرابلس الشام)

من عوائد أهل طرابلس الشام انه متى دخل شهر شعبان يأخذون في  
الخروج الى الرياض والحدائق والمنزهات ويتجههرون لذلك فرقا  
ويذبحون الذبائح واعظم محلات ذلك (برج رأس النهر) وهو مصب نهر  
في البحر الابيض المتوسط محتاطا بالأساتين والازهار العطرية وهذا المكان  
هو الذي عنونه بقولي من قصيدة انشوق بها لتلك الاطلال العامرة  
سقى الله اطلال الحمى وبلاديا • وارض طرابلس وتلك النواحيا  
وحبا الحياتلك الربوع واهلها • ومينا ومينا والقري والمغانيا



واسعد وقت التل في كل لحظة • و (برجاً برأس النهر) والماء جارياً  
(ومسلي) بيروت في ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم يظهرون  
افراحاً عجيبة ويدعون ضرب البارود وانفراخ النيران بكل تفنن متفنن  
الى قرب الصباح

واكراد السليمانية في أول يوم العيد عند خروجهم من صلاته يفضون  
في صندوق موجود على باب الجامع دراهماً كثيرة تخصص على طلبة  
العلم في تلك البلدة

والبراهمة اذا ولد لهم مولود يلبسون السواد ويكونون بكاءهم لما  
سيلاقه هذا المولود في أيام حياته من المشاق والمهاكات واذا مات  
أحدهم تراهم يفرحون ويضحكون حيث ان هذا الميت خالص من آثام  
الدنيا وأمن على نفسه من المصائب

والمصريون مبالون في تبرعهم أكثر من ميلهم لبعضهم وربما كان  
الوطني والاجنبي ضد ابن الوطن ولو أنهم تعاضدوا على ما هم فيه  
من المؤانسة وكرم الشرائع وحسن الاخلاق اكانوا أوحداً أم الشرق  
وسيكونون كذلك والله أعلم

(الحكاية المباشرة من أشياء متنوعة)

(١٠٠) الحذر الحذر من معاداة العلماء وايداء طلبة العلم الشريف  
والاستهزاء بهم فان الله جل وعلا ينتقم ممن يفعل ذلك باهله وولده  
وماله ووطنه ونفسه ولا يدري من أين تدهمه المصائب لان العلماء ورثة  
الانبياء وحفظة الشريعة الطاهرة القراء والقرآن الكريم وهم قادرون  
على أن يجهلوا فصاحة عدوهم عبا وعلمه جهلا وقدرته عجزا وكلامه خرسا  
بما وهبهم الله من الادراك وبركة العلم الذي رزقوه ولقد بحثت كثيراً في  
عوائد الامم على اختلاف الديانة والجنسية والتمدن والتوحش فلم أجده

أمة تكبر علماء دينها قط سوى طائفتين • فلا صفة الفرنسيين  
وعقلاؤهم يكرهون القسس • ورعاع المصريين وسوقتهم يسفرون من  
طلبة العلم الازهرين واحترت بين هاتين الطائفتين لكن بعد مدة  
التمست عذراً لهؤلاء لان خروج بعض الطلبة عن حدود آداب طالب  
العلم وجهل السوق والرعاع بفضل العالم والعلم هو سبب المكراة نسأله  
تعالى ايجاد الالفه والمحبة بين قلوبهم فان ذنب البعض ادى الى  
الانتقام من الكل

واما أوائلك فلم أجده لكرامتهم سيما يوجد التماس عذر لهم والله أعلم

﴿ خاتمة ﴾

الحمد لله على اتمام هذا الكتاب بدون عائق في تأليفه وطبعه فقد  
أودعته من نتائج افكارى امورا بعضها يظهر بداهة وبعضها تحت  
حجاب رموز والغرض منه متعدد بحسب مواضعه • هذا ولا أائق بنفسى  
من عدم الخطأ والنسيان (وفوق كل ذى علم عليم) وبعد طبعه رأيت  
تحريراً في بعض الكامات من المطبعة كاسقاط نقطوز يادتها فاضربت  
صفحة عن كتابة جدول للخطأ والصواب حيث يعلم ذلك بداهة • وكان  
تمام ذلك في زمان رافع كلمة الدين • وخليفة رب العالمين • من انتعشت  
في مدته روح الاسلام • وارتفعت له رايات النصر والسلام • أوحده  
آل عثمان • السلطان ابن السلطان • السلطان عبد الحميد خان •  
الغازى خلد الله ملكه واعانه على اعدائه • وجعل نصرته الدين تحت  
رايته ولوائه

كما وأسأله تعالى ان يحفظ السميع الاجل • توريد خلد الدول • من  
أخذت في أيامه المعارف بالتقدم • والامة بالتعليم والتعلم • والنعمة بالثمر



والاختلاف بالهدوء والامن بالشمول والاعلاء بالذهول مولى  
 الاقطار المصرية ومؤيد فضائل الدولة المحمدية العلوية الامير النذير  
 والعزير الجليل عباس حلمي الثاني ابن توفيق بن اسمعيل متع الله  
 مصر وأهلها ببقاء عزه ونصره وأفاض عليها بجمته سوابغ نعمه  
 وبره وذلك في شهر شوال المكرم سنة ١٣١٤ من هجرة خاتم  
 الرسل صلى الله عليه وسلم أسأل الله أن يجعل فائدته  
 مقبولة حاصلة انه حسبي ونعم الوكيل ولا  
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 والحمد لله رب العالمين وصلى  
 الله على سيدنا محمد وعلى  
 آله وصحبه وسلم  
 أمين

(طبع بالطبعة العامة الشرفية الكائنة بشارع الخرنفش بمصر المحمية)  
 سنة ١٣١٤ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية)



## فهرست كتاب نديم الاديب

مجمعة	نمرة	عدد
خطبة الكتاب	١	
القسم الاول وبقية الاقسام على منواله		
(وعظية) قصيدة العلامة الشيخ عبد القادر القصاب	١	٤
(ادبية) حكاية أبي محمد القبطريني مع أخويه أبي بكر وأبي الحسن	٢	٧
(تاريخية) نبذة من تاريخ الوهابية	٣	٨
(حكومية) حكاية الملك الفارسي ووزيره والبومة	٤	١٢
(فكاهية) حكاية ابن الكنف في جامع البصرة	٥	١٤
(تراجم رجال) ترجمة ابن مقلة الكاتب المشهور	٦	١٤
(غرامية) حكاية عبد الله بن طاهر والجارية	٧	١٢
(تراجم نساء) ترجمة ولادة بنت المستكفي	٨	١٧
(عوائد غريبة) عوائد أمة المغول	٩	١٩
(اشياء متنوعة) عمل جبردهي	١٠	٢١
القسم الثاني من كتاب نديم الاديب		
حكاية الاعرابي وهشام بن عبد الملك	١١	٢١
حكاية الاديب عاشق الجارية الثغناء	١٢	٢١
نبذة من تاريخ الدرر ورواياتهم	١٣	٢٢
حكاية ابراهيم بن المدبر في حين المتوكل	١٤	٢٥
قصيدة ابن العلاف التي رثى فيها هره	١٥	٢٦



٢٨	١٦	ترجمة نور الدين بن سعيد المغربي
٣٢	١٧	حكاية عن بعض العرب
٣٣	١٨	ترجمة علي بن بنت المهدي
٣٥	١٩	عادتني لامة التبت الصغرى
٣٦	٢٠	عمل دهان يمنع الصدا عن الحديد
		<u>القسم الثالث من كتاب نديم الاديب</u>
٣٦	٢١	حكاية الحسن البصرى والشاب العامى
٣٧	٢٢	حكاية محمد بن عروس وعلى بن الجهم
٣٨	٢٣	نبذة من تاريخ الفرس
٤١	٢٤	الملك الهندي الذي اراد تعليم ولده العلوم
٤٢	٢٥	حكاية ابن قنبر وجواري سليمان بن على
٤٣	٢٦	ترجمة محمد القاسمى الحلبى
٤٥	٢٧	خلاصة اخبار مجنون ايلي
٤٩	٢٨	ترجمة ليلى العامرية
٥٠	٢٩	عوائد امة الاممجةستان
٥١	٣٠	حكاية التجار الذين ركبوا البحر وأدركهم الغرق
		<u>القسم الرابع من كتاب نديم الاديب</u>
٥٢	٣١	حكاية الولد العامى اياه
٥٤	٣٢	حكاية ابن الخياط مع المهدي
٥٥	٣٣	حكاية لوزير التاسع حين حارب مصر وتونس



٥٦	٣٤	وصية نور الدين بن سعيد المغربي لولده حين اراد السفر
٥٨	٣٥	حكاية ابراهيم الاكرمى مع بيت الجبل
٥٩	٣٦	ترجمة على بن عبد القادر الطبرى
٦١	٣٧	خلاصة اخبار كثير وعزة
٦٤	٣٨	ترجمة فضل جارية المتوكل
٦٦	٣٩	عوائد امة القملوق
٦٧	٤٠	أقليم آمل
		<u>القسم الخامس من كتاب نديم الاديب</u>
٦٨	٤١	حكاية عن بعض الصالحين
٦٩	٤٢	حكاية الشيخ يحيى المسائلى ومعلم الحساب
٧٠	٤٣	نبذة من تاريخ امة الارمن وطبيعة اراضيها
٧٢	٤٤	حكاية الاسكندر حين عزم على السفر
٧٣	٤٥	أول من نطق بكلمة عدن
٧٤	٤٦	ترجمة الواو الدمشقى
٧٧	٤٧	ملخص اخبار عروة وصاحبته جزام
٨٠	٤٨	ترجمة عابدة المهلبية
٨٢	٤٩	عوائد امة الاوسية
٨٣	٥٠	خالف تذكر
		<u>القسم السادس من كتاب نديم الاديب</u>
٨٤	٥١	حكاية عن سفيان الثورى رضى الله عنه

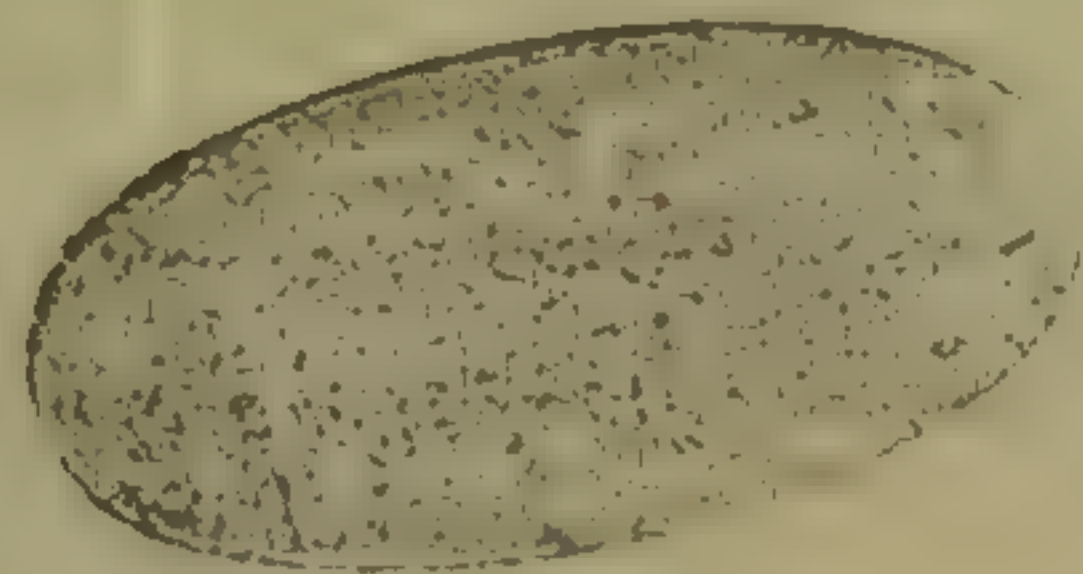


٨٥	٥٢	حكاية الاعرابي ونعلب صاحب كتاب الفصح
٨٦	٥٣	كيفية التاريخ الشعري
٩١	٥٤	مدينة ارسطاطاليس لاسكندر
٩٢	٥٥	المتنبى والرجلان
٩٢	٥٦	ترجمة عامر الانبوطي
٩٤	٥٧	تعريف العشق
٩٥	٥٨	ترجمة لملي الاخيلية
٩٧	٥٩	التربية والزواج عند الجراكسة
٩٨	٦٠	أمة الكرج
		(القسم السابع من كتاب نديم الاديب)
٩٩	٦١	حكاية عن أبي جعفر محمد بن علي
٩٩	٦٢	حكاية الشيخ أمين الجندی والملج
١٠٠	٦٣	بعض فوائن الصين وديانتهم
٢١٠	٦٤	أصول الامور
١٠٣	٦٥	حكاية جرير والفرزدق
١٠٤	٦٦	ترجمة آدم بن عبد العزيز
١٠٦	٦٧	حكاية عن بعض أهل العفة
١٠٧	٦٨	ترجمة حميدة الاندلسية
١٠٨	٦٩	عادة لاكراد شهرزور
١٠٩	٧٠	مما أحفظ لابن المعتز

		(القسم الثامن من كتاب نديم الاديب)
١١٠	٧١	حكاية عن رجاء بن كثير رضي الله عنه
١١١	٧٢	نوع المعنى في الشعر
١١٦	٧٣	نبذة من تاريخ التتار
١١٩	٧٤	حكم متفرقة
١٢٠	٧٥	حكاية الوزير ناج الدين بن الصاحب
١٢١	٧٦	ترجمة ابن الجحاج الشاعر
١٢٣	٧٧	حكاية عن بثينة وجبل
١٢٥	٧٨	ترجمة الخنساء بنت عمرو
١٢٧	٧٩	عوائد الصين
١٢٨	٨٠	حكاية عن بعض العرب
١٢٨	٨١	حكاية دقه بدقه ولوزدت لراد السقا
١٢٩	٨٢	نوع الاقتباس
١٣٥	٨٣	نبذة من تاريخ اليابان وجزائريهم
١٣٩	٨٤	جملة من وصية سعيد المغربي لولده
١٤٥	٨٥	السلطان بن لؤلؤ وابن الخلاوي
١٤١	٨٦	ترجمة الوزير ابن بقية
١٤٤	٨٧	حكاية ابن الدمينية
١٤٥	٨٨	أخبار النساء متفرقة
١٤٨	٨٩	عوائد أمة الاينوس



٩٠	١٤٩	موثقة ابن زمر
		(القسم العاشر من كتاب نديم الاديب)
٩١	١٥١	جملة من مواظ لسان الدين بن الخطيب
٩٢	١٥٢	بعض آداب الشاعر
٩٣	١٥٨	خطبة عبد الله بن الزبير في كيفية فتح افرريقية
٩٤	١٥٩	السواح الغربي في المشرق
٩٥	١٦١	فكاهات متفرقة
٩٦	١٦٣	ترجمة ابن الراوندي
٩٧	١٦٤	غرميات متفرقة
٩٨	١٦٦	شي من شعر النساء في الرثاء
٩٩	١٦٧	عوائد لام مختلفة
١٠٠	١٦٨	التحذير من معاداة العلماء
	١٦٩	(خاتمة الكتاب)



مقتطفات من ديواني المسمى نديم

الحبيب لرشف الاديب

دخلت ادارة جريدة الكمال . فوجدت في الحائط تذكار سمو العزيز  
اطال الله بقائه . وحوالها عن اليمن والشمال غزالان صناعيان . قد  
احدقا بها . فقلت حين رايت ذلك المنظر الجيب

ذي صورة الملك الذي • حاز الرئاسة في الصبا  
الف المعالي يا فعا • والى سواها ما صبا  
(عباس حلمي) من زكي • أصلا وفرعا طيبا  
قد سرتني اني رايت سناء نافع الكوكب  
لكن عجبت لانه • اسد وتالفه الظبا

(جملة من قولي في النماذج)

(قلت)

كن مع الناس طيبا • تلق ما عشت خيبرهم  
واذا رمت ودعهم • مرمع الدهر سيرهم  
كيف لا ترضى مشرا • لم تجرد قط غيرهم

(وقلت في حفظ اللسان)

أصون لسانى عن كلام يضرني • واحفظ قدرى بالسكوت وبالانطق  
مخافة أن أسهو وليس براجع • كلام امرئ سهو ينطق عن الحق

(وقلت في الاصدقاء)

أردت من الايام خلايودنى • فلم تسمح الايام فيمن أردته  
فريت مثل السهم من كل صاحب • ظننت ودادامته لما ودته



{وقلت في الاجتهاد}

الاجتهاد هو السبيل الى العلا • فأعرض أخى عن التكاسل واجتهد  
أوما سمعت عن العلوم بأنما • ما ناله اقطامه من غير جد

{وقلت في كتم السر}

وانى أصون السر حتى عن الذى • يحدثنى اياه لو كان ينسأه  
مخافه أن يفشى امرى كاتم • فيظهر رشى منه ما كنت أرضاه

{وقلت}

أقول لمشرفى الناس امضوا • حياهم وارقدوا فى الملاهى  
الا انتم والى النقصوى فقالوا • الا ان المقدم فى الملاهى

{وقلت في الشراب}

وجساعة قالوا مالك فى الطلا • أمل اترشف من رحيق كؤوسه  
فاجبتهم كفوا فليست بشارب • من ذابح بن نفسه بفلوسه

{وقلت حين سئلت عن الشيب}

لقد نظرت مليحة شيب رأسى • فقالت ان فى هذا عجيبي  
فقات اتعجبين له ودهسرى • (زمان يجعل الولدان شيبا)

{جملة منه فى الغزل} قلت عن لسان المجنون

يقولون انى قد دجننت ولم يكن • جنونى سوى انى أهيم بكم عشقا  
ونعم الهوى ما كان يحسب بالغنى • جنونا ونعم المصيب من الهوى يشقا

{وقلت}

فقات وجددا عليها • وليتنى كنت اقبر  
وحينما قلت جودى • بالوصل قالت نصير  
فصحت يا غرامى • انا القاتيل المصير

وقلت

{وقلت}

اقول لمن احب قدتك روحى • انانى فى الهوى بعض الفنون  
فقال لقد وهبت اليك سهدا • الم تقبل فقات على عيوى

{وقلت فى كاتب مليح يشكل خطه}

ان شيئا لاجله • قد تحيرت فى الزمن  
كاتب لو بدامن • دام فى النسل لفنتن  
زاد طرفا بخطه • ثم فى شكله الحسن

{وقلت فى وفاء وعد}

ولما أتتني بعد انتظار • وجاءت تم وفاء الوعدود  
دهشت لعمرك ذاك الوداد • وصرت بها غائباعن وجودى

{وقلت}

اذى حبيبى امة بعتى • أضحت تعذب فى يديه  
مات السلو بحبه • والصبر عزانى عليه

{وقلت}

ولما ابى الواشون الا تشقى • وبعد الذى اهواه فى الدهر عن عيى  
ذكرت اهم غير الحبيب قصد قواه • ولم يدخلوا ما بين حبي ولا بينى  
عموا عن حبيى ثم ضلوا بغيره • فأتعس بهم والله عما يعنينى  
{وقلت مودعا الحجاز بيتين امثرتة}

مكانك يا فؤادى بالتصايب • (مكان الروح من جسد الجبان)  
مقازع عين الظلمات انى • (خشيت عليك بادرة الطعان)

{وقلت}

كلما قلت استر الوجد فيه • أصبحت ادمى كفيض النمام



فاعذروني اذا شكوت ولوعي • كيف يخني مع الدموع غرامي  
(وقلت)

قد كنت احسبان من احبيته • في النظم لم يك متقنا لبياته  
حتى نظرت لوجهه ولثغره • فاذا بشمس الدين وابن نباته  
(وقلت)

يا من وعدت بان تزو • رومارفت بما وعـدنا

قد كنت لاندري بخلاف لا وعود فكيف صرنا

جملة منه في الاوصاف (قلت في غصون ميلها النسيم)

وغصون غنت عليها طيور • وجري في اضواها نمر

كيف لا تستميل في الروض رقصا • وهي تحتال من سماع وسكر

(وقلت في جريدة الهداية)

قل للذي رام علما • بما وفيه الكفاية

خذ الجرائد عونا • واسلك سبيل الهداية

(وقلت في جريدة الواعظ)

وصديق يزورني كل شهر • وله في الهدى عيون يواقظ

خمس ربه بدين ودنيا • فله حكمتي اديب وواعظ

(وكتبت في جواب كتاب)

جاء الكتاب من الحبيب فسرني • ووددت ان اهب الرسول حياتي

ليكن اردت بان اقوم بشكره • فوجدت روي من اقل هباتي

(وقلت في جريدة الاخبار)

ان الجرائد في البلاطنة • وتقدم العمران في اظهارها

ان اخطأت بسبابة جاءت بها • يكفيك ان الصدق في اخبارها

### تقاريف

قد تكرم على جماعة من العلماء الكمل • وذوى الادب الاكمل • ووصفه و  
(ندي) كما اقتضاه فضلهم الباهر • وعلمهم الوافر وطوقوا جيدي منها لا أقدر على  
القيام بشكرها • ولية في اصف بهض سناء وقدرها • جزاهم الله على ذلك  
أحسن المنن • وأدامهم مصدرا لكل فعل حسن

فن ذلك ما قاله حبر العلم الذي لا يفترا يراده • وبجهر الحلم الذي  
لا ينقطع مسدده وامداد • انسان الدهر وناظره • وهيكल الفضل  
وخاطره • سراهل الولا • ومرار جسم العلا • العالم العلامة الشيخ  
عبد الرحمن عيش ابن العالم العلامة الشيخ محمد عايش دام يهدي الانام  
من مهر البيان • ما يعذب بتلاوته اللسان • قال بلغه الله الآمال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بديع الصنع العليم • جميل الفعل الهـلى العظيم • الرؤف العطاوف الخليم  
الحبيب • تسابق الظرفاء وتنافس الاذكاء في اصطفاء (نديم الاديب) •  
وبالصلاة على الحبيب الذي أوتى جوامع الكلام وخطب بالسبع المثاني •  
بهر سناء فضل الامامي (أجر) الاسم والشمائل (سعيد) الطالع والنسب  
(البغدادي) الحسيني الجيلاني • أدام الله عزه وبلغه الاماني • مسرورا بتوالي  
الانس والتهاني • فله فانسب معارفه • ومنه تبارك وتعالى فاطلب أن يجدد  
عوارفه • فاعد قرب لنا البعيد • وأتحفنا بما نبغى ونريد • من بدائع الحكم  
وبواهر المواعظ • التي تهذب أخلاقنا وتغنينا عن كل حكم وواعظ •  
فيتأكد على كل أديب فطن فهم • ان يحرص على المؤانسة بلازمة هذا  
النديم • وان يجعل أوقاته بياهر الشكر المستديم • مبتدأ بسم الله ماشاء



الله . كل نعمة فمن الله . مكمل بالحمد لله رب العالمين قائلا  
 سر عنك لا تشدوبذكري حبيب واصحب مدى الدهر (نديم الاديب)  
 وانس بمحبوب بهي السنا • في وصله تأمن خوف الرقيب  
 هذا حبيب كل من امه • بسعد به ما بين حسن وطيب  
 بل ذا كتاب ماله مشبه • في وضعه فهو الفريد البهي  
 وكل من أدرك مقصوده • يراه لامة نعم الطبيب  
 والدران كان كالفظة • لم يحكه في كل معنى قريب  
 واضعه المفضل من علمه • أخشى به كل بعيد قريب  
 (احمد) فعل متقن بارع • ذو فطنة شم سعيد نجيب  
 لا غرو ان نال مقامه • اوفاز في العلم بأوفى نصيب  
 فانه في عصر ذي حكمة • في عصر ذي مجد ائيل حبيب  
 في عصر ذي العز العظيم الذي • نال به الدهر والمقام الرحيب  
 السيد (العباس) نحو العدا • بمنعم الثغر لذي المستيب  
 عزبني مصر الاجل الذي • يحيي بكفيه المكان الجديد  
 مولاي هذي مصر قد اصيحت • من فضلكم روض المعلوم الخصب  
 حتى غدت شبانها في الصبا • تدرك ما يدرك عند المشيب  
 فاسلم لها بالنصر يا من غدا • لله والخلق جميعا حبيب  
 والحمد لله فذي نعمة • زاهبا غصن المعالي الرطيب

ومن ذلك ما قاله العالم الكبير . والعلامة الفهيم . مربي حياتي وعقلي .  
 وغاية رجائي وسؤالي من أخذت منه الفهم والبلاغة ومصطلح الحديث  
 الانور . شيخني وأستاذي الشيخ محمد فراج المدرس بالجامع الشريف الازهر .  
 منحه الله طلبة العلم بوجوده . وأفاض عليه معائب بره وجوده . وهو

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي جمع الفضائل فيمن سبقت له السعادة . وخص بالكمال  
 والآداب من أراد له الرفعة والسيادة . والسلاة والسلام على من عرف  
 أخبار الامم . ونطق بأفصح الكلام وأبلغ الحكيم . سيدنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم . ما أظهر العالم العامل ثمره ما قد تعلم (أما بعد) فاني أطاعت  
 على الكتاب الذي صنعه ولدي وأنجب تلامذتي الاديب الاريب . جامع  
 شتات الآداب من بعيد وقريب . أحمد أفندي سعيد البغدادي الذي  
 سماه (نديم الاديب) . وجمع فيه من فنون الآداب والمعارف ما ينال  
 به القارئ غاية مرامه . ويغدو نشوانا من عذوبة كلامه . فوجدته  
 ندما ينبغي لكل أديب أن ينادمه . ويحمله أقرب ممبر . اذ هو نافع  
 للكبير والصغير . وسرني ما أظهره هذا المصنف من أعماله . فانه ناذرة  
 قل أن يسمع الزمان بمثاله . ونبيه أدرك العلم بكامله وعقله . واسترق  
 قلوب الملا بجميل فعله . وأنا أسأل الله ان يوفقه لاحسن الاعمال .  
 ويحسن لي وله وللمسلمين الاحوال . في المراجع والمآل . والحمد لله  
 رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
 (قاله الفقير محمد فراج الشافعي)

خادم العلم الشريف

بالازهر

ومن ذلك ما قاله العلامة الاجل . والفهامة المجهل . أبو يوسف زمانه .  
 وصيويه عصره وأوانه . من أخذت عنه فقه أبي حنيفة النعمان .  
 واقتبست من انوار افكاره المنطق والتوحيد والبيان . مولاي  
 واستاذي الشيخ محمد الادي النابلسي من علماء الازهر الشريف . قال



زاده الله دراية ورفع مقامه المنيف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

المجدد . وصلى الله على نبيه ومن والاه . أما بعد فقد سرحت نظري في هذا الكتاب . اليانع زهر روضه لاطلاب . المعنى نديم الاديب تأليف حضرة ولدنا الشاب الذكي الاديب ( أحمد أفندي سعيد ) الحسيني البغدادي . الذي تعطر بطيب وصفه الباهي كل محفل ونادي . فوجدته مشتملا على فنون كثيرة وآداب . ومواعظ تسر كل معاني من ذو الالباب . فهكذا هكذا تكون التأليف الفائقة . واساليب الحكم الشائقة . فلا يزال مؤلفه في جبين هذا الدهر غرة . ولعين هذا الزمان طرة . وهو عندي غايه . وفي الحسن غايه .

(الفقير الى مولاه محمد العابدودي الابدئي التابلسي)

الحنفى الازهرى عني عنه آمين

ومن ذلك ما كتبه الى حضرة الكاتب المجاهد . كثير المحامد . مصدر أفعال المحاسن . ومظهر الكمالات والاحاسن . غصن دوحه النسب . وفرع شجرة الحسب . من اقرت له البراءه . بالبراءه . والقلم . بالحكم . ذى الفضل والمجد كثير الثنا . السيد الشهم زكى النسب . ركن الاله ركن السنام غدا . في قدره السامي فريد الحسب . أخى وخلى وصديق وسندى . (حسن أفندي صالح الماؤيدى) . من موظفى نظارة المعارف العموميه . في الديار المصريه . (قال) لازالت مهائب افكاره تظفر الدرر . وبحر علومه يلفظ الدرر .

سيدى وعزيزى وقره عيني أحمد أفندي سعيد البغدادي الانخم بيد الشكر والثناء تيمنت كتابكم المسمى نديم الاديب . المشتمل على بديع

الحكم مع مسامرة كل محب وجيب . واطلعت على ما أودعتم فيه من الدرر . وكنوز نفائس الجوهر . فأحييت أن أقرظه بما يشهد لما أوتيت من العلم والكمال . وما تحلينم به من الفضل وحيد الخصال . وما هو اليكم مرسل . عسى أن يقع لدى حضرتكم موقع الاستحسان والقبول . وعلى كل حال فاني معترف بالهجز والتقصير . تبارك (من ليس كمثل شئ وهو السميع البصير)

(قلت)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أحمد) الله الذي جعل من ارتوى من أبحر الآداب والحكم (سعيدا) . ووفق من شاء لاداء أفضل الطاعات وأيده بالمعارف والعلوم تأييدا . سبحانه (يثقى الحكمة من يشاء ومن يثقى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) . وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم مادامت الشمس مشرقة والقمر منيرا .

(أما بعد) فاني لما تصفحت هذا الكتاب الجيب . الذي جعله مؤلفه (نديم الاديب) ورأيت ما أودعه من الحكمة وفصل الخطاب . مما يعجز عن مثله نبغاء الكتاب . وجدته كتابا كريما أشرقت في أكوان العلوم شمس تحقيقه . وازهرت في سماء الفهوم نجوم تدقيقه . فيه من (المواعظ) ما يلين الحديد . ومن (الآداب) ما يفوق بحسنه الدرر النفيد . ومن (التاريخ) ما أعاد الزمان المتقدم وأهله . ومن (الحكم) ما يرشد المرء لان يحسن في الحياة الدنيا فعله . ومن (الفكاهات) ما يروح النفوس . وتحلى بجماله الطروس . ومن (تراجم الرجال) المتقدمين . ما يشرح صدور القارئ . ومن (الانرام) ما يطرب الفؤاد الخافق . ويصبح الخلق كالماشق . ومن (تراجم النساء) ذوات الفطنة والذكاء . ما يبحث على تربية



ذوات الخلد والقباه . وتعليمهن فن القراءة والكتابة . ومن (الموائد  
الغريبة) ما يهذب الاخلاق . ويبدل على قدرة الخلاق . ومن (الاشياء  
المختلفة) الانواع . ما يؤكد لمؤلفه غزارة العلم وكثرة الاطلاع . فله در  
صاحبه من نجيب فاق بفطنته اقرانه . وأظهر ثمره علومه لينفع بها اخوانه .  
واكرم به من فاضل

تهدي لنا افكاره وعلومه \* حكما تربينا للرشاد سبيلا  
لازال بين الناس يسمو راقيا \* أفاق الكمال ولا يرى تنكيلا  
ويزيده الرحمن من أفضاله \* علما يدوم مدى الزمان جليلا  
ألا وهو الكاتب الماهر . والناظم الناثر . من يعطر ذكره النوادي . أحمد  
أفندي سعيد البغدادي . لازالت الايام بوافر ذكائه باسمه الثغر . ورياض  
فضائله يانعة الزهر . آمين بحمد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم  
(قاله الفقير حسن صالح المؤيدى)  
(بنظارة المعارف العمومية)

ومن ذلك ما قاله ذوالفضل الذي لا يحد . والآداب التي لا تعد . من  
أرضعته السعادة لبانها . وأحلتها السيادة انسانها . عضدى في الشدة  
والرخاء . وسندى في السراء والضراء . أخى وشقيقى الشاعر الوحيد  
الفريد . السيد محي الدين أفندي سعيد . البغدادي نسبة وحسبا .  
والحسيني رفعة ونسبا . قال حفظه الله وأصلح لى وله كل حال  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

أحمد من حلى صدور ذوى الالباب . بقلائد العلوم والآداب . وأصلح  
وأسلم على نخبة الاصفياء . وخاتم الانبياء . أفصح العرب والجمع . وأفضل  
من جاء بالحكم . سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه . وعترته وأحزابه .

ما غردت الورق على الاغصان . بأطرب الاطمان . (وبعد) فان أنقس  
وقت تتنافس فيه النفوس . وتداربه بين الاحبة الكؤوس . وقت ينقضى  
بمحالسة نديم أديب . ومحادثة حبيب لييب . لا يخشى به واش ولا  
رقيب . سيما فى روض راقى منادله . وغنت بلابله (فقال فيه)

ياندى املا الكا \* سات لا تخشى الرقيا

هاتها صوباء صرفا \* واسقى واسق الحبيبا

واقدر طالما سمرت الندماء . ووردت مناهل الادباء . فما اخترت من  
جليس . أبهى من هذا النديم الانيس . نديم ملك أزمة المواعظ .  
فكان أكمل واعظ .

فن المواعظ قد حوى \* هذا النديم أجلها

خفيقة من حازه \* حاز الفضائل كلها

واقدر تضمن من بديع الحكم . ما يشفى من السقم . ومن مقتطفات  
الامثال . ما ليس له مثال . مما ينتهج به الناظر . وينشرح منه الناظر .  
هذان نديم حكيم حاز معرفة \* بالطب حيث يداوى كل ذى سقم  
يلقى العلاج على الاسماع فى كلم \* فيها الشفاء وذا من أبدع الحكم  
ودرى من توارىخ المتقدمين . وحوادث السالفين . ما يشهد له بطول  
الباع . وسبق البراع . وكثرة الاطلاع .

توارىخ أقوام يعز وجودها \* بصدورهم فى الانام رواها

غرائب حاشا أن يفوز بمثلها \* كتاب وليكن النديم حواها

واقدر أتي بفوائد فكاهيات . ووقائع أدبيات . مما يشرح القلوب .  
ويزيل الهموم والمكروب

فكاهات يلذ السمع منها \* وتنشرح الحواطر والصدور

اذ انليت على اسماع قوم \* ذوى خزن بعمهم السرور



أما العوائد النورية . والصبيا البهية . التي انفرد بها فريق من هذا  
العالم . على اختلاف أجناس أبناء آدم . فقد استقرأها بالبحث  
والتنقيب . من بعيد وقريب . ووطني وغريب . فذكر منها الأبرز .  
بأسلوب موجز .

ندیم ادیب بات فینا مسامرا • یحدثنا عما روى من فوائد  
صبایا أناس باختلاف جهاتهم • وما اتخذوه من غریب العوائد  
ولازال يحدثنا عن العشاق • بما یثیر الاشواق • ویج بلابل الوجدان  
باحشاء الخلی والولاهان

یا حبذا أهل الهوى وحديثهم • قد راق حتى هیچ الاشواقا  
تالله لو سمع الخلی بمثل • ألف الغرام وشارك العشاقا  
وحسبك ما به من تراجم الرجال والنساء • ذوی الفضل وذوات الذكاء •  
عما ینبغی السکل ادیب ماهر • أن یدری ما الهؤلاء من المآثر  
تراجم عرفتنا كل شهم • من الفضلاء أرباب الذكاء  
ومن أهل السکال ذوات خدر • علمن لنا بترجمة النساء  
فان اعتراک من هذه الاحادیث ملل • ولم تجد صبرا فإحلى النقل •  
وهاک أشياء متنوعة • قد تضمنت جل المنفعة • مما یرتاح له البال •  
ویسر به البلبال •

الا یا ایها القاری • اذا مارمت منفعة

تصفح واتل فی ذال سفـ را شیاء منوعة

فیانهم النذیم • لذی الذوق السلیم • ویاخیر أنیس • واجل جلیس •  
لن شغف بالآداب قلبه • وتمسک بأطراف اللطافة لیه • فواظب علی  
منادمته • وتمتع بمسامرته • وأحیا لیه بهیام التفرید • وما به من

الناشید • وعاش أحمد سعید •

ان هذا الكتاب ندم • لادیب به الفضائل تفخر  
رق طبعاً وراق حسناً ومعنی • فهو من بدري لـ الـم أنور  
لست أدري محبر بمـداد • أم ببر من الجمال محبر  
فهو روض سقى بغیث علوم • وفنون من السحاب مطر  
وامرول الآداب طابت غراسا

برباه وبالمعارف أزهـر  
یا لقومی لقد رأیت عجیبا • فی ریاض أراه لا یتصور  
خلت أن الشقیق کان ندیمی • بین تلك الزهور واللیل أقر  
وعیون الطیور ترنوا لیه • كخطیب اذا علا فوق منبر  
وهو یاتی علی المسامع أشیا • جـدیر جیعها أن یسطر  
فاستمال القلب لوب منه بوعظ • لوتـلاء علی الجـاد لا أثر  
وبأقوال حکمة لودراها • رجل کان من أبقر اط أكبر  
وبأشیاء نوعت بفـرام • ككاد منها الفؤاد أن یتسمر  
وفكاهات للنفوس وعن تا • ریخ ما قد رمضی ابان وأسفر  
كشف الحب عن تراجم قوم • كاهـم کان للفضائل مظهر  
وأرانا عوائد الناس حتی • منه كادت عقولنا تهـیر  
یاله من مؤانس وندیم • كل فـكر بانسه یتطور  
أیها الخاطب المعالی مجدا • ان طلب العلاء أرجح مقبر  
(أحمد) الناس من تجرد لـم • ومشرط الآداب فیـه توفر  
فهو ان عاش لا یزال (سعید) • وبحسن الاتصال والفضل یشهر  
ولـن مات لا یموت لان الشـذ كریین الانام یطوی ویفـشر



قل لذي الجهد من أراد نديما \* ذا نديم بركة الطبع يسهر

سنة ١٣١٤ هجرية سنة ١٨٩٧ ميلادية

{ قاله الفقير محي الدين سعيد البغدادي الحسيني

الجيلاني من مدرسي اللغة العربية

بالمدارس الاهلية }

ومن ذلك ما قاله . آية اعجاز البيان . وحقيقة مجاز التبيان . ماهية  
هيكل المعارف . السارية في ظلال غصنها الوارف . الخطيب البليغ  
الفظن . والاديب الذكي اللسن . صديقي وخليلي . الشيخ طه الخليلي .  
أحد مدرسي اللغة العربية . في المدارس المصرية . قال . دام راقيا  
وذري المعالي والكمال

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

أحمد . واهب النهى بديع الكلم والحكم . واصلي واسلم على القائل  
(أدبني ربي فأحسن تأديبي) . سعيد . الدارين سيد الامم . صلى الله عليه  
وعلى آله الذين عودوا أنفسهم على ادراك آتني مقام في العلوم والآداب  
فبيضوا صحائف تاريخهم قطاب منها للنفوس مطاب . (وبعد)  
فان العلم الذي هو أعظم المواهب . وأبهى الرغائب . وان تنوعت  
فنونها فالادب جماله . وبهاء لطائفه وكماله . ولذا كان أفضل  
ما يتنافس به الكمل . ويتسابق في مضمار القلي به الامثل فالامثل .  
(وان) ممن أحرز قصب السبق في هذا المضمار الخطير . وكان المصلي  
لولا انه النظام الخمرير . سيد ادباء عصره . وناشر لواء الفضائل في  
مصره . سلاله السراة الامجد . وانسان عين كل ماجد . السيد أحمد  
أفندي سعيد البغدادي . الذي كم له على الدهر من ابادى فانه حفظه

الله برع في المعالي فأبدع . وأتى بما يروق في كل مسمع . من تأليف  
تسويها الدرر . لما جمعت من الفرر . وان من أعظمها قدرا . وأجلها  
ذخرا . كتابه المسمى (نديم الاديب) فانه وایم الآداب . وذكاء الالباب  
لانیس كل جليس . وجليس كل أنیس . فلتسعه به أدباء العصر .  
سيما أفاضل مصر . اذ جمع محاسن الرقائق . وأظهر بنوابع كله  
الحقائق جمعه جل الله به الدهر على ترتيب علاه . وشكل عجيب لم  
يسبقه به الذي تقدم وخلا . وبالبلمة فبكل البراع ولا يناع أقل أوصافه  
ويقتصر اللسان عن مدحه وتعدد الطاقه . وعلى كل فله الشكر على  
هذه المحمة التي أبداها لنفع اخوانه . ودام يخطط كل فائدة يبراع بنانه .  
آمين

{ قاله الفقير طه المحتسب الازهرى }

{ خادم مقام الخليل }

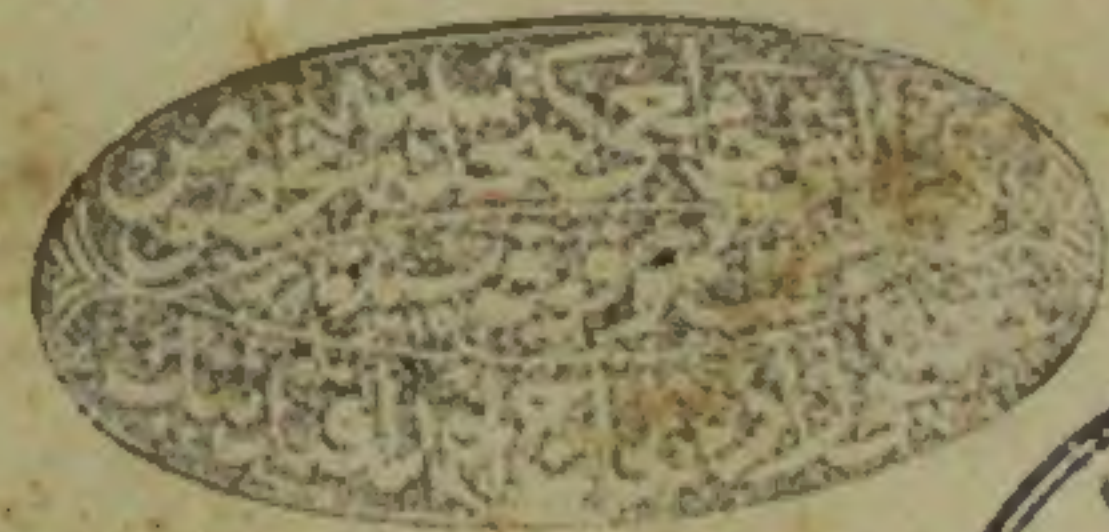
{ طبع برخصة قلم المطبوعات المصرية بنظارة الداخلية }

{ ولا يجوز لاحد طبعه ومن تعمد ذلك يعامل حسب القوانين }



# مؤلفات صاحب كتاب نديم الاديب

- عدد
- ١ ادب الشاعر (ادب) لم يطبع
- ١ نثر الحبيب لشف الاديب (ديوان شعر)
- ١ حديث الطيف عن رحلة الشتاء والصيف (محاورة أدبية) طبع
- سنة ١٨٩٦
- ١ حادثة الازهر ونكبة طلبة العلم الانور
- ١ رواية جنكيت خان ملك التتار (تاريخية تشخيصية) لم يطبع
- ١ رفیق السفر وصديق الحضر (اخلاق) لم يطبع
- ١ شرك الهوى (رواية تاريخية تشخيصية) لم يطبع
- ١ النهاية على الكفاية (شرح كفاية المتحفظ في اللغة العربية) لم يطبع
- ١ نديم الاديب وهو هذا
- ١ الحروب الداخلية في بلاد الدولة العلية (تاريخ)
- ١ التراجم الباهرة لمن اجتمعت به من الاعيان في مصر القاهرة لم يتم
- ١ عوائد المصريين واخلاقهم لم يتم



6215



Süleymaniye Kütüphanesi

T. 1022

Yat. No.

Dah. No.

1022